

اداب	الموضوع	4395 م.ك	مخطوط رقم
		معيد النعم و مبيد النقم	العنوان
		تاج الدين السبكي ; عبدالوهاب بن علي - 771 هـ	المؤلف
			أوله
			آخره
		القرن (9)	تاريخ النسخ
			إسم الناسخ
89	عدد الأوراق	نسخ معتاد	نوع الخط
0	عدد الأسطر		لغة المخطوط
	المقاس		تاريخ التأليف
			الملاحظات
		شستريتي	مصدر المخطوط
			المراجع

**PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service**

Chester Beatty

Library

MS

5 cm

المكتبة
المركزية
للدراسات
الاسلامية
في
جامعة
القدس
القدس

جميع حقوق النشر والطبع محفوظة

لامناء مكتبة تشستر بيتن، دبلن، ايرلندا

This microfilm is copyright. It shall not be published or printed without the permission of the Trustees of The Chester Beatty Library & Gallery of Oriental Art 20, Shrewsbury Rd., Dublin 4, Republic of Ireland.

ف

م

أ. ب. ك. ح. ط. ز. ح. ط. ق.

م. ن. ه. ز. ح. ط. ق.

م. ن. ه. ز. ح. ط. ق.

4395

MU'ĪD AL-NĪAM WA-MUBĪD AL-NĪQAM, by 'Alī - Dīn
AL-SUBKĪ (d. 771/1370).

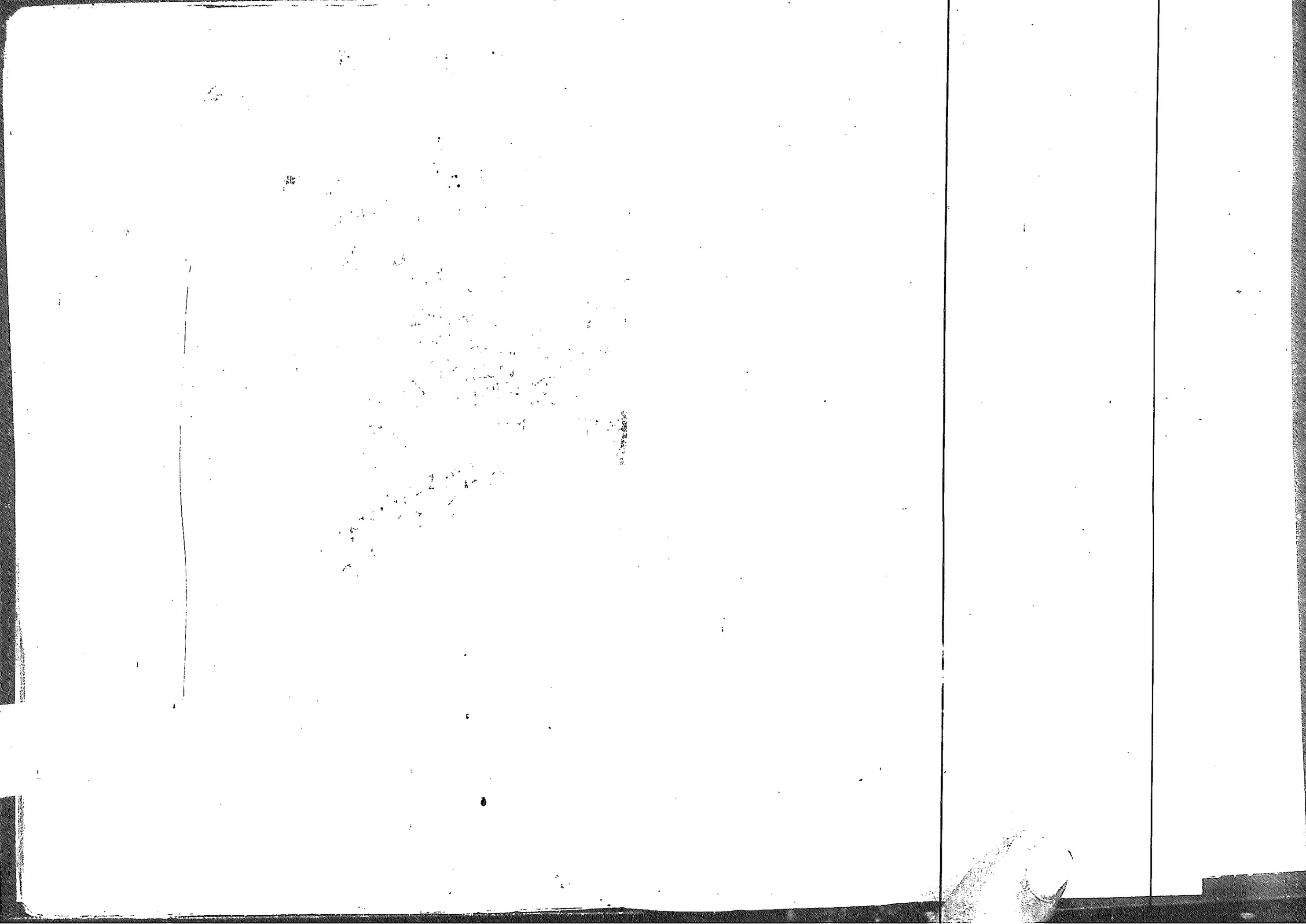
[A treatise on ethics.]

Foll. 89. 17.8 x 13.4 cm. Clear scholar's naskh.

Undated, 9/15th century.

Brockelmann ii. 90, Suppl. ii. 106.

MS: #395



يقول الشيخ الامام
عبد الله بن ابي طالب
عليه السلام
من لا يتق الله
لا ينج الله
منه ولا يوفقه
الى شئ الا ضل
وهو في الضلال
مستقر
وقال
عبد الله بن ابي طالب
عليه السلام
من لا يتق الله
لا ينج الله
منه ولا يوفقه
الى شئ الا ضل
وهو في الضلال
مستقر
وقال
عبد الله بن ابي طالب
عليه السلام
من لا يتق الله
لا ينج الله
منه ولا يوفقه
الى شئ الا ضل
وهو في الضلال
مستقر

لا يتبلا العفلة على القلوب . واعلم ان الجهل كما يجب للارت على المربوب
وانما البحث عن هذه الالة ويستعمل المجموع الذي سميته معيد النعم ومعيد
الدمع بحثنا مختصرا لا ادرى فيه عنان الابواب فادنه بحر لا ساحل له او
ركبت فيه الصعب الذلول وشرقت فيه عن شياق بيبان وفتحت فيه
لحج الدقائق لذكرت ما يعسر فهمه على اكثر الخلائق ولا تنهينا الى
ما لم نؤذن لنا في اظهاره من الاشارة العلمية وانما اذكر من ذلك ما تشر
الخاصة والعامه في فهمه واخترت فيه النعم الدينوية اذ كانت محط
غرض التامل على الله ان ينهه بها النعم الاخر وتة اذ هي غاية التامل
وانا ارجو ان من كانت عنده نعمة الله تعالى في دينه او دنياه وذا
فتنظر هذا الكتاب نظره ختقد وفهمه وعلم ما تقمنه بعد الاعتقاد
عادت اليه تلك النعمة او حيز منها وزال همه باجمعه وانقلب فرحاً منور
من شئ فليستعمل هذا الدوا على قصد التجربة والافتقاد ونظراً
والافتقاد بل بحسن الظن وجميل الاعتقاد فانه عند اكل يطفر بغا
المراه اسأل الله ان يوفقنا اليه عزيمة مستحقه ويصرف عنه همه من لا
يستحقه ولا يدريه ان تعرف من انزلت وما السبب

الجزالت به عند النعمة فان النعمة لا تزول عنك سوى وان الله لا يغيرها
بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم انها لم تنزل عنك الا خلا لك القيام
ما يحب عليك من حقوقها وهو الشكر فان كل نعمة لا تشكر حديق بالزوال
من كلامهم النعمة اذا اشكرت قرت وان كفرت قرت وقيل لا زوال
للنعمة اذا اشكرت ولا بقا لما اذا كفرت وقيل النعمة وحشية فاشكوا
بالشكر والادلة على ان كفران النعمة يوجب نزواها كثيرة فلا ^{نظير}
والجواب ان كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم دالان
على ان كفران النعمة يؤذن بزوالها وشكرها يقضي بمزيدها وذكر العا
ان الرب تعالى قطع بالزيد مع الشكر لم يستثن فيه واستثنى في
اشياء في الاغناء والاجابة والرزق والمغفرة والتوبة فقال تعالى فمن
يغنيكم الله من فضله ان شاء وقال فيكف ما تدعون اليه ان شاء وقال
يرزق من يشاء ويغفر لمن يشاء وقال ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء
وقال في الشكر من غير استثناء لمن شكرتم لازيدنكم فان قلت فما لك
قلت قد شرجه العارفون وبيئوا حقيقة وانا اختصر لك القول
فيه واتى ما يقرب من فهمك فاقول الشكر يكون بالقلب اللسان وال

هذه اركانها الثلاثة اما القلب وهو اعظمها فالمراد منه ان تعلم
وتعتقد ان الله هو الذي منحك النعمة لا احد سواه شاركه فان كل من
تقدرة من كبير او امير ووزير وصاحب خليل ووالد وغيرهم لا يقدر
على فعل شئ لنفسه فضلا لغيره وان جرى على يديه حبر فالله هو الذي
اجراه على يديه والافهولا مدخل له فيه ولا صنع من انعم عليه ملك من
الملاوك شئ فان راى لوزير الملك حاشيته مدخلا في تيسر ذلك ايضا
فهو اشراك بالملك في النعمة اذ لم ير النعمة منه من كل وجه بل اهانته
من غيره فيتوزع فرحه عليها فلا يكون موحد في حق الملك فمن حق الملك
ان يعاقبه على هذا الاعتقاد فان قلت ما علاج هذا الداء فاني ارى
انما سالى عليهم خدمته ولى عندهم يد ويني وبينهم صداقة يصدر على يد
تفعي في ديني وفي دنياي فلا استطيع ادفعهم عن قلبي من الذي منحهم
لك والى في قلبهم الداعية ويسر الاسباب عليهم حتى اوصلوا النفع اليك
هات قلب لي فان قلت الله الذي منحهم وسخر الشمس والقمر كل حبري باسمه
فاعلم انهم منحرون تحت قبضته فان كنت تعتقدهم فاعلين شيا فقل لا
اعتقدت العلم والحبر والكاغدا الذي كتب بها مشورك فاعلا ولم لا

اعتقدت الموقع فاعلاً ولم لا اعتقدت الحازن الذي يخرج لك الدراهم
فأعلاً فان كنت تفهم ان كل واحد من هؤلاء مفهوز من الملك مجبوروا
خيل ونفسه لما اعطاك ذرة فافهم ان كل من وصل اليك على يديه خير من
المخلوقين فهو كذلك في قبضة رب العالمين فاشكره وحنه ولا تشرك
احداً ان المخلوق مضطرب اطاع الله عليه الارادة وفتح عليه
الدواعي والقي في قلبه ان يعطيك فلم يجد بعد ذلك شيئاً الا دفعك
ولا يعطيك والمالة هي الا لغرض نفسه لا لغرضك ولو لم يكن له غرض
في الاعطاء لما اعطاك ولو لم يعتقد ان له نفعاً في نفعك لما نفعك فهو
اذا انما يطلب نفع نفسه بنفعك ويتخذك وسيلة الى النعمة اخري يرجوا
لنفسه وما انعم عليك الا الذي عزم لك والقي في قلبه ما حمله على الاحسان
اليك فان قلت فلم ورد الشرح بشكري اياه حيث قال ابو هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس واه ابو داود
بهذا اللفظ والترمذي بلفظين احدهما من لا يشكر الناس لا يشكر الله
والاخر من لم يشكر الناس لم يشكر الله وفي حديث النعمان بن بشير ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر

الناس لم يشكر الله والتحدث بنعمة الله شكر وتركه كفر الحارثي في حديثه
الجراح بن مريح والدوكيع تكلم فيه بعضهم والعمل على توثيقه واخرج
مسلم وفي حديث الاسعدي قال ان اشكر الناس لله اشكرهم
لنفس اخريه احمد بن منيع في مسنده ورد بذلك لكونه اجري النعمة
على يديه فيكون شكر اياه داعياله الى ان يزيد من فعل الخير وكذا الى ان
تشكر الفاعل بالمحققة الذي هو الرب وغير ذلك من الاسباب التي لا غرض
لان في شرها فاعليك شكر لاجل امر الله لا لاعتقاد انه فاعل بل لوشكرك
بذلك الاعتقاد كنت مشركاً لا شاكراً فاشكره واعلم انه لا ينفع ولا يضر وانه
ربما تغير عليك بايها الاسباب انقلب حبه بغضاً وزالت تلك الدواعي
وتبدلت بغضها وانما المحسن الذي لا يتغير ولا يحول ولا يزول رب الارباب
والواسطة بين الملق والمق الذي يبارك وحسيم لا تتغير حالته محمد المصطفى
صلى الله عليه وسلم فلا فاعل الا الله ولا سبب لخير الا نبيه المصطفى صلى
الله عليه وسلم الامين خير الخلق اجمعين محمد سيد النبيين عليه افضل
الصلاه والسلام من رب العالمين فاذا اشتقرت هذه القاعدة عندك
بحيث صرت تتلقى كل ما ياتك من الله تعالى الامن احد من خلقه فهذا شكر عظيم

للنعمه وهو اعظم اركان الشكر ولذلك اطلق عليه كثير من المحققين انه
نفس الشكر حيث قالوا الشكر الاعتراف بنعمه المنعم على وجه الخضوع والاعتراف
اطلقوا عليه ذلك لكونه اعظم اركان كما في قوله صلى الله عليه وسلم الحج
عرفه والندم توبه ونحو ذلك **نادا** اود بن سليمان بن اود الابرار اذنا
اخبرنا عن ابي ابوالطاهر يوسف بن عمر بن يوسف سماعا اخبرنا بركات بن
ابراهيم الخشوعي اخبرنا بهبته الله بن الاكفاني اخبرنا احمد بن عبد الواحد بن
محمد ومحمد بن عقيل بن حمد قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن عثمان بن ابي
اخبرنا ابو بكر محمد بن جعفر السامري الخراطبي حدثنا يحيى بن ابراهيم بن حمد
علي بن عاصم حدثنا اسمعيل بن ابي خالد عن ابي عمير الشيباني قال قال
موسى يوم الطور يا رب ان انا صليت فمن قبلك ان انا تصدقت فمن قبلي
وان بلغت رسالتك فمن قبلك فكيف اشكرك قال يا موسى الان شكرتني
وفي لفظ اذا عرفت ان النعم مني فقد رضيت بذلك منك شكرا وهذا
حق فجمع ما يتعاطاه باختيارنا نعمة من الله تعالى علينا اذ جوارحنا
وقدرتنا وادارتنا وواعينا وسائر الامور اليه هي ارباب حركاتنا
وشكائنا بن خلق الله تعالى ونعمته فحق شكر بنعمته انعمه. واليه

المرتع اشار خطيب العلماء السامعي رضي الله عنه حيث قال الحمد لله الذي
لا يؤذي شكر نعمه من نعمه الا بنعمه منه فوجب على مؤدي فاضي نعمه باذنا
نعمه حادته بحسب شكره فاولا يبلغ الوامضون كنه عظمته الذي هو
كما وصف نفسه وفوق ما يصغه به خلقه انتهى وانتم محمود الوفاق
اذا كان شكرى نعمه الله نعمه على له في مثلها بحسب الشكر
فكيف يلوع الشكر الا بفضل وان طالت الايام واتصل العمود
ولم يزد العلم في هذا الركن على اكثر مما ذكرناه. وعندى انه يتعين على
ذي النعمة ايضا ان ينظر اليها وان قلت بعين التقدير لكونها من قبل الله
سبحانه فان قليله لا يقال له قليل والى نفسه بالتحقير بالاضافة اليها معترفا
بانه ليس أهلا لها وان اصله نطفة من منى تمتى وقد وصله الله اليها لا شقا
عليه بل بفضل منه ولا يخفى عليك ان من وصلت اليه هدية من ملك
ولم يعيا بها فان الملك يتقم عليه ذلك ويشدد عقوبته وياخذ في نفسه
منه ويمنع عنه العطاء وان استعظمها واستحققت نفسه بالنسبة اليها
فان الملك يحث لك منه وحمله هذا الامر على استدانة اخرى والرق تعالى
لا يخفى عليه خافية فيها وقع في نفسك فهو مطلع عليه فان وقع بقلبك

استغلا لها فانه يخشى عليك والمها وافتادك ايها وان رفع في نفسك
استغظا مها فابشردوا مها والازدياد سمعت الشيخ الإمام رحمه الله
يقول اعطيت بعض الناس عليا فاستقله فعلمت ان الله يسلبه اياه
وحوجه اليه فان قلت ما علاج هذا الداء فان كثيرا من الناس
يعطون ما يرونه قليلا بالنسبة اليهم ^{علاج} ان ينظر الي نفسه
ويري هل يستحق علي الله شيئا وما اصله وكيف وصل الي ما وصل فامر
احد يعتبر حاله من اول منشاءه الي اقبال النعمة التي هو فيها مفكر ولها
ميتقل الا ووجدها نعمة لم تكن في حسابه وكثيرة عليه فهذا دواء من ادوية
هذا المرض ودواء اخر وهو ان ياخذ النعمة من الله وتعلم ان العظيم اذا
اندرى الي عبده الجعيرة معروفا وان قل فقد ذكره وما حقر من ذكره
ولا ذكره للكرم الا وفي نيته ان يحقر قتل ما ياتك منه بالبشرى ^ح
الاخري ولين كان فما استكره اليك قليلا عليك فهو بالنسبة الي انه من
عطايه كبير عليك وبالنسبة الي انه طريق الي عطايه اخر اكبر منه اذا تك
كثيرا ايضا وانما يحين الابد فقل ان من نظر الي النعمة دون المنعم ونحو
لك مثلا فنقول الملك اذا عزم علي السفر وانعم علي بعض حاشيته بفرس ^{عليها}
ففرجه بافرس يفرس عيا وجوه اعلاها ان يفرج بها لانها طريق للخروج
في خدمة الملك وترواه بقره وحلوله منه بالمتربة الدائبة وصبر ورته
من الخاصة بعد ان كان من العامة فهذا فرجه بافرس لانها طريق الي ^{هنا}
الملك ومنادته لالاتها فرس ودون هذا ان يفرج بالفرس لكونها
فرسا ولكن لما نزل عليه من عناية الملك به وذكر له وسقته عليه فورا
يفرج بها لكونها فرسا بل لامور آخر ترتب عليها واختها واحقرها ان
يفرج بها لكونها فرسا يركبها فهذا انما فرج بالفرس لم ينظر الي المعطى ولا
فرق عندك بين ان يكون الملك هو الذي اعطاه وان جدد الفرس في الصحراء
وتم وجهه رابع وهو ان يفرج بها لمجموع هذه الامور فيفرج بها لانها توصل
الي فادمة الملك لانه توذن بغيره ولا تفادته فمذا ايضا لا بأس
ولكنه دون المقام الاول لان الاول لا غرض له الا الملك وحده ولكن
ذاك مقام عال ترفع عن هم اكبر اصل الدنيا الذين وضعنا لهم هذا الكفا
فلذلك لا نكتب في شرحه وانما نكتبه على انها ما لا كثر حتى اذا احصوا علي
ما نودعه في هذا الكتاب ترقوا منه الي النظر في المقام الاعلى فباب الرحمة
منفتح والرب مناد فابن المشركون ^{عليها} اللسان فالمراد منه حمد الله

والسذت بها لقوله تعالى اما بنعمة ربك فحدث فحدث بها لا لربها
وسمعة وخيال بل للشاء على الرب تعالى كان جماعة من المتلف جلسون
فبتطاردون حديث نعمهم حتى يتي محاسنهم وهم على ذلك وذكر الاشياء
ابوالقاسم القشيري ان بعضهم قال ايتني بعشر الاشياء اشغرت بها كبرياؤه
طعن في السن فسألته عن حاله فقال اني كنت في ابتداء امرى اهوى ايتها
عمرى وهي كذلك كانت شوالى فاتفقت انها زوجتى في قليلة زفافها
قلنا تعالى حتى نحى هذه الالبه شكر الله تعالى على ما جمعنا فصلين كما
الدليله وليرتفع احدنا الى صاحبه فلي كانت الليله الثانية قلنا مثل
ذلك فبند سبعين او ثمانين منه نحن على تلك الحاله كل ايله اليس كذلك
يا فلانه فقالت الجوز كما يقول الشيخ فهذا الشيخ يحدث ببنحة الله عليه الله
الله لهذا الشكر العظيم وذلك ايضا من الشكر وروى ان وفدا قد
على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقام ثاب لي تكلم فقال عمر الكبر اللبه
فقال يا امير المؤمنين لو كان الامر بالسك كان في المتلذين من هو اس منك
فقال تكلم فقال السنا وقد الرغبة ولا وقد الرهبة اما الرغبة فقد اوصا
الينا فضلك واما الرهبة فقد اماننا منها عدلك وولما نحن وقد

جئناك بشكرك باللذان والاحبار في هذا كثيرة وليس شنيعا بها
من غرض كتابنا ان هذين الامرين اعنى الشكر بالحنان وباللذان
يشملان كل نعمة ونسبة النعم اليها على حد سواء اما الافعال فالمراد
منها امثال او امر المنعم واجتناب نواهيها ودر انخص كل نعمة بما يليق
بها فلكل نعمة شكر مخصوص والضايط ان تستعمل نعم الله في طاعته وتتوكل
من الاستعانة به على معصيته فليس من شكر النعمة ان يعملها وتكبر على
غير الوجه الذي عليه بنيت فمن عدل عنها الى نوع اخر من الشكر فقد قصر
وترك الاله وانا الرشيد من جمع بين الامرين فان كان لا بد من التفرقة
فلا انسب استعمال كل نعمة فيما خلقت له وهذا يتضح بامثلة المثال الاول
من شكر نعمة العينين ان تستر كل عيب تراه لمن لم يتغصها عن كل قبيح
غير ذلك من احكام النظر فان انت اخذت كل ليله تصلي ركعتين على شكر نعمة
العينين وانت مع ذلك تستعملها في النظر الى المحرم فليست بشاكر هذه النعمة
حق شكرها المثال الثاني من شكر نعمة الاذنين ان لا تسمع حراما وانت تستر
كل عيب تسمعه فان انت تصدقت بدعوى شكر الله تعالى على نعمة الاذنين
واصغيت الى كل حرام وعينه فليست من الشاكرين

المالك وهو شيخنا الحبيب فمن ورسنا من ورسنا والله بنعمته على معصيته واذ اهر بل لا اقل ان تجتنب اذاهم وتكف عنهم شرك
 وسائر ارباب الامور ويحذر كل فرد منهم شاكرا ورسنا الله امرا بجانب الهوى والميل والغرض فتعنه الولاية لا يطلب منك غير ذلك لو انك
 على الخلق فعليك البحث عن الرعيه والعبادتهم من عصبية والحكم تركت الناس هلا ياكل بعضهم بعضا وجلست في دارك تصلي وتبكي على ذنوبك
 بالسوية ومجانبة الهوى والميل وعدم سماع كلام بعضهم في بعض الا ان كنت متيقنا على ترك ذلك لم يطلب منك ان تهجد بالليل لان بصوم الله
 يأتي الحجة مهيئة وعدم الترتيب في العبادات وان وجدت نفسك تصفي الى وانما يطلب منك ما ذكرناه فان ضمننا له اعمالا اخر صالحا كان ذلك نورا
 وتميل الى الصدقة فاعلم انك ظاهر الحق وان قلبك في الان مقرب مع الاعراب على نور والافهذه شكر نعمة الولاية التي بها تدوم ولعلك تقول فان
 يميله الهوى كيف شئت وان وجدت لا يستوي في سواها لان جامعها وقت بحقوق الرعيه مع التقصير في حق الله هل انما محمود فاعلم انك محمود من
 أنت وقد اعتبرت كثيرا من الاتراك يميلون الى اوشاك وماذا تلك الهمة مذمومة من هذه الهمة وتيقظ الامر عظيم ينتهك عليه وهو ان من
 الا للغفلة المستولية على قلوبهم التي قويت قلوبهم كما الارض الترابية هذا شأنه يخشى عابه ان هو زاد من التقصير في جانب الله ان يطلم قلبه ظلاما
 التي لم ترو بالما فاذا انا ما اروي شيئا كان ذلك ما صافيا يورث الطبع على قلبه وينشأ عنه التقصير في تلك الهمة الاخرى فيصير مذموم
 كدر ازالة البارد الامر كدر حار اثم اذ اروي شيئا وجاما اخر صافي في الجهتين فلا يحظر لك انه يمكن اجتماع التقصير في حق الله من كل وجه والقباه
 حشره وصار ما عا عليه فهذه هي القلوب الغافلة عن الحق فقال الله بحق العباد من كل وجه لهذا يتميل عادة فتدبر عاده الله سبحانه بان
 سلامة فعليك شكر نعمة الولاية بما ذكرناه وان تعرف انك الرعيه من ارجائه من كل وجه سخط عليه الشيطان فاستولاه استنزه
 لم يتميز عنهم بنفسك ان يفعل الله الذي لو شاكرا اعطاهم ومنحك وميره يضيع جانب العباد ايضا ومن شيق عبارات المشافعي رضي الله
 فاذا كان قد اعطاك الولاية عليهم ومنعهم فما ينبغي ان تتزود وتستعيد عنه وقد ذكر ان الرشيد صلاح الذين والمال معامن ضيع حق الله فهو

لما سواه اصبح فعملك ان تتعبد نفسك باحصائه ومراقبته الحق
 مقصدنا الان البحث عن هذا انما الذي عودنا له الفصل ان في الغم
 يحيب عليه اعتقاد انهما من الله وحمد الله عليها والوفى بحقها ووجه
 الشاعر هذه الامور في قوله
 افادتكم النعماني لائه يدي ولسان والضمير انجما
 والشاعر وان لم يقل ان هذا هو شكر فقد جمع اصنافه ونحن بينا كل
 مجموعها الشكر من كلامهم الشكر ثلاث منازل ضمير القلب و
 اللسان والمكافاة بالفعل والتعبير بالمكافاة عندي غير شديدا
 فان احد الاقرب على مكافاة المنعم بالحقيقة ولكن المعنى به استعارة
 الجوارح بقدر الاستطاعة في التكليف كما شرحناه
 اذ كنت مقبول الكلمه عند ولي امر فما لطلوب من ان تنصح وت
 اليه ما يصح ويثبت عندك من حال الرعايا وتساعد عنده على الحق
 تصل اليه قدرتك ولا يكون خطك منه الاقتضار على حطام جمعه لفق
 اود نياتها اليك فان ذلك شيب نزوله عند بل المقصود اذ واه
 ما عندك منه ما ذكرناه من الضيعة والمنفعة في الحق ليدوم لك نعمه

التي هي سبب نعمتك ومودته التي لها وصلت الي ما وصلت وليدوم لك
 منه فادارة اليد وما احق من كانت له كلمة نافذة عند ولي امر فجد
 مظلوما ليستغيب فقام بصلي بكر الله على ان جعله ذاكلمة نافذة عند ولي
 الامر وترك المظلوم يتخبطه الظلم ولا يجد مسجدا وهو قادر على ان يجاده
 اذ ان الذي صلواته وبال عليه كما قال الفقهاء فيمن كان يصلي فتر به غرق
 تتلاطه امواج البحر وهو قادر على انقاذه فانه يحب عليه قطع الصلاة وانقا
 وذلك هذا استيان ان هذين المثالين اعني الثالث والرابع
 لئلا يكل ولي امر وكل مقبول الكلمه عند ولي امر صغيرا وكبيراً ونحن
 نري ان يخص غالب الناس بامثلة استوعبت معظم الوظائف التي اشتقت
 عليها قواعد المسلمين في هذا الزمان ونذكر نما يطالب به صاحب كماله
 يوم القيمة ويحشى عليه في الدنيا والدين والعاقيه بسبب التفريط فيه
 ما يكون موقظا له من سنة العفلة ومرثا ان شاء الله لعل الله سبحانه
 ينفع به اقواما ^{الخامس} السال السلطان اعني الامام الاعظم وقد اكره الفقهاء
 في باب الامامة واورد منهم كثيرا من الاحكام السلطانية بالصنيف ونحن
 نذبة على مهابت اهلها الملوك وقصر وايضا من وظائف السلطان تجنيد

طيفه

الجنود

واقامه فرض الجهاد لاعلاء كلمة الله تعالى فان الله لم يول على المسلمين ليكون
 رببنا اكل اشار باميتهم بحال ليضل الذين يعنى الكلمة فمن حقه ان لا
 يدع الكفار يكفرون انعم الله ولا يؤمنون بالله ولا برسوله فاذا ارانا
 ملكا نقاعد عن هذا الامر اخذ يظلم المسلمين وياخذ اموالهم بغير حق ثم
 يثلبه الله نعمته وجاء يعتب الزمان يسئلوا ارضا فليس هو الا ظالم
 وقد كان يمكنه بدل اخذ اموال المسلمين وظلمهم ان يقيم جماعة في البحر
 يتلصطون اهل الحرب فان كان هذا الملك شجاعا تامضا فليها همته
 في اعداء الله الكفار وبجاهد هم ويتاصصهم ويعمل الجيلة في اخذ اموالهم
 حلا ولا ويدع عنه اذية المسلمين ومن وظان فيه ان ينظر في الاقطان
 ويضعها مواضعها ويستخدم من شفع المسلمين ويحج حوزة الدين وكيف
 ايدى العتدين فان فرقى الاقطان على مالك اصطفاهم ورتبها
 بانواع الملابس والزراكن المحرمة وافخر بر كويها في يديه وترك
 الذين ينفعون الاسلام جيا عما في بيوتهم ثم ثلبه الله النعمه واخذ
 يكل يقول ما بال بعثت ذالت واياي قصرت فيقال له يا احمق اعلمت
 السبب اولست الجاني على نفسك ومن وظان فيه الفكرة في العلماء والفقهاء

من
 يترك

وسائر المستحقين وتنزل لهم منازلهم وكفالتهم من بيت المال الذي هو في يده
 اعانة عندك اينس هو فيه الا كواحد منهم ولد لوه نسبة دلا الملتين فان
 نزل العلماء والفقرا جيا عما في بيوتهم يبيتون منهم من يطوي اللدله
 والذليلين هو وعياله واخذ من يعظم ملكه ومحاسن تمامه وزينته
 ولباسه ولباس حاشيته فذاك احمق جهول ان ضم الى هذا انه استكثر
 على الفقهاء ما يابدهم وتعرض له وقافي وفضا اهل الخير ممن تزومهم عليهم
 فهو بلا على الايات فان من عقه ان ينظر في مصالحهم واقاصمهم وان لا يكلمهم
 اليها بل يرزقهم من بيت المال فانتم به الكفاية فاذا تعرض لها فقد خرف
 حجاب لهية فان ضم الى ذلك انه يبيعها بالبرطيان يضعها في غير مستحقها
 فما يكون خراجه ومن وظانفه بيت مال المسلمين وقد ذرا الشارح المصارف
 فيه وجعل لكل مال اقواما وقد را فان تعدى هذا كله وصرفه في شها
 واذناته وحسب ان الملك عبارة عن ذلك فلا يلزم الا لفتها اذا اجابه
 سم رتاني لا يستوحش وان اخذ يصرف الاموال على خواصه ومن يريد
 اقلوبهم اليه لبقا ملكه لا اعزازا الذين اعجبه مداح الشعرا الكرام
 فذلك خرف وقد امتلات التواريخ ممن كان يهب الاله في الشعراء

والاوق للمالك ولا اوق للمغانى وكل ذك بال على صاحبه فتدكان
بنت المال في زمن عمر رضي الله عنه اضعا في ما هو اليوم بال لا يحصى كثر
فتح الله عليه من الفتوحات ما امره مشهور وجاءه مع ذاك اعراي
يستحذ فقال يا عمر الخبير جزيت الجنة اكسبتني و امينه
وكن لنا من الزمان حبه انقسم بالله لتفعا انة
فلم يرحم لرفقه ولا راعه قسمه عليه بل قال ان لم افعل بكون ما اذا نقا
اذا ابا حفص لا ذهيبته فقال واذا ذهبت بكون ما اذا نقا
يكون عن حال استنله يوم يكون الاعطيات هنة
وموقف المشول بمنهته اما الى النار و اما الجنة
فلا ذكر الجنة و النار والموقف بين يدي الملك الجبار بكي حتى اخضت
لحيته بل موعه وقال يا غلام اعطه فيصير هذا لذلك ليوم لا شعور
اما والله لا املك غير فانظر مع ما حصل عندك من الرقة الدينية
لم ينعم الابا هو من خاصة ماله ولم يحدر غير فيصير ودر كانت خزائن الارض
مملوءة بين يديه قال العلماء لم يعطه من بيت مال المسلمين وان كان
الاعراي فقيرا مستحقا لا لانه لما استنزله اشعره لم يكن العطا المصلحة

الشيخ

المساكين فلم يعط من مالهم الواو انه ارثيت عندك ان الاعراي من
جملة مصارف ال الصدقات وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والحرابي
مملوءة بين يديه من يشترى مني سيف هذا او وحدث ردا استنبره ما
فهنا سيرة انه ان الحق والذين لسننا نطالبه ان زماننا لا فانهم لا يصادون
الى هذا المقام ولكن نذكرهم لعلمهم يرجعون او يضر ونعمناهم في فلا
بد في الذكرى من نفع ان شا الله وطائفة النظر في الدين والصلوات
ولقد رأينا منهم من يعمر الجوامع طائفا ان ذلك من اعظم القرب فينبغي ان يفهم
مثل هذا الملك ان اقامة جمعته في بلد لا تجوز عند الشافعي و اكثر العلماء
فان قال قاجوزها قوم قلنا له اذا فعلت ما هو واجب عليك عند الكل
فذاك الوقت افعل الجايز عند البعض اما انك تركت ما نهى الله عنه
وتترك ما امر به ثم تريد ان تعمر الجوامع بالموال الرعايا ليقال هذا جامع
فلان فلا والله ان يتقبله الله ابدا وان الله سبحانه طيب لا يقبل الا
طيبا اقم البدر الحرمه تقبل الارض بين يدي الملوك فان كان سجودا
بان لا تقبل منه الارض قال النووي فسواء كان الى القبلة او غير وسواء
قصد الجود لله او غفل هو حرام وفي بعض صور ما يقتضي الكفر او تقا به

عافانا الله الكرم انتهى قال وربما اغتر بعضهم بقواء تعالى ورفع انبويه
على العرش وخرؤاله متجددا والآية منسوخة او ما قوله كما هو معروف
في كتب العلماء وسئل عن صلاح هذا المنجود فقال هو من عظام الذنوب
وخشى ان يكون كفرا وفي بعض كتب الحقيين ان بعضهم قال يكفر مطلقا
وبعضهم قال ان اراد التوبة فهو حرام ولكن لا يكفر وان لم يكن له نية
كفر عند انبويه الناظر في النطق عليهم مثل ما على البلاغ
وزداد وان من حقه مراجعته اذا امر بما يخالف المصلحة وازدياد
من فقد حال الرعيه صغيرهم وكبيرهم حليلهم وصغيرهم عنيتهم وفقيرهم
والنظر في القرى والغلات ونحو ذلك ارباب الحقوق التي استحقها
من ذوى النهضة والكفاية والحاجة وتولية المناصب لاهلها فان
اعتذرنا بملك اطان بان الزمان لا يمكنه من ذلك قلنا له ولغيره انتم
مطالبون من كل ما نأمركم به بما تصل اليه قدرتم فعليكم الجاد والاعتناء
والله يعين من حقه اقامة فقيه في كل قرية لا فقيه فيها يعلم اهله
امر دينهم ومن العجبان اولياء الامور يستخرون في كل حوض طبيبا
ويصنعون في اسفارهم معلوم من بيت المال ولا يتخذون فقيها

يعلمهم

يعلمهم الذين ما ذلك لان امرنا بدانهم اهمر عندهم من امرنا بانهم يعوذ
بالله من الخذلان من حقه القا مقابلا لامكام الى الشرح فانه لاحاكم
الا الله ولن تعول العتول شيئا فاذا رأت من يعيب على نايب السلطنة انقيا
للشع وبنيته بذلك الى الابر والرخاوة فاعلم انه يخشى عليه ان يكون ممن
طبع على قلبه وان عاقبته خيبة بلحق على كل علم الرضى بحكم الله والانتقيا
له ومن لم يحكم بما اتى الله فاولئك الكافرون الفاسقون الظالمون
وستنيط في فصل الحجاب لقول في هذا لكونه امنهم ومن حقه دفع
البدع والاهواء وكف شرهم عن المسلمين فلا يسيغهم في دين الله الصريح من
سبب الشيطان باكر وعمر رضى الله عنهما ويقذف امر المؤمنين عايشه رضى الله
عنه ويعيد عقايد اهل الدين بل يحب عليهم الغلظة على هؤلاء بحسب ما تقصده
المذاهب هذه المذاهب لاربعة والله المحدث في العقايد وواحدة الامن
لحق منها باهل الاعترال والتجسيم والافهمورما على الحق يقرون عقيدة
ابى جعفر الطحاوي التي تلقاها اهلنا سلفا وخلفا بالقبول ودينون
الله برأي شيخ السنة ابى الحسن الاشعري الذي لم يعارضه الامتدح ومن
مهاهم النظر في امر المعتدين من قطاع الطريق واهل الفتن كالعثران

وغيرهم والغلظة والتشديد عليهم ان راي نايب السلطان تقليد
بعض المذاهب في شدة تعزيرهم والمبالغة في توثيقهم على جرائمهم وطول
مكثهم في السجن فلهذا ذلك بشرط ان يكون الحامل له على ذلك المصلحة لا الشهوة
وحظ النفس ومحبة شياخ الائمة بالانتقام فان ذلك من الجنون
فقد كان ملك الصحابة رضي الله عنهم اوسع وامهم اشد ولم يجؤوا
ان يشيع عنهم الا بالعدل والرفق لا بالعنف والظلم ومنها سيفك
دم من يتقص جناب سيدنا ومولانا وحبيبنا محمد المصطفى صلي الله عليه
وسلم اوسيته فان ذلك يرتد كافر ذهب كثير من العلماء الى ان
توبته لا تقبل وهو اختيار طوائف من المتأخرين فان كان الذي وقع
منه هذا من تكرر هذا الحال منه او عرف بسوء العقيدة وصحة
المشهورين بذلك ووقع منه ما وقع على وجه تخصيص تشهد القرائن فيه
بالجانب الباطن فاري انه لا يقبل له توبته وييفك دمه وهو راي الشيخ
الامام والوالد تغمده الله برحمته والشيخ العلامة تقي الدين ابن تيمية
ومنها نظرهم في امر دوايرهم فاكثروا نيتا فساد باهم عنهم وهم
غافلون بما اذا عرف نايب السلطنة ان ميزان بايه الدواير فحق

مطلب قتل السب

عليه

عليه الاختيار في امره وعدم الاصغاء اليه فيما يقوله بل يستوضح الحال
ويستكشفه من بطانة الخبير عنده فقد قال النبي صلي الله عليه وسلم ما من ملك
او امير الا وله بطانتان بطانة تامة بالخبر وتخصه عليه وبطانة تامة
بالشر وتخصه عليه ومما يختص بالامام وليس اخواه الاستبداد به من
غير استيذانه المحمي فلا يحج غير الامام الاعظم على الصحيح عند الوالد وكثير
من الاماكنه التابع الدواير فمن حقه الاستيذان على ذي
الحاجة وانها دظلامته وان لا يتركه على الابواب لا يجد ملجأ الا الله
على الملك وليعلم ان صاحب الحاجة حقا عند استاذه لان من وطنيه
استاذه سماع كلامه وقضا حاجته اذا امر بها الشرع وليس لاستاذه
حق عنده والمنة لله سبحانه على استاذه ان جعل حاجة الخلق اليه وعليه
ان جعله في بايه بالمصاد لهذا الامر فان وقصر فيما وصفناه كان هو
الظالم لا استاذه المتسبب في خراب دياره النبي على الرعية وعليه الملجأ
الى تقديم الدواير عند ارتفاع الفصص وتذكير مخدومه بها فترما
اشتغل بال الملك عن ذلك ولم يجد من يذكره وهذه وطيفة الدواير
وكان الدواير يسبح في الزمان القديم الحاجب المسائل الثابتين الخازن دار

وحيث عليه ان لا يعطل من اجل اليه بل دفع اليه ما امر له به موقفاً مستمراً
والخازن اذا ادين فلواذعي انه دفع المال الى الخازن وبه كان القول قوله
بيمينه وان كان له على الخازن ادينه معلوماً او اقطاعاً لانه كالوكيل
بجعل المال التاسع استاد الدار وهو من بيتك في اقطاع الامير
مع الدواوين الفلاحين وغيرهم عليه ان لا يطعمه حراماً ولا يبيع اشتاده
رخيصاً وان يرفق باهل القرى ويؤدى امانة الله التي علقها في رقبته
حيث دخل في هذه الوظيفة للفلاحين وغيرهم من رعيته الامير عليه
ان يؤدى حق الامير بل هو لا احوج من الامير الى الرزق بهم واعتماد الحق
معهم فان يكون الامير يوم يعرض الظاهر على دينه ولا امير الا الله تعالى
العابث الوزير وهو اليوم استمر من ينظر في المكوس وغيرها من
الاموال التي ترفع الى السلطان وبيت المال ومن حقه بدل النسيجه
للملك وكذا اذا ه من اموال الرعيته وتخفيف الوطأة عليهم ما يمكنه
وقد علم ان المكوس حرام فان ضم الوزير الى اخذها الاحفاف في ذلك وتشدد
الامر فيه والعقوبة عليه فقد ضم حراماً الى حرام بل اذا لم يغدر على
ابطال حرام فلا يزيد الطين بلة بل لا اقل من الرزق والتخفيف

بسم

بسم عليه التيقظ له الاموال التي تجمع عنده ومنها حلال ومنها حرام فعليه
ان لا يخلطها بل يبيع الحلال بمفرده والحرام بمفرده ولا يفتي خلطها ولو لم
تميز كان الكحل حراماً وفي ذهن كثير من العامة ان الاموال اختلفت اذا
ودخلت بيت المال صادت حلالاً وهذا جهل ما اجتمع الحلال والحرام الا
غلب الحرام الحلال وبيت المال لا يحل ما حرم الله ثم اذا تميز الحلال عن
الحرام صرف الحلال على اهل العلم والدين ومن يتجرى اكله ويتعثر عليه التخفيف
في العقوبات على من يتوجه عليه بغير حق اذ لم يمكنه دفعها وليت شعري
اذا جلس وزير يعاقب الرعايا ليستخرج منهم الجباية التي لا يجوز له اخذها
ودفعها الى من ياخذها ظلماً ويصرفها فيما لا يحل كيف يكون وجهه عند
تعالى وكيف لا يتبادر اليه الخمر وسوا العاقبة في الدنيا ولذلك ترى
عواقب الوزير والقبض الدواوين ثم العواقب في الدنيا والاخرة
الحادي عشر من الدواوين ووظيفته اشتغال من ما يتقرر في الديوان على
من يعتبر استخلاصه منه والكلام رفيه كالنكلام في الوزير هو اشد حالاً
لان الوزير يدعي انه يعرف الحساب لا يواخذ الا بما تقرر في الديوان وهذا
يقول الوزير في ضرب وبعاقب على جهل بالشرع والعادة بل حتى عليه

لورفع اليه من توجه عليه حق معين ان يرفقه وحكي ان المنصور
رحمه الله بلغه عن جماعة من كتاب الدواوين خيانه فامر بعقوبتهم فقال
صبي منهم وهو يضربون

اطال الله عزك في صلاح وعز يا امير المؤمنين
بعفوك استجبر فان تجازى فانك عصمة للعالمين
وخن الكابيون قد اسانا هبنا للكرام الكابيين

المثال الثاني في الدواوين في تباير الجهات والى الوزير ان كانوا
دواوين السلطان مرجعهم وان كانوا دواوين الامراء فامر كل دواوين
الى مخدومه وعلى الكل اداء الامانة وتجنب خيانه ويختص ديوان
الامير الرفق بالفلاحين ويغرم الكل تجنب حرمان الله على ما وصفنا فلقد
كثرت من اتخاذ دوى الذهب والمحلة بالذهب الفضة والمساكين
والاوضح تحريم ذلك كله الا ان يكون قدموه بقدر لا يحصل منه شيء بالعرض
على النار وسمعت بعضهم يقول وقد قرأ منقوشا على بعض دوى الكتاب

دواتنا سعيدة ليس لها من مرتبة
عز من منجليت منقوشه مکتبه

قد انطلت حليتها على الكرام الكتبه
لم تنطل الا على اللعوس الكتبه في المكوس فاذا رأت ديوانا
من وزير او غيره يخرج من بيته بعد ان امتلا باطنه بالحرام وهو لا
الحرام وجلس على الحرام وفتح الدواة الحرام واخذ بمد الاقلام في الحرام
ثم عاقب للحرام افليس حقا اذا رآته بعد زمن سير مضر وبابا بالمقارع
يطاف به في الاسواق ويحي عليه **المثال الثالث** عن شركات السنه
ووظيفته التوقيع عن الملك الاطلاع على اشارة التي يكتب بها
تصدرا للتوقيع بالولايات والعزل ومن حقه انهاء القصص الملك
وتفسيمة اباها فان اكثر الملوك المعسر عليهم الفهم ويؤتون من قبل ذلك
لا سيما اذا اشتبكت الامور وازدحمت الاشغال فعلى كاتب السنه اللطف
في ذلك بحيث يصل اليه من الملك الا فتى ظلم الملك واحل في واقعة
لعدم فهمه وكان كاتب السنه هو الذي قرا عليه القصة فيها كان شريفا
له او مبتداعه بالظلم ومن حقه ان يلتم ما استر اليه كما قال الشاعر
ويكتم الاسرار حتى انه ليصوتها عن ان تترخا طير
وان محتر من الكفاية في قطع الارزاق فقل ما افلح كاتبه وما احسن

ما نقشه بعض كتاب السنن على دواته
حلفت من يكتب بها بالواحد الفرد الصمد
ان لا يمد مدة في قطع رزق الاحرار

الموقعون وعبهم الرقن بالبرعيه فيما يكتبونه
والتخفيف من الشديديات التي يؤمرون بكتابتها ولا يسوغ الامر بها
فان كان لا يقدر على التخفيف فلا اقل من ان لا يبريد الطين له وشد
فلقد بلغني ان بعض الملوك قال لوقع اكتب الي فلان بالخصور فبارق
في الكتابة وارعد وقع في العبارة فلما وصله الكتاب رعب ذلك
حيث وضعت امراته وكانت حاملا وارى هو مصاريفه من الخوف ولذ
قال فيهم بعض الشعراء

قوم اذا اخذوا الاقلام عن غضب ثم استهدوا بها ما المنيات
نالوا بها بل اعاد بهم وان بعدوا ما لا ينال بخذ المشقيات
من حقه ان لا يستعمل حوش اللغه وما لا يفهمه الاكثر من الناس
لا سيما اذا كتب الي من بعد فهمه لذلك المشقيات الخماس عشر الممدد
اسم لمن يعوم بامور قضاء الملوك ورسالهم فمن حقه ان يعهد مصطلحه

الاسلام ويرهب لقتصاد ويوهمهم قوة المسلمين وشدته باسمهم وعظيم
سخطهم واتفاق كلمتهم وقيامهم في حوزة الذين ذنبهم عن حزم الملة
الاسلامية وحفظ النظام وان نهى امور القضاة الى الملك بمقدار
ما يكون فيه المصلحة وربي من يتعين عليه الكف عن اعطائه بحسب ما يقتضيه
الحال ومن الحق على الملك ونوابه الاحتفال عند حضور قضاء الملوك
واظهار القوة وحسن الملبس وكثرة الجيش واستعدادهم على الوجه الشرعي
السار عشر البريديه وهم الذين يحملون رسائل الملك وكتبه
وكانت ائمة العدل لا يزدون البرد الا لهم من مهمات الاسلام لمثله
تساق الخيول وتربح النفوس والان اكثر ما تنالك خيول البريديه وتسا
للاغراض البريوتيه من شراء المماليك وجلب الجوارى والامتنعه وازاز
العتيقه فرس بردي انكر ذلك وقيل قد اخطا السلطان او نايبه في
اركا به فان البريد لا يطاق الالمهات السلطنة كانهم يعنون بمهما
السلطان ما اعتدوا به من شراء ملوك مبيع او استدعاء مغن حسن الصوت
او خراب بيت شخص نهى عنه ما لا صحه له الى امثال ذلك وخبى عنهم ان
ائمة العدل كانوا يستدعون العلماء من البلاد لاجل نفع المسلمين

واشتها را المدنى وان ركوب البريد لهذا الغرض خير من ركوبه في اغرامهم
الفاصله وقد كان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يبرد البريد للفقراء
على قبر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهل رأيت في زماننا ملكا
يفعل ذلك ومن حق البريدي كتمان الاسرار وستر العورات وكتمان
عن الفضول فضلا عن الكذب فلقد كثرت منهم الكذوب ونقل البهتان
لاجل حطام من الدنيا ومن حقه حمل رسائل الاخوان اليهم فمضى ذلك اجرا
عظيم وشكرا لمن النعمه وحق على كل بريدي ان لا يجهد الفرس بل
يسوقها بقدر طاقتها وقد كثرت منهم سوق الجنون لسوق المزج حيث
تهلك تجتمهم انما علموا انها خلق من خلق الله تعالى فاذا رأيت بريدا
يسوق الجليل في امر لا يجوز حتى يهلكها ثم يقدم على اهل بلد فميز عجمهم ثم
يعود الى السلطان فيدفع على عورات المسلمين ويغري الطلبة بالمشاكين
الغافلين والعاقلات ثم يربل الله عنه النعمه ويديقه انواع الذن
والاهانه فلا تجب اعلم ان ذلك من الله عدل
الجيش من حق النظر في حالهم وتجريد من يري فيهم المصلحة والكفاية والتد
وحرام عليه ان يمن عا جزا الفقرا وغيره وان يغري به الملك بل عليه الدفع

عنه بما يمكنه فانه ناظر عليه كناظر البنتيم وعليه توزيع التجديدات على
مصلحة المسلمين لانه مطالب بذلك كله فليتنق الله ربه وقايح ديوان
الجيش الزامهم الفلاحين في الأقطاعات بالفلاحة والفلاح حر لا
يدل آدمى عليه وهو امر نفسته وقد جرت عادة الشام بان من نزع من
دون ثلاث سنين يلزم ويعد الى القرية قهرا ويلزم بشد الفلاحة والحال
في غير الشام اسد منه فيها وكل ذلك لا يحل اعتمادا والبلاد تعمر بدون
ذلك بل انما حرت البلاد بذلك لانهم يضيقون على الناس فيضيق الله عليهم
فياهم انصر اذا اعتدوا شيئا ما جرت به عادتهم الجسيمة يقولون
هذا شرع الديوان والديوان لا شرع له بل الشرع لله ولرسوله المصطفى
محمد صلى الله عليه وسلم فهذا الكلام ينتهي الى الكفر وان لم تشرح النفس
لتكفير فانه فلا أقل من ضربه بالنياط لكيف لسانه عن هذا العظيم الذي
هو في غيبة عنه بان يقول عادة الديوان او طريقه او نحو ذلك من ح
الانفاذ التي لا تنكر **باب في شرح قوله الذي يحمل التلا**
ومن حقه الاحتفاظ حسبا بحناه ونشره في ارباب الوظائف
التاسع عشر الجهدار حاهل الدينوس **باب في شرح قوله الطردار وهو**

مطابق

الذي يحمل السلاح بين يدي السلطان لاجل حفظ نفسه والحاد
والعشرون الجركندار وهو الذي يحمل الجركان واروا لكل من واحد
الجدار واكثر ما يكونون صبيا نامردا
تبعانهم المدرك وكذا الامر يكونون بالنوبة مع المخدوم بلا زونه
حتى وقت نومه وقد تناهت الرغبة فيهم لانتها شهوة المرء الملاح
على قلوب اكثر اهل الدنيا وصارت الجدارية تنوع في الملابس المهتجة
للشهووات البشرية ويتزينون فيرجون في ذلك على النساء ويفتنون
الناس كالمهر وحرام على جداريؤمن بالله واليوم الآخر ان ينصب نفسه
لهذا الغرض وان يشبهه بالنساء فيما خلقن له وليس له ان يمكن مخدومه
من ان يتلوذ به ولا ان يقبله فليبق الله دينه وليرحم شبابه فالدينا
اقام عند الله من ذلك كله اذ اياه اذ البس المخدوم ثيابه ان يقدم
له الايمن من خلف قبل الايسر واذا امره ان يعكس
العشرون البشمدار وهو من اقبح البدع لانه مرسوم على حمل نعل
الامير وذلك من الرعونه والتمن ومن ادابه ان لا يضع النعل على الباطن
وغیر مما يظاها الناس باحسانهم خفاء وربما لاقاه وجه مصهل وربما

كانت نجاسة في النعل وتقدير ان لا يكون شيء من ذلك فلا يخفى ما في وضعه
على هذا الوجبة من الكبر والخيلافاذا كان لا بد من بشمدار فلا اقل من
ان يضع نعل الامير موضع نعال الخلق
واليه امر طول الطبليخا ناه حقه الاحتياط وقت الحرب الضرب وتبيح
العسكر على الاقدام والمبارزة والكف حيا يقتضيه دين الله وتدعو اليه
الغيرة على بيضة الاسلام ان الله لا يحب الظالمين
واليه امر الطيور والكلاب لمعذة للصيد ان الله لا يهدي القوم الظالمين
امير اخور واليه امر الاصطبل والحيول ان الله لا يهدي القوم الظالمين
السقاء واليه امر المشروب وهم من اقبح البدع والسقط في الدنيا قد كانت
الصحابة رضي الله عنهم وملكهم اعظم واوسع من ملك الاتراك والاموال
التي كانت في ايديهم اضعاف هذه الاموال بما لا يحصى الا الله تعالى يكون
في الاموال وعلى كل ارباب هذه الوظائف النصح حيا يقتضيه وظايفهم وذكر
الناس في شئ من احد هما انه لا يحمل لسان يؤمن بالله واليوم الآخر ان يحضر
لمخدومه منكرا بشرة وعليه اعمال الفكرة والحيلة في شئ هذا الباب
وابعادته عن الامير بقدر طاقتة وقدرته وله ان يكذب ويقول لم اجد اود

وما شأني هذا الباب مما لا يخفى على صاحب التقوى وان زاي الأمير جباراً
لا يرجعه عن فعله التوسط ودفع المنكر ما أمكنه وابعاده عنه لا
شيء في الأوقات التي يحل فيها الأمير للحكم بين الرعية فيأوج أمير مجلس
الحكم بين الرعية وهو شكران وثانيها حفظ حقوق المخدومته والخشية
عليه من عدو وضع له في المشروب ما يهاكه من ثم وعجوه ولقد بلغنا من
جماعة من الممالكة السقاء قتل فحاديهم لا غرض الدنيا بقبحهم الله من
طائفه وجرى ما فلم نجد مملوكاً ساء على استأذنه إلا واهلكه الله قهراً
والم يحصل على ما افله بل تنعكس آماله وتتغير أحواله
الثامن والعشرون الطواشيته اعلم ان المنسوخ التي ذهبت انثياه وذكر
بالكلية ذهب كثر أصحابنا الاجواز تطرح الى الاجنبيات وفيه وجه انه
حرام وهو مذهب ابي حنيفة واحمد وكان الشيخ الامام رحمه الله
يخاره واما الحنفية الذي ذهبت انثياه دون ذكره والمجرب الذي
ذهب ذكره دون انثييه فلا يحل لواحد منها ان ينظر الى الاجنبية
على الصحيح وهذا كله في نظر الطواشي الى الاجنبية اما تطرح الى
شديدته فالكثير أصحابنا على ان ينظر العبد الى شديده حلال وان كان

سليم الذكر والانثيين وهو ما زحج الرافعي والنووي وعلى هذا نظر
الطواشي اولى بالحل ولكن الصحيح عند الشيخ الامام وجماعة ان نظر سليم
الذكر والانثيين الى شديده حرام وهو الحق فكيف يباح نظر الممالكة الى
الذين يفتنون بهم الى شديدهم والنساء ناقصات عقل ودين فما اذا
اجتمع كونه طواشياً ومملوكاً لسيدته فهو قريب الى الجواز ممن لم يجتمع فيه
الامر ان ولذلك جوز ما لك نظر المرأة الى الطواشي اذا كان مملوكاً لها
ولزوجها ومنعه اذا لم يكن كذلك الزمان
وهو الذي خص النساء غرض بصر مما يخصه والنفع لصاحب البيت
واعلامه بما يعجز عن ان الته من الريب ومنع ارباب الغرور من العجايز وغيرهن
من الدخول عليهم وهو الذي له الممايل وهو الذي اليه امر المردان
ولا يحل له المواطاة على الغرورهم ولا يمكن بعضهم من مضاجعة البعض
في فراش واحد وقد كثر في هذه الطائفة نوع القيادة لمخدر ومهم وكذلك
لغيره وكذلك في الزمام كثر منهم ولقيادة وذلك لما جبلت عليه الطواشي
من نقصان العقول وشبههم بالنساء حتى قيل ما اختلط طواشي بالنساء
الا وحدث نفضه بانه رجل ولا بالرجال الا وحدث نفضه بانه امرأة وقيل

الطواشيه أشد الناس غيظا وأكثرهم استنسانا وقيادة على من تحت
يدهم من امراء او مملوك وفي كتاب الحنفية انه يكره استخراجه المصيا
مطلقا لانه يحرض على الخصال المهني عنه
الحاجب الحرفية وظيفه قدومه كانت تسمى القيادة وكان الحاجب يستج
فايد الجيش ولم يكن في الزمن الماضي يحكم بل يعرض الجبين ويعتبر حاله
وينهيه الى الامير والان اصطلحت الترك على انه يفصل التقيا يفتول
عليه دفع الامور الى الشرع وان يعتقد ان السياسة لا تنفع شيئا
بل تقرا البلاد والرعايا وتوجب الهرج والمرج ومصلحة الخلق فيما عدا
خالقهم الذي هو اعلم بمصالحهم ومفاسدهم وشريعة ديننا صلا
الله عليه ولم تنكفله بجميع مصالح الخلق في معاشهم ومعادهم
ولا ياتي الفناء الا من الخروج عنها ومن لم يها صلحت ايامه واطا
ولم يعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبه حتى اكمل الله لنا ديننا
وقد اعترف ولا ينسك مثل خبيرها وجدف ولا رات ولا سمعت
بسلطان ولا نايب سلطان ولا امير ولا حاجب ولا صاحب شرطة
يلقى الامور الى الشرع الا ونحوه من مصائب هذه الدنيا وتكون

مصيبة

مصيبة ابدان من مصيبة غيره وابامه اصل واكثر امانا وطائفة
واقبل يماند وانت اذا شئت فانظر نوارح الملوك والامراء العاد
والظالمين وانظر ابي الذولتين اكثر طمانينة واطول اياما
وكذلك عتبرت فلم ار واحدا من يقبل انه يصلح الدنيا بعقله ويد
البلاد برايه وسياسته ويتعدي حدود الله وزواجره الا وكا
عاقبته وخيمة وايامه منقصة منكدة وعيشته قلقا وتفتح
عليه ابواب الشرور ويتبسع الحرق على الراقع فلا يبدئ له الا
وتفتح ثلمات ولا ترفع فتنة الا وتنشأ بعدها فتنة شريرة
مشبه بصدق قول الشاعر

ترفع دنيا فان تزيق ديننا فلا ديننا يتقى ولا ما نرفع
فمن خطر له انه ان لم يسفك الدماء بغير حق ويضرب المسلمين بلا
ذنب لم يصلح ايامه فعرفه انه باع جهول احمق حمار دولته فزبه
الزوال ومصيبته شريعة الوقوع وهو في الدنيا والاخر واذا
أخذ الله لم يفله قال الله تعالى فلا وركل لا يؤمنون حتى يحكموا
بما أخرج بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت واصبروا سيلما

اجبر عزو ولا انا ان لم يحكم هذا النبي العظيم ثم اذا حكم لم يجدني
انفسنا حرجا وصيقا وقلقا من حكمه بل نظرنا له ونسكرو ونقاد
ونذعنوا الا فخر غير مدنين فكفى هذه الآية واعظاء واجرا
لمن وقع الله فان قال حمار من هؤلاء انا من ان عرف هذا وانا
عاشي تركي لا اعرف كتابا ولا سنة قلنا له هذا لا يتفعل عند الله شيئا
الرجل جعل الله لك عينين ولسانا وشفتين وهذا كالجدي اذا كنت
لا تعرف فاستدل اهل الذكر فان هذا شان من لا يعلم والافانث
تأتي يوم القيمة وغرما اول الذين ضربتهم وعاقتهم بجر ونك في الجبال
وانت تحب على وجهك لا يتفعل هناك شي من هذه الاقاويل وان عجزت
عن الفهم فالك وللدخول في هذه الوظيفة دعها
اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الي ما تستطيع
المثال الثلثون الثقباء في ابواب الحجاب والولاية وغيرهم
على الواحد منهم اذا جهز في طلب احد الثلثون في المركة والرفق بين يديه
وحرام عليه ان يزعجه ويرعبه فان هو فعل فهلك احد في النار
وكثيرا ما اجضت حامل جنينها او ارتجفت واحد من الصبيان فهدت

فقد

فقد اوجب عليه بعض العلماء القصاص واذا كان انما فعل ذلك خطأ
الدنيا وان يقال التقييل لفلان في شاطرها هضم ما راح في شغل الا وقتها
فذلك افتح وابشع بل عليه الرفق ذاهبا وآييا واذا عمار وعلم الحال تفرق
في افعالهم بحيث لا يزداد كالعزاد الامرسة ولا الاميرة المثال
الاول والثاني والاولى وكان هذا الاسم قديما لا يستعمله الا
بابا السلطان وهو الان اسم لمن اليه امر اهل الجرائير من اللصوص والخمار
 وغيرهم ومن حقه الفحص عن المنكرات من الخمر والمخيش ونحو ذلك
وشد الذريعة فيه والستر على من سبوا الله تعالى من رباب المعاصي
واقالة ذوي الهيات عشرتهم وليس له ان يجلس على الناس ويحت
عناهم فيه من منكر ولا كتس بيوتهم بمجرد القال والقبل قال الله تعالى
ولا تجسسوا ونبئت في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن
فان الظن كذب الحديث ولا تجسسوا ولا تجسسوا قال العلماء اراد
اراد بالظن سوا الظن وقيل لان من تعود هذا فلان تقطر لحيته حملا
فقال انا هيما عن التجسس ولكن ان يظهر لنا شي ناخذ به اخرجنا ابو داود
وعن معوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انك ان اتبع

عورات المسلمين اقتدتهم او كدت تفسد لهم اخرجهم ابو داود ايضا
 قتل الجاهل لخطره انه يصلح الناس يتبع عورا فهو رسول الله
 صلي الله عليه وسلم اصدق كبر وقد قال ان تتبعها اقتدتهم او كدت
 بل حق على الوالي اذا يتقن ان يبعث سرا رجلا ما يتهي عن المنكر
 بقدر ما يهي الله ولا يزيد على ذلك وما يجعله الولاة من اخراج القوم
 من بيوتهم وارعا بهم وازعاجهم وهتيتكم كل ذلك من تعدي حدود
 الله تعالى والظلم الفحش وايسر للوالي غير ان يجلدهم فقط بسوط مقدر
 بين القضيب والعصى لا يربط ولا يابس ويفرق الشياط على الاعضاء وتقي
 الوجه والمناهل ولا يتقي الراس على الصحيح وهو مذهب ابي بكر الصديق
 رضي الله عنه وفيه وجه انه يتقيه وهو مذهب علي رضي الله عنه و
 قال ابو حنيفة ولا يلقي على وجهه ولا يد ولا يجرود عن ثيابه بل عن معادله
 ما يدفع وصول الالم وينزل عليه فيصير ارقيصان ولا يقام حد الحرق في
 السكر بل يؤخر حتى يفتق فان قامه في السكر اخطا ولم يعده اذا انا
 نقله ابو حيان التوحيدي عن القاضي ابي حامد فان سمعت بوال بلغه
 عن جماعة انهم على منكر فاني تخيله ورجله وضدك ستر اناس تترهم الله

ثم صم الى ذلك اخذ مال منهم لتسمية الولاة التاديب الجنايات فاعلم
 ان صفته جاسرة لبت شعري الله امرم بهذا حتى يعقده مع خلقه
 والذي يجب عليه التاديب هذا الوالي الذي ياخذ مال الناس من غير
 حيلة فان صم الى ذلك ان هذا الفقير الحامل ولهم هذا المتجوزه العتي فقد
 ضم ظلما الي ظلم فان زاد واخرج القوم من بيوتهم وهتك حرمتهم فقد
 آيا يقع امر فان الله لم يأمر بذلك ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه
 والولاة من تجاوز في المضرب لمقادير ويتنوع في افعال الالام من
 يعاقبه بمجرد الهمة والظن فاعلم هذا الفاجر ان يضرب برئ اصعب
 عند الله من تخليه ذي جريم وبعض من طبع الله على قلبه من الولاة بالار
 بالرجل انه مجرد فاذا شرع الجلاذ في ضربه قام الوالي للصلاة والاطال
 سمعت ذلك من بعض الولاة القاهر فيستمر المضروب تحت العصى والمقارع
 ما دام الوالي في الصلاة فبسم الله الله امرم بذلك واني صلاة منه
 واحكام الولاة الفاسدة انه اذا رفع اليهم من ازال كجارة لامر
 تزواجها وكذلك اذا احبها فلنا منهم ان ذلك غير من ضياح الولد بلا
 نسب وهتيتك الزنا وهذا خلاف دين الله فان ولد الزنا لا يلحق بالزنا

ولا يكون بنا له ولا يرثه فينعلون حراما يستمر ابد الاباد وهو جعل
ولذا الزنا ابنا يرث الزاني ويصلى عليه الى غير ذلك من المنكر من احكام
الانبياء وحكم الله تعالى في من ازال بجارة املة ان كانت مكرهه
انه يجب عليه مهر بكر وارش البكار وهذا هو الصحيح وقيل مهر شب
وارش بكاره وقيل مهر بكر فقط وكل منها وقع للرافعي ترجيحه وبتبعه
النووي ولكن الاول هو التحقيق واما المطاوعة فلا يجب لها شيء
المثال الثاني والثالث التوابع واهل الشام يسمونه المرف
ووجاهيل المتقدم رجل باب لوالي يكون بالبرصا للصوص عليه الفحص
عن امرهم لكيف عن الخلق شرهم وعليه مجانبه الهوي والميل ولا با
عندي اذا وقع له متردد وغلب على ظنه انه التارق لما اهتم به ان
يعمل الجيلة في تقهيره باخذ المال من غير عقوبة ولا داعية الى الاقرار
على وجه يوجب القطع فان القطع حق الله والفحص عنه لا ضرورة اليه
لبنائه على المناحة مخلصا للمال فلهذا غالب طائفة لدولة
المثال الثالث والثلاثون من الدولة عليهم تفقد حال الا
وتعليمهم دما انساب والمناقبه على الخليل بحيث يعرفون اطعان

والفري

والفري في الحرب ولا ييران بحبهم في المناقبه والمناضل على الرهن
اذا كان يبعث غزايهم والرهن في ذلك جائز ومن شرط العقد عليه
لزومه الا ان يكون على صورة القمار فهو حرام لا يلزمه فيه العوض وصورة
القمار ان يكون كل واحد منهما لا يخلو من غنم او غنم وذلك ان يخرج كل
واحد من القمار شيئا يبارا مثلا على ان من سبق منهما اخذ الذي ارب
جميعا فهذا حرام الا ان يكون هناك محلل وهو ثالث يتسا بقها بفرس
كفوق لفرسها على انه ان سبقها اخذ الذي ارب ان سبقها لم يقم شيئا
وتصح المناقبه على القبيله والبعال والمير في الاصح ولا يجوز على الحمام ولا
غيره من الطيور ولا يجوز الصراع في الاصح وما يعتاده الامراء في هذا الزمان
من لعب الكرة في الميدان جلال وينبغي ان يقصدوا به تعليم الخليل الاقبال
والادبار والكر والفر واما المراهنة في ذلك ان كانت من جانب واحد
فهي جائزة ولكن لا يلزم العوض فيها بل هي تبرع ان شاء الله فابيه وان شاء
لوريف وان كان الرهن من الجانبين كان قارا حراما واما العلاج الذي
يتعانه الشبان فان كان لا يضر بابدانهم ولا يغلهم عن ذكر الله تعالى
وعن الصلاة فهو جائز ولا يجوز فيه الرهن وعلى الامير اذا اتى الجيش الرق

والشبر على شبر اضعفهم وتفقد خيولهم وتقوية قلوبهم وقبايح كثير
 من الامراء انهم لا يوفرون اهل العلم ولا يعرفون لهم حقوقهم وينكرون
 عليهم ما هم يرتكبون اضعافه وما احمق الامير اذا كان يرتكب معصية
 ووجد فيها نفعا لغيره مثلما ان ينقصه ويعيبه وماله لا ينظر الي
 نفسه مع ما خولة الله من النعم اما علم ان البقيع عند الله حرام
 بالنسبة الي كل احد ورتما كان عندا لفقير ما يسترقى وليس عند
 الامير ورا ذلك البقيع الامثاله من القبايح فما يتعيز على الامير اذا اذى
 اليه عن احد من اهل العلم سواء ان لا يصدقه ويحس الظن بهذه الطائفة
 فان لحوهم مستومة وما رايت اميرا يفض من جانب الفقهاء الا وكانت
 تاقبته عاقبه سواء فان يفتن على احد منهم سواء واتضح عندك كالمس
 ولن يبيد ذلك ان شاء الله فعلى الامير بعد ذلك ان يتفقد نفسه فان كان
 هو انما يفعل ذلك الفعل فليعد على نفسه بالملامة ويقول انا اذبت
 ذنبي لاني جاهل مرتكب هذا البقيع فكيف واخذ هذا الذي لم يدب
 الا ذنبا واحدا وهو هذا البقيع فقد شاكنت في ارتكاب الذنوب فاقربني
 في انه عالم وانا جاهل فانا اغتصم منه لاني صاحب نبيذ وهو صاحب

ذنب

ذنب واحد وبلغنا ان فقيرا وقع الي بعض الامراء وهو سكران فاخذ
 الامير بجلده والامير ايضا سكران فلما قام الفقيه قال رب اغفر لي
 واما الى القاضي وقال اقم على الحد فان الامير فاستن لا تفتح امامه للحد
 فما هلك الله ذلك الامير بعد ايام بشيرة وقبائحهم استكادهم الارزاق
 وان قلت على العلم واستقلالهم الارزاق وان كثرت على انفسهم ورايت
 كثيرا منهم يعيرون على بعض الفقهاء ركوب الجبل وليس الشبان الفاضل
 وهذه الطائفة من الامراء تحب عليها زوال النعمة عن قريب فانها تتبين
 في نعم الله مع الجهل والمعصية وتتقم على خاصة خلقه يتبرأ منهم فيه
 انما يجنون زناهم من فوقهم والواعية واحد منهم رزق اكرهه لوجه
 دون رزق اقل مملوك عندك انما يستحي هذا الامير المنكين من الله عز وجل
 واذا سلبه الله نعمته فلم يتعجب من ذلك او ما يدري ان واحدة من
 هذه المصائب تسلكه وتدمره وما احسن ما رايت منقوشا على دوا

بعض الامراء وهو من نظري وانا امرت بان يكتب
 حلفت من يكتب بالله رب العالمين
 ان لا يذمك . تؤلم قلب عالم

الاولاد التواضع
 كلنت من يكتب
 انا لا يذمك

من قبيلهم ما يذهبونه من الذهب في الاطربة العريضة والمناطق
 وغيره من انواع الزراكش التي حرمها الله وزخرفة البيوت عقوبتها
 وحيث انها بالذهب قد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنيتة
 المنلين وانت اذا اعتبت ما يذهب من الذهب في هذه الاعراض الفاسدة
 تجده قناطر متقطعة لا يحصيها الا الله فانه لا بد في كل منطقة
 او طراز ونحوه من هاب شي وان قل جدا ناكله النار وهو في الابنية
 اكثر فاذا ضمت لك القليل الى قليل اخر على الاختلاف في البقاع والازمان
 لم يحص ما ضاع من القناطر المقطعة من الذهب الا الله ثم القدر
 الذي ليس له ولا يصعب يصير عندهم محبوبا اطربة ومناطق وسلاسل
 وكنابيش وشروجا وغير ذلك من المجرمات المختلفة الانواع ولو كان
 مضروبا بسكة يتبادله المنلون لا تتغوا به وخصت البضائع لكثرت
 الاموال ولكنهم احتجوا وفعلا هذه البقايح ثم يطلبون من الله
 ان يضرهم ومنا ان تدعوهم ولو انهم اتقوا الله حق تقاته لما ^{تفرقوا}
 الى عامه ^{من} هذا نايب السلطنة بالثام الذي هو عندنا اليوم لا يلبس
 طرازا من ذهب ولا يفعل شيئا من هذه المجرمات والله يضر ويؤيد

هذا العمل على تزيين
 مكشوطا من اصل المصنف غدا

وقد نال دمتق ثلاث مرات ولم يخرج منها قط الا معززا مكرما
 والله لولا تقواه لله تعالى لما كان ابدان وقد طلب الملك المظفر
 سيف الدين قطز شيخ الاسلام وساطان العلماء الذين ابرز عبد السلام
 نصح الملك الظاهر بيبرس الملك المنصور قلاوون وغيرهما من
 الامراء وحادثه في الخروج الى لقاء العدو من التار ولما دهموا
 البلاد ووصلوا الى عين جالوت فقال له اخرج وانا انصر لك على الله
 النصر فقال ان الملائكة خزاني قليل واريد الاقراض من التجار فقال
 اذا حضرت انت وجميع العسكر كلنا في ميوتكم وعلى ثناكم من الحبل المرام
 وضربته على التكة ونفقتة في الجيش وقصر عن القيام بكلفتهم انا انال
 لكم الله في اظهار كثر من كنوز الارض بكم وبفضل عنكم واقامكم
 تاخذون اموال المنلين وتخرجون الى لقاء العدو وعليكم المجرمات
 من الاطربة المزرقة والمناطق المحرمة وتطلبون من الله النصر
 هذا لا سبيل اليه فوافقوه واخرجوا ما عندهم ففرقه وكفى وخرجوا
 وانتم واوانت ففكر واحسب تقديرا كرم على وجه الارض من طراز
 ومنطقة حلي حرام وكبر يكون مبلغه اذا اجتمع وضرب بعدا تتعامل

به المثلون قال في مرة بعض الامراء وقد حكيت له كثر ما كان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقطع للاجناد وكذلك من بعده
خلقا الصحابة رضي الله عنهم وخلقنا بني امية وما كان عدد عننا كرم
الذي تصيق الارض ونها فقال اذا كان عنكم هذا القدر العظيم
واقطاعا تم هذه الاقطاعات فمن ان كانوا يجدون ملال الذبا
كيفهم والبلاد البلاد ما تغيرت فقلت من هذه الاطرزه والحلي الحرم
والحيول المنومة قال كيف قلت ما كانوا يعملون هذا الحلي ولا
يشرون الفرس بانه الف والمملوك خمسين الف ولا ينهون في الخيلا
الي معشار ما اشتهم له فقال صدقت ولقد سمعت ان واحدا
منهم خرج مرة الى الصيد فاقترض هو ومالكه من بنات اهل البر ما
يزيد على سبعين بنتا حراما فاذا فعل واحد منهم هذا الفعل يتبع
في الفسق بالغلان والمهور والبرطيل ونحو ذلك ثم سلبه الله النعمة
وسلب عليه اقل الاعداء في ايسر وقت لا يتعجب بل يدوق بأس الله اذا
نزل بنا حته منكراتهم ركوبهم والجناب تقاديرهم
سرحه غير مركوبه وهم مع ذلك يجدون المحتاج ما سياتي ولا يكون

وانا يمسون بالجناب للترين للحاجة روى ابو داود عن حديث
سعيد بن ابي هبيرة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تكون ابل للشياطين وبيوت للشياطين فاما ابل الشياطين
قد رايتها يخرج احدكم نجيبات معه قد اسماها فلا يعلمون غيرها
ويتم باخيه قد انقطع فلا يحمله واما بيوت الشياطين فلم اراها قال
لا اراها الا هذه الاقفاص التي تستر بالديباج قلت الاقفاص
المستورة بالديباج كالحفنة والمخامر وغيرها مما يتعاناها اهل التره
وهذا فمن كاد الجناب للخيلا اقام من يتودها ليجل ضعيفا يراه في
الطريق هو حسن وكذلك اذا قادها في الجهاد خشيته ان فرسه تعجز
وسمها ان الجدي يقابل ويخاطب بنفسه فيقتل في الحرب كافرا فلا
يعطونه سلبه والبنى صلى الله عليه وسلم قد اعطاه اياه حيث قال
من قتل قتيلاً فله سلبه فيمنعونه ما اعطاه سيد الاولين والاخرين
صلى الله عليه وسلم ويقترون بذلك عزائم الجند فان الجندي اذا عرف
انه يخاطب بنفسه ولا ينصف فترت عزيمته وهو يعلم ان يعطوه سلب المقتول
وهو ثياب القتيل ودرعه وسلاحه ومركوبه وشرجه والحامه وكذا

سواره ومنطقته وخاتمه وقامعه من التتقه ومن جنيب تيامعه
على الصحيح وانما يستحق السلب من ركب الخطر لكفاية شركا في حال
الحرب ولورى من حسن او من المصفا وقتل نائما او اسيرا او قتله بعد
النهزام الكفار فلا سلب له ولو لم يقتله ولكن اسره او قطع يديه او
رجليه استحق سلبه على الجديد وخالف فيه الشيخ الامام
فمن حق الله عليهم وشكر نعمته اللطف
بالفلاحين فلو شاء الله تعالى لقلب الفلاح جنديا والجندي فلاحا
فاذا كان لا يشكر نعمه الله على ان رفعه على درجة الفلاح فلا اقل
من ان يفي الفلاح شره وظلمه وعليهم مصابرة العدو اذا التقوا
الجمعان ولا ينهزم الجمع الا عن اشد شر من مثليه بماله وقع كانهزام
مائة عن مائتين وخمسين واما انهزامه عينه على كثر من شره
فلا يجوز الا ان ينصرف متحرفا لقتال او يتحيز الى فئة يستجدها واذ
طلب الكافر المبارزة استجب لمن حرب نفسه المروج اليه باذن امير
الجيوش وعليهم بادية الامانة فيما حازوه من الغنائم وامثال
امر الامير فيما لم يخالف الشرع والتعاون والتناصر واجتماع الكلمة

وهم في هذا الزمان
الذين يطعنون وينزلون وقرانهم الله عليهم بالارزاق الوافر والاطا
الماله ليرفعوا اذاهم عن المسلمين قبايهم انه اذا قطع اللطفا
اقطاع واحد منهم تسلط على قطع الطرقات واذية من لم يؤذ
واخذ مال من لم يظلمه ولا يتوقفون في سفك لدماء لاجل هذا
الغرض وبذلك يقابلهم الله عز وجل فلو انهم صبروا وانتوا الله لكنا
خير لهم اعظمهم جرما عرب الحجاز وعبيد عربها رتبا اعتقد بعضهم
حل اموال الحجاج وسفك دم امرئ مسلم حجاج على درهم ولا يخفى ما في
ذلك من الجراة على الله وكثير من العرب لا يتروجون المرأة بعقد شرعي
وانما ياخذونها باليد ورتبا كانت في عصمه واحد فينزل عليها امير غير
وايتاذن اباهما واخذها من زوجها فها قد ياتي ولد حلال ينتج
منه من لا حرم انهم لا يلدون الا قاجرا وقبايهم انهم لا يوردون
البنات ولا يمنعون الزنا في الجوارى بل جوارهن يتظاهرن بالزنا
مع عبيدهن وكل ذلك من الموبقات العظام المثلث الايات
والثلاثون لانه وقد اشترعت كتب الفقه ما يتعين له وعليه

وحسن جماعة من الامة كتاب القضا بالتصنيف ونرا ان محض هذا الملك
بالتنبية على الهدية فنقول فقول الهدايا من اقب ما يرتكبه القضا
فليس دبا بها بالكلية وقد علم ان مذهب الشافعي انه لا يجوز له ان
يقبل الهدية ممن لم يكن له عادة ان يهاديه قبل ولاية القضا ولا
ممن كانت له عادة ما دامت له حكومة والمذاهب في المسئلة معروفة
وانا اعتقد انه يحرم على القاضي قبول هدية من يورى للقاضي في العرف
ليستعمل خاطر القضا اربه وذلك يشمل كل من دون القاضي ومن
هو مثله ممن قد يحتاج الي القاضي وكثيرا ممن هو فوقه ويخرج بعض
من هو فوق القاضي كالملوك الذين يصل الي القاضي انعامهم ولا يقصد
بذلك استماله خاطر القضا حواجهم عنده فان حواجهم عنده ان كان
ممن يراعيه لا يحتاج الي الهدايا لما لهم من الجاه ولا فلا يقيد الهدية
فانقول يحرم هدية القضا ^{بقول} الاصل كانت له عادة قبل القضا ان لم
تكن كانت له حكومة امر لم تكن ويجوز فيه قبول القضا الثاني بشرطين
احدهما ان يجد القاضي من نفسه ان حاله لم يتغير في التصميم على الحق وانه
قبل الهدية فهو بعدها وهذا يتأتى في هدايا الملوك ولا يتأتى في

غيرهم والثاني ان تجري عادة ذلك الملك بفعل هذا مع من هو في منصب
هذا القاضي وانا خصصت فصل الهدية بيا القضا وان كانت تشمل كل
ولي امر لانها من القاضي اقب. ومن محاسن الشيخ الامام رحمه الله
كتاب فصل المقال في هدايا العمال اشتمل على فوائد نفيسة فلينظر
من شاء وما يتعين على القاضي تعظيم الملك الحكيم الشرعي فيما ينهي اليه من
الوقايح ومناصلته عندها وافهامه ان ذلك هو الدين الذي
ان حاد عنه هلك وان اعتمده نجاه وان ينظر في امر الاوقاف والمستحقين
من المستغلين والمحتاجين وغيرهم وهذا يحقر قاضي الشافعية في بلادنا
البلاد الاسلاميه لانه كبير القضا وله النظر العام في الاوقاف وغيرها
فهو بذلك امس ومساهمون في بعض القضا فيه الامر الحكيم بالصحة فترام
يقدمون عليه بجزد ثبوت العقد والملك الحيازه وكان الشيخ الامام
رحمه الله يزدد التكير في ذلك ويذكر للصحة المطلقة عنده اثنين
وعشرين شرطا كون البيع مثلا طاهرا منتفعا به مقدورا اعلى تسليمه
مملوكا للعاقدا او لمن يقع العقد له مرثيا روية لا تتقدم على العقد بمرثيا
يكن التغيير فيه معلوما وكل واحد من البايع والمشتري كونه بالغا قلا

رشيداً مختاراً غير مجبور عليه في تلك البلعة البيعة وكون الثمن المعين
مستجماً شروط البيع وانما الذي في الذمة فالعلم بتدوينه ووصفه
وكون العقد باجباب وقبول لا يطول الفصل بينهما ولا يقرن به شرط
مفسد وان ينقض الجبار والمحال على ذلك والدعوى بالانكار وتبليغ
البيته بما ليس بنظام وجوده من هذه الاشياء وسؤال الحكم وحضور
المحكوم عليه او وكيله او المنضوب عنه قال فلهذه عشر شروط طاق
والاعذار تختلف فيه وصيتي لكل قاض ان لا يحكم الابيه ولا يحكم بعلمه
بل بالبيته وفي اشتراط العلم بالملك خلاق معروف فيما لو باع مال
ابيه على ظن حياته فبان شيئاً فان شرطناه في اثنان في شرون شرطاً به
للصحة المطلقة قال وانما الصحة بالنسبة الى المتداعيين في شيء يتبدل
كما اذا ادعى احدها انه غير مبرئ وكان الحاكم لا يبري اشتراط الروية
فيحكم عليه بالصحة مع عدم الروية لانه مذهبه ولم يحصل النزاع الا
فيه فهذا حكم بصحة مقيدة لا بصحة مطلقة فلا يسع حاكماً اخر من الحكم
بفساد من جهة اخرى واطال الشيخ الامام الكلام في الصحة المطلقة
وما عدده من الشروط في كتابه المسمى وقت الصحة في الحكم بالصحة

وهو كتاب لم يتمه سلام الشيخ الامام رحمه الله في وصيته اخرى
للقضاء قال فيها بعد ان تناق الحديث المتصاة ثلاثة واحد في الجنة واثنا
في النار قاض قضي بالحق وهو يعلم فهو في الجنة وقاض قضي بالحق وهو لا يعلم
فهو في النار وقاض قضي بغير الحق فهو في النار ما نصه ونقلته من خطبه
تنبأ عنها القاضي لما انت فيه من الاخطار وطبقنا اذا حكمت بحق يعلم الله
تعالى والا فلا واعلم ان الحلال بين وهو الذي يحق منصوصاً عليه في
كتاب الله تعالى او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم او مجمعاً عليه او عليه دليل
جيد غير ذلك من سائر الاذلة الراجعة الى الكتاب والسنة حيث يشرح صد
لانه حكم الله تعالى فهذا حكمك به عبادة ثابت عليه وينبغي لكان تقصده
وجه الله تعالى فلا يكون حكمك به لمخلوق ولا لغرض من اغراض الدنيا
فبذلك تكمل العبادة فيه وتنال الاجر من خالقك وان حكمت به لغرض
من اغراض الدنيا صح الحكم ولكن لا يكون لك فيه اجر وما سوى هذا
فهو على درجات احدها ان تحكم بذلك من غير قصد القرية ولا لغرض
من اغراض الدنيا فهو ديني فلهذا حين من القسم الذي قبله الذي قصد به غرض
ديني ولكنة ايضاً يظن ان لا اجر فيه لعدم قصد القرية واعلم ان

قال الامام عليه السلام في خطبه
اصول

لا شرط وجود قصد التوبة عند الحكم بل تكفي به في أصل ولاية القضاء
 لانه قد سبق استحضاره في كل حكم فيكفي به عند الدخول في أوله
 كما اكتفى بنية المجاهد في أول خروجه ^{سواء} ^{الشرع} ان يكون الحكم
 مختلفا فيه وحصل فاجوز الاقدام على الحكم به من لادلة الشرعية مع احتمال
 يمنع من انشراح الصدولة الانشراح الكلي فهذا جائز والاجز فيه دون
 القسم المجمع عليه لان المصلحة في المجمع عليه انتم فالعبادة فيه اكل وان كان
 لا يقتصر هذا ^{المراتب} ان تحصل شبهة تمنع من غلبة الظن
 بان ذلك حكم الله تعالى فلا يحل الحكم ^{بشيء} ^{الخاصة} ان يعتقد انه
 خلاف حكم الله تعالى فلا يحل الحكم وان كان بعض العباد قال به ^{المرتب}
^{الثلاثة} ان يكون مجعلا على انه ليس بحكم الله فلا يحل الحكم وهذه المراتب
 الثلاثة عدم الحل فيها مرتب ترتيبا لا يخفى واعلم ان المرتبة الخامسة
 والسادسة ما اظن احدا يقدم عليهما ان شاء الله تعالى والمرتبة الرابعة
 قد تكون عند قيامها اشك ومباحة الاحتمال قد يسول لك نفسك والشيطان
 او احد من الناس الاقدام على الحكم لغرض من الاعتراض وينهل عليك لانك
 لم تجزم بالهجوم فانا ان تقدم على الحكم قد دخل في قوله قاض قضي بالحق

وهو

وهو لا يعلم فاذا كان الذي قضى بالحق وهو لا يعلم في النار فالذي
 قضى وهو لا يعلم والمقضى به متردد بين الحق والباطل كيف يكون حاله
 وفي هذه المرتبة تجد كثيرا من اخوان السوء يتولون لك الحكم فاياك ثم
 اياك واستحضر قلبك غدا يوم القيمة اذا انتفت الجبار لفصل القضاء
 وحجى بالابنيتين والشهداء وحجى بك يا مستكين وانت كما لفتحة بل كما لذة
 ينزل جلال الناس بل اقل من ذلك وفي ذلك الموقف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الذي انت نايبه وقد بلغك شريعته وحيه بل الذي ترك
 عليه ورسول الله تعالى وانبياءه وملائكته والصديقون والشهداء
 كالشرح المضمرة في ذلك المشهدين يدى الله تعالى وسالك الله تعالى
 بغير واسطة بينك وبينه لم حكمت في هذا الامر ومن بلغك عن هذا
 وتوافق بيننا وشمالا فلم تجد هناك سلطانا ولا اميرا ولا كبيرا
 ممن يسول لك الحكم ورايت نفسك وحيدا ذليلا حقيقا ونظرت
 الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو المقدم في ذلك المشهد العظيم الذي
 ترجو شفاعته وقد حكمت بغير شريعته كيف بقي وجهك معه اوليف
 يبقى حالك عند وسائر الانبياء والرسل والملائكة وامل ذلك الموقف

من الصالحين ينظرون اليك والله تعالى ينظر كل هل ينفعك ذلك الوقت أحد
من أهل الدنيا أو مال أو جاه أو غير ذلك فلا والله لا ينفع فانظر يا مسكين
هذا الموقف فما علمت انه يجيبك فيه لا يستحي بسببه فيه فافعله وما سوى
ذلك منه على حذر ولو طلبه منك كبر ملوك الأرض بملها ذهباً وان قيل ان
قد يكون توقفك تركاً للحكم الواجب فقل انما يكون واجباً اذا ظهر وعند الشك
لا واذا اذ الامرين ترك مع الشك والاقدم مع الشك كان للترك
انهل لانه اخفي واقل جراً فهذا الذي تيسر ذكره مما وصيتك به ايها القاص
مدلولات اللفاظ العرفية اللغوية وان يكون حسن الفهم من اللفظين
من عوام الواقفين والمقرئين وغيرهم وان يثبت كل لفظ على ما لعله
يشك في ارادته له ولقد ضاع كثير من اوقاتنا في مدلولات اللفاظ
الواقفين ضياعاً منشأه الشرطيون وقد كثر من الشرطيين ان
يكتبوا في بيع القرية خلافاً فيها من مسجد الله تعالى ومقبره وملاك لاربابه
ووقف يذكرون ذلك بعد تحديد القرية ولا يحددون هذا المشتبه
فيورد ذلك الجهل بالمبيع قال الشيخ الامام ان كانت تلك المواضع

لها استوار
تسقط المصنف

ملازم

معروفه للمتخافدين صح البيع والا فيحتمل ان يفيد لان جهالتها تقتضي
جهالة الباقي المعقود عليه ويحتمل ان يقول الجملة معلومة فلا تضر جهالة
القدر المشتبه قال ولم ارفيه نقلاً واما كتابة الشرطيين المصدقين
المرير فختلفت في جوازها وافق النووي بتحريمه وعزاه الي جماعات من
اصحابنا ولكن الاظهر حله لانه لمصلحة النساء وقد كان الشيخ الامام اولاً
امتنع من الكتابة على صدق المرير ثم رآته بكتب عليه وهو آخر الامر من
والتردد في المسئلة شبيه باختلاف الاصحاب في الواج الصبيان
فانك التفتت على ما ذكره من حقه الاستيذان
علي ذوى الحوائج ورفع الامور الي القاضي فيما ذكره الفقهاء المثال
التابع والتابعون قريبا للقاضي ومن حقه تنبيه القاضي على الشرط
وتنبيه الشهود على القاضي المثال الرابع من القاضيين عليهم التحفظ
في اموال الايتام والغائبين والصحيح عندنا بتعال للشيخ الامام انه لا
يجوز للقاضي اقتراض مال اليتيم وعلى الامن اذا امر القاضي بصرف ركة
اليتيم نادياً لمن يعينها له مهنة ميسرة ولا يجوز اخراجها قبل الحول
سلفاً من احوج امر اليتيم ان تردد الي بابيه لاخذ نفقة اليتيم من ماله

٣٨

٣٩

فقد ظلم ظلماً عظيماً الماتوا بالاربعين وكلاداً القاص
وقدمهم قوم فقالوا لهم اناس نصبوا انفسهم حلالاً من حقوق الملق
وذمهم آخرون فقالوا لهم اناس فضل عليهم القبول فباعوا نفوسهم
والحق عندنا ان من زاد منهم وجهه الله محمود وان تناول اجرته
وان اراد الحصار وابطال الحقوق مذموم ومن حرمهم التفهم عن
الموكل ومعرفة الواقعة والحق في اي الطرفين فلا يتوكل على الحق
معتدراً بانه وكيل ولا يدي من الحجة الا ما يعرفه حقا او يقوله
له الموكل وهو مجهل الحال فيعتمد عليه فان علمه بالهلا واوليه فهو
جهنم المثال الثالث في اربعة اشياء وهم قوام غالب المعاش
والمبادلات وقد ذكر الفقهاء ما لهم وعليهم فاستوعبوا وذمهم قوم
وقالوا ان سفيان التوري قال الناس عدول الا العدول وان
عبد الله بن المبارك قال هم التقله واستروا
قوم اذا غضبوا كانت دماهم بئ الشهادة بين الناس بالزور
هم التلاطين الا ان حكمهم على الجلات والاملاك والدور
قال آخر

ايال

ايال احقاد اليهود فانما احكامهم تجري على الحسام
قوم اذا خافوا عداوة قادريه سفكوا الدما باسنة الاقلام

الاشهر

اجدر حوائيت اليهود الا خسرنا الا رد لنا
قوم لثام يرفقون ويخلفون ويكذبون
وكل هذا عندنا علو وافراط وتجاوز من شكك منهم ما امس به وا
فانتهى عنه ما جور محمود غير انه قد علبت على اكثرهم التشرع الي
التجمل وذلك مذموم واخذ الاجرة على الاداء وهو حرام وتتمه ما
يحصل لهم في الحانوت وذلك منهم شركة ابدان وهي غير جائز فعلمهم
البنط في ذلك كله ومراقبه الحق سبحانه وتعالى واما شهود القيمة
فعلى خطر عظيم ما الى المثال الرابع في اربعة اشياء وهم
من المبشرين من حقه العامة والتتميه وقول الاصحاب ان بيت
اليتيم لا يجب عليه المبالغه في الاستئثار وانما الواجب ان يستنحي
قدر ما لا ياكل النعته والمون المال صحيح واكن الزيادة من شكر
النعمة ومسا نعمة البلوي مدرسه غير محضو عدد فقها بها

نزل القاضي أو الناظر فيها اشخاصاً أو قدر لهم مشاع معلوم ما يستوجب
قدر الارتفاع فهل يجوز تنزيل ما يريد قال ابن الرفعة لا يجوز قال
الشيخ الامام وهو الذي استقر عليه رأي بشرط ان يكون بمدرسة
تور للفقهاء مثلاً قدر معين اما لو قدر عشرة فقهاء مثلاً ولم ينص
في معاليهم على قدر ولا جزء معين من اصل الوقت وهو غالب ما يقع
في المدارس التي ليست بمحصونة فلا يمنع ومنه ناطر وقف يوجب
حافوتاً أو نحوه خراباً بشرط ان يعمر المتاجر ماله ويكون ما انفق
محتسباً من اجتهاد وهذه الاجارة باطلة لانه عند الاجارة غير منتفع به
اما ان كان الحانوت منتفعا به فاجرة باجرة معلومة ثم اذن للتاجر
في صرفها الى العمارة جاز صرح به الرافعي في اوائل الاجارة ولا يجوز
اجارة الحانوت بشرط ان يكون مدة معطلة بسبب عمارة أو نحوها محتسبة
على المتاجر ولا على المورثين المزارع والأرض يجوز ان يكون
في حقه ان لا يبيع من املاك بيت المال ما المصلحة في بقائه ولا يبيع
الا بعبطه ظاهرة أو حاجة كما في البيع على التيام وكذا في زماننا من
كلا بيت المال من يبيع من الشارح ما يفضل عن حاجة المسلمين وقد

افتى

ابن الرفعة والشيخ الامام الوالد رحمهما الله بان ذلك حرام وفقهاء
العصرين يدون في انزال وكيل بيت مال بانزال الامام الاعظم
أو موته وكان الشيخ الامام يرى انه لا ينزل بذلك الا في
الاشياء التي وعليه النظر في القوت وكشف غم المسلمين
فيما تدعوا حاجتهم اليهم من ذلك والاختصاص في المشروب فطال ما
اوهم الحمار انه فتاوى افاضنا وى والماكول فطال ما اوهم الطباخ
ان لحم الكلاب حكم صان فليتنق الله ربه ولا يكون شيباً في ادخال جوف
المؤمنين ما كرهه الله لهم من الجبايت ويحرم عليهم التسعير في كل وقت
على الصحيح وقيل يجوز في زمن الغلا وقيل يجوز اذا لم يكن مجلوباً
بل كان يزدح في البلد وكان عند التنا واذ اشعر الامام انتقاد التاجر
حكاه من خالفه اشحق التعزير من تمام الحنوب لانها في بلاد
الثام افران ارتبطا به احدهما النقود من الذهب الفضة المضروبين
ولا يخفى ان في زغلها هلاك اموال البشر فعليه اعتبار العيار بحمل
النظر والتثبت في سكة المسلمين وثانيهما المياه فعليه الاختصاص في
شياقها وقد جرت عادة الناس في الثام ان يشتري بعضهم قدراً معلوماً

٤٤

منها نهروا او باناس مثلا ويحتمل لصحة بان يورد العقدي على مقتر
بماله فيه من حق الماء وهو كذا اذا اصبعاً ثم يسوقه ويحمله على مياه
الناس برضى طائفة يتيقن منهم وكان الشيخ الامام رحمه الله يشدد التكيه
في هذا وله فيه تصنيف سماه الكلام على انهار دمشق والحاصل ان
الخلق في انهار دمشق سوا يتقدم الاعلى منهم فالاعلى ولا يجوز بيع شيء
من الماء ولا مقبره ولا يبيد رضى قوم ولا كلهم لانهم لا يملكون الا الا
بل ولا رضى اصل الكائن بحملتهم لان رضاهم لا يكون رضى من بعدهم من
يحدث من الخلق مثل النار والارض والسموات والارض والسموات والارض
منهم المفتة والمحدث والفقير والاصول والمتكلم والنوى وغيرهم
وتتشعب كل فرقة من هؤلاء شعوباً وقبائل وتجمع الكل انه حق عليهم
ارشاد المعلمين واتنا المستفتين ونصح الطالبين واطهار العلم للتا
فمن كنتم علماً لجهه الله لجام من ناد وان لا يقصدوا بالعلم الريا والمباها
والسمعه ولا جعله سبيلاً الى الدنيا فان الدنيا اقل من ذلك قال
التفضيل حبه الله الى الارحم ثلاثه عزيز قوم ذل وغنياً افتقر وعالماً
تلعبه الدنيا وانشد بعضهم

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى ومن يشتري دنياه بالدين عجبت
فانقل درجات العلم ان يدرك فخارة الدنيا وخستها وكدورتها وانظرها
وعظم الاخرى ودوامها وصفاتها وان يعلم انها متضادتان وانها صرتان
متى ارضيت واحده اسحطت الاخرى وكفتا ميزان متى رجحت احدها
خفت الاخرى وكالمشرق والمغرب متى قربت من احدهما بعدت عن الاخرى
وكقد حين احدها مملوءة فبقدر ما نصبت منه في الاخرى يفرغ من هذا فمن
لا يعلم فخارة الدنيا وكدورتها وامتزاج لذا ذلتها بالهجوم فاستد
العقل فان المشاهد والتجربة ترشد العقلا الى ذلك فكيف يكون
العلم من لا عقل له ومن لا يعلم غطر امر الاخرى ودوامها فهو كافر لا يمان
له فكيف يكون من العلماء من لا يمان له ومن لا يعلم انها صرتان والجمع بينهما
بعيد فهو جاهل ومن علم هذا كله ثم لا اثر الدنيا على الاخرى فهو اشير الشيطان
قد اهلكته شهوته وغلبت عليه شقوته فكيف يعجز من العلماء من هذه
درجته وحق الحق انى لا عجبت من عالم جعل علمه سبيلاً الى حطام الدنيا
وهو يري كثير من الجهال وصلوا من الدنيا الى ما لا ينتهي هو اليه فاذا
كانت الدنيا تنال مع الجهل فما بالنا نشربها بانفس الاشياء وهو العلم

فينبغي ان يقصد بالعلم وجه الله تعالى والترقي لياجوار الملا والاعلى
 والسلام في العلماء وما ينبغي لهم بطول ولكننا تنبه على مهات
 من يطالب العلوق الدنيا والتردد الى ابواب السلاطين والامراء
 كما ذكرنا وحب المناصب الجاه فيؤدي ذلك الى ان قلبه يظلم
 بمحنة الاكدار ويؤول صفاة بهذه الامور التي ينظم القلوب ويتبعه
 عن علم الغيبون الى انه يشغل بهم وبها عن الازداد في العلم فامر
 رايها فقها تزداد الى ابواب ملوك فذهب فقهه ونشي ما كان يعلمه
 الى فساد عقيدة الامراء في العلماء فانهم يستحقرون المتردد اليهم ولا
 يراون يعظون الفقيه حتى يسالهم في حوايجهم ويؤول ذلك الى انهم
 يظنون في اهل العلم السوء ولا يطيعونهم فيما يفتون به ويتقصون
 العلم واهله وذلك فساد عظيم وفيه هلاك العالم وان قال لك فقيه
 ان التردد الى ابواب السلاطين لا عزاز الحق ولنصرة الدين والغرض
 من الاغراض الصالحة فقل له ان صح ما تقول وانت اخبر بنفسك فانت
 على خطي عظيم لانك قد انغمست في الدنيا وانت تدعي انك تقصد بالاعلى
 وان ثبت هذا فما من عليك ان تجتمع الدنيا ولذلك كان شفيان

الثوري

الثوري رحمه الله يقول ان دعوى لتقرأ عليهم قل هو الله احد فلا تنهض
 ولا تنهضها وبالجملة انت اخبر بنفسك فانت عنها اشهدنا الحافظ
 ابو العباس ابن المظفر الاشعري يقراني عليه قال اشهدنا الحسن بن علي بن
 ابي بكر اللال يقراني عليه اشهدنا جعفر الهادي سماعا اشهدنا ابو محمد عبد الله
 ابن عبد الرحمن بن يحيى العثماني الديلمي الامام قال كتب الي العلامة
 ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد النخعي من مكة واجازني وكتب الي احمد بن
 علي الحبلي وزينب بنت الكمال وفاطمة بنت ابي عمر بن محمد بن الهادي
 عن الحافظ ابي طاهر السلفي عن الزنجبني قال اشهدنا احمد بن محمد بن اسحق
 الخوارزمي قال اشهدنا ابو سعيد الحسن بن محمد الجعفي اشهدنا الحاكم ابو الفضل
 اسمعيل بن محمد بن الحسن اشهدنا القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجعفي
 يقولون يا فيك انقباض وانما راوا رجلا عن موقف الذل اجمعا
 ارى الناس من دناهم فان غمهم ومن اكرمتهم عن التقيس اكرما
 وما كل برق لا يخلي يستغفري ولا كل من لا يقبل ارضاه منعا
 واخي اذا ما فاتي الامم ابنت اقبلت كفي اثرة متندما
 ولم ارض حتى العلم ان كان كلما بد اطع صيرته لي بسلما

قوله عن الحسين بن سعيد
 في نسخة اخرى
 ما نسبه اليه
 في نسخة اخرى
 في نسخة اخرى
 في نسخة اخرى
 في نسخة اخرى

اذا قيل هذا منهل قلت قد اريد ولكن نفس المرء تحتل المظالم
 ولم ابتذل في خدمة العلم كبحي لا خدم من لا يقيت لكن لا خدما
 اشقى به غمرا واجنيه ذلة اذا فاتباغ الجهل قد كان احزما
 ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظمتها
 ولكن اذ لوه فهان ودنسوا محياة بالاطماع حتى تحف بما
 فله قد صدق هذا القائل لو عظموا العلم لعظمتهم وانا اقول له لعظما
 بفتح العين فان العلم اذا عظم وعظم وهو في نفسه عظيم وبهذا القول
 ولكن اهانوه فهانوا واكن الرواية فهان ولعظم بضم العين والاش
 ما اشرف اليه وقد خاشع الاسلام تقى الدين ابن ربيع العيد نحو هذه
 الايات فقال

يقولون يا اهل الانصت الي العلاء فما لذي عيسى الصابر المتعنع
 واهل الاشد من العيس حتى تحلما بمصر الي ظل الجناب المرفوع
 فيها من الاعيان من فيض كفه اذا اشار وي شيل كل بلقع
 وفيها قضاة ليس يخفي عليهم تعين كون العلم غير مضيع
 وفيها شيوخ الدين والفضل والاهل تشير اليهم بالاعلا كل اصبع

وفيها وفيها والمهانة ذلة فتم واسع واقصد بان رزقك واقبح
 فقلت نعم استعي اذا شئت ان ارك ذليلا ما ناستخفا لمو صرح
 واسع اذا ما لذ لي طول موني على بان مجرب للدقا مبرنع
 واسع اذا كان النفاق طريقي اروح واعدوني ثياب التنصنع
 واسع اذا لم يتبق في بقية اراعي بها حق التقا والتوزع
 فكم ينزل رباب الصدور مجالسا تثبت بلانا والغضابن اضلعي
 وكم ينزل رباب العلوم واهلها اذا اجتثوا في المشكلات بجمع
 مناظره يحي النفوس فتنتهي وقد سر فوافيها الي شتم شرع
 من السقم المزري بمنصبا اهلها او الصمت عن حق هناك مضيع
 فاقماتوني مسائل الدين التي وانا تلقى غصة المستخرج
 من مضيع كثير امن وقتي في طلب القضا وغيره من المناصب فان
 كان مراده القوت فالقوت يحي يد وزك لك وان كان مراده الدنيا فقد
 كان في اشتغاله بضعة الاجناد والدواوز وغيرهم من العامة ما لعله
 انجح في مقصد فان الدنيا في ايدي اولئك اكثر من هذه الاله
 من يقول اكرهت على القضا وانا الي الان لم اذ من اكره على القضا الاكراه

خطا الضم مكان

الشرعي وقد ضرب جماعة من السلف على ان يلوا القضاة ابوا وشراب
اي على نبر خيران مدة وما ذاك الا انهم يخشون ان لا يقيموا فيه الحق
لفساد الزمان والافاق لئلا اذا امكن فيه نصر الحق من اعظم القربات
ولكن ان نصر الحق وهم لا يدخلون فيه الا بالتمسك ورما يذلو واعليه
الذهب ومدح كثير من العلماء ان من يبدل الذهب على القضاة
احكامه ولا يخفى انه اذا استقر ببدل الذهب لم يكن نافذ الاحكام
وكذا في باجم من الفقهاء يقول تعين على طلب القضاء وانا لا تخفى
على ما قاله الفقهاء فيمن تعين عليه ولكن من الذي تعين عليه فقايل
هذا الكلام اقامت عليه نفسه واستزله الشيطان من حيث
لا يدري او ممن يريد التلبس على الناس فهو الملبس من الابالة لغو
بانه منه وما فعلت هذه الطائفة ولا كان ثم علمها الا ان جعلت
العلم الذي هو من اقرب لطاعات الى الله سبيلا الى اعظام الدنيا
ثم اخذت تداحي دين الله تعالى وتلبس على الخلق وتاكل الدنيا
بالدين فقيحها الله من طائفة اخبرتنا شقرا بنت يعقوب ابن اسمعيل
ابن عبد الله بن عمر بن قاضي اليمن قراءة عليها وانا اسمع قالت اخبرنا

ما قاله

ابن عبد الله

جدي

جدي اسمعيل واخوه اسحق قالوا اخبرنا عبد اللطيف ابن شيخ الشيخ
اخبرنا ابني شيخ الشيخ ابو البركات اسمعيل بن ابي سعد بن احمد النسابي
الصوفي اخبرنا الشيخ ابو القاسم علي بن محمد بن علي الكوفي النسابي سنة
تسعين واربعمائة سمعت القاضي ابا مسعود يعني صالح بن احمد بن القاسم
ابن يوسف بن سناجي يقول سمعت ابا الحسن علي بن احمد البصري الصوفي بصيدا
يقول سمعت ابا الحسن علي بن احمد بن صالح التمار يقول سمعت ابا بكر محمد بن
حبي العدوي يقول سمعت عبد السميع بن سليمان يقول سمعت عبد الله
ابن المبارك يقول وقد بلغه عن ابن علية انه قد ولي الصدقات بالصف

فكبت اليه بهذه الايات

يا جامع العلم بازيا يسطاد اموال المناكين
احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين
ومرت محنونا بها بعد ما كنت دواء للجائين
ايند و اياتك فيما مضى عن ابن عوف و ابن سيرين
ايند و اياتك في ترددها في ترك ابواب السلاطين
ان قلت اكرهت فما كان فازل حمار العلم في الطيب

قال فلما بلغت هذه الايات ابن عليه بكي واستغفى وانشأ يقول
اق الدنيا ائت تواتيني الاتبعني لها عري ديني
عيني لحيني ضمير مقلتها تطلب ما شاء والترصيني
وانشدنا بعضهم في قاصيت عزها وولى الآخر

عندي حديث ظريف بمثله تتغنى
في قاصيتين بعثري هذا وهذا انتهى
هذا يقول كرهونا وذا يقول استرحنا
ويكذبان جميعا ومن يصدق منا

فاذا ابلا الله اهل هذه الخرقه بولاية الجهال عليهم ووصول وضائف
القضا ومناصب ادرين غير اهله اليس ذلك عدلا من الله تعالى
وهم على شفا جرف ما رلا نهم يتسلطون على اعراض
الناس ورتما نقلوا مجرد ما يبلغهم من كاذب اوصاف فلا بد ان يكون
المورخ عالما عدلا عارفا بما حال من يترجمه ليس بينه وبينه من الصدق
مخالفة العقيدة واعتقاد انهم على ضلال فتبع فيهم او يعرض في

التحصب له وولا
مع المطاوعة ما قد عمل على الغرض منه وربما كان الباعث له على الضعة من اقوام
أحمد يحميه على ح

النشأ

النشأ عليهم لذلك وكثيرا ما هتكت لشيخنا الذي رحمه الله في حق
الاشاعرة والذهبي استنادنا والحق احق ان يتبع لا يحل لموسى مؤمن
بالله واليوم الآخر ان يعهد عليه في الضعة من الاشاعرة وقد اطلنا
في تقرير هذا الفصل في الطبقات الكبرى وحكينا في ترجمة احمد بن
صلاح المري ما ذكر الشيخ الامام في شرط المورخ و من كلام ابن عمر بن
عبد البر وغيره ما يزيد اذ به الانسان بصيرة ومن ذلك فقها عصر واحد فلا ينبغي
سماع كلام بعضهم في بعض وقد عقد ابن عبد البر بابا في ان كلام العلماء
بعضهم في بعض لا يقبل وان كان كل منهم بمفرده ثقة حجة والفقهاء من
يأخذون في الفروع الحمية لبعض المذاهب ويركب العصب للدول في العصبية
وهذا من اسواء اخلاقهم ولقد رأيت بطوائف المذاهب من يالغ في ارتكاب
بحيث يمتنع بعضهم من الصلاة خلف بعض الا غير ذلك مما يستتبع ذكره ويا
وخ هو لا ابن فهم من الله واو كان الشافعي وابو حنيفة رحمهما الله
حينئذ لشدة الكلب على هذه الطائفة ولت شعركم لا تزكو الامير
الفروع الذي العلماء فيها على قولين من قابل كل مجتهد مصيب ومن قابل
المصيب فاخذ ولكن الخطي يوجر واشتغلوا بالرد على اهل البدع ولا هو

خط
رضي له عنها

وهؤلاء الخفية والشافعية والمالكية وفضلًا الخنابلة والله الحمد
في العقائد يذو احد كلهم على اهل السنة والجماعة يدعون الله بطريقه
شيخ السنه ابي الحسن الاشعري رحمه الله لا يحيد عن الارباع من الخفية
والشافعية كانوا اهل الاعتزال وورعوا من الخنابلة طقوا باهل التجسيم
وبرا الله المالكية فلم يالكوا الا اشعري العقيدة بأكمله عقيدة
الاشعري في ما تضمنته عقيدة ابي جعفر الطحاوي التي تلقاها علماء المذاهب
بالقبول رضوا عقيدة وفق رخصتنا كما بنا جمع الجوامع بعقيدة ذكرنا
ان سلف الامة عليها هي وعقيدة الطحاوي وعقيدة ابي القاسم القشيري
والعقيدة المشافة بالمشافة مشتركات في اصول اهل السنة والجماعة
فقل هؤلاء المتعصبين في الفروع وحكم ذروا التعصب ودعوا عنكم هذه
الاهوية ودافعوا عن دين الاسلام وثمره واغنى عن الاجتهاد في حسم مادة
من لسان الشيخين ابابكر وعمر رضي الله عنهما ويقذفوا قولهم من عابني
رضي الله عنها التي تزل القرآن ببرائتها وغضب لربها حتى كادت السماء
تقع على الارض ومن يطعن في القرآن وصفات الرحمن فالجهد في هؤلاء واجب
فهل لا تعلم انفسكم وبآياتها الناس ينكم النصارى واليهود وقد ملوا

٧٧
تقاع البلاد فمن الله انتصب منكم للبحث معهم والاعتناء بارشادهم بل هو لا
اهل الذم في البلاد الاسلامية تتركونهم ههنا ليستخدمونهم ويستطبتونهم
ولا تيري منكم فيها مجلس مع ذي ساعه واحده يحث معهم في اصول الدين
لعل الله يهديه على يديه وكان من فروض الكفايات ومهمات الدين ان
تصرفوا بعض هممكم الى هذا النوع فمن القبائح ان بلادنا ملاء من علماء الانلا
ولا تيري فيها ذمنا دعاه الى الانسلام مناطق عالمنا بل انما نسلم من نسلم
منهم انما الامر من الله لا من دخل احد فيه او لغرض ينوي ثم ليت من نسلم
هو لا ييري فيها منك وعيدته ويعرفه دين الاسلام ليتشرح صدره لما دخل
فيه بل والله تتركونه ههنا لا يدرى ما باطنه هل هو كما يظهر من الاسلام
او كما كان عليه من الكفر لانهم لم يروه من الايات والبراهين ما يشرح صدر
فيانها العلم في مثل هذا فاجتهدوا وتعضبوا واما تعصبكم في فروع
الذين وحكمكم الناس على مذهب احد فهو الذي لا يقبل الله منكم
ولا يحلمكم عليه الا محض التعصب والتحاسد واوان الشافعي واما حيفه
ومالكوا واحد كما يرون لشدوا والتكليف عليكم وتيرة وامنكم فيما تنقلوا
فلعمري لا احصي عدد من رايته يشتمون على اجتهاد في الانكار على الكافي

يزبح ولا يبتغي وحسن في لمس ذكره ولا يتوضأ أبداً ولا يمسح ولا يبسل أو
حنبلي يقدم الجمعة على الزوال وهو يرى من العوام من لا يحصى عدده
ألا الله يتركون الصلاة التي جزأ من تركها عند الشافعي ومالك واحمد
ضرب العنق ولا ينكر وزن عليه بل لو دخل الواحد منهم بيته الراي كشيء
من نسائه يتركون الصلاة وهو ساكت عن تنزيها لله والمسلمين هذا
فقيه على الحقيقة فبح الله مثل هذا الفقيه ثم ما بالكم تتكلمون مثل هذه
الفروع ولا تتكلمون بالملوك والمحرمات المجمع عليها ولا تأخذكم الفرية
لله فيها وإنما يأخذكم الغيبة الشافعي وأبي حنيفة والمدارس من طرقت
فيؤدي ذلك إلى افتراق كلمتكم وتسلط الجهال عليكم وسقوط هيبتكم
عند العامة وقول السفها في أعراضكم ما لا ينبغي فتهلكون السفها
بجلاهم فيكم لا ان لحوكم منبومة على كل حال لانكم علماء تهلكون
انفسكم بما تتركونه من العظام طائفة تبعت طريقه ابي نصر
الفارابي وابي علي بن سينا وغيرهما من الفلاسفة الذين نشأوا في هذه
الامة واستغلوا ابا طليم وسوها الحكمة الا سلامية وابتغوا
انفسهم حكما الاسلام وهم احق بان يشوا سفها جهلا من ان يشوا احكاما

اذهم

ما

اذهم اعداء انبياء الله ورسلهم عليهم السلام والمحرزون لكل الشريعة عن موافق
عكسها على ذر اسكتة نزهات هو لا الاقوام وسوها الحكمة واستجملوا امر
عري عنها ولا تتكاد تلقى احد منهم بحفظ قرانا ولا حديثا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم واجر الله ان هو لا الاضحية على عوام المسلمين من اليهود
والنصارى لانهم يلبسون لباس المسلمين ويزعمون انهم من علماءهم فيقتد
العامي بهم وهم لا يعتقدون شيئا من دين الاسلام بل يهدون قواعده
وينقضون عمده غررة عروه

وما انتسبوا الى الاسلام الا لصون دماهم لا ان تسالا
فياتون المناكر في نشاط وياتون الصلاة وهم تسالا
فالحد المذموم وقد رافقت جماعة ايمتنا وشيختنا وشيخة مشيختنا تحريم
الاشتغال بالفلسفة وأما المنطق فقد ذكرنا كلام الائمة والشيخ
الامام فيه في اوابل شرح مختصر الحاجب الذي نقوله نحن انه حرام
على من لم يتبع قواعد الشريعة في قلبه ويستحق خوف من عظمه هذا النبي
الكريم وشرعته وحفظ الكتاب العزيز وشيئا كثيرا جدا من حديث النبي
صلى الله عليه وسلم على طريقه الحديث ويعرف من فروع الفقه ما به يسمى

مفتياً مشاراً إليه من اهل مذهبه اذا وقعت حادثة فقهية ان ينظر
في الفلسفة واقام وصل الي هذا المقام فله النظر فيها للرد على ^{هنا}
ولكن بشرط ان يثق بنفسه بانه وصل الي درجة لا ترعزها
رياح الا باطيل وشبه الاضاليل واهواء الملاحاة والثاني ان لا يخرج
كلامهم بكلام علماء الاسلام فلقد حصل ضرر عظيم على المسلمين بمخرج كلام
الحكام بكلام المتكلمين واذا في الحال ليا طعن المشبهة وغيرهم من رعا
الخلق في اصحابنا وما كان في ذلك الا في زماننا وقبله ببسيرة منذ نشأ
نصير الطوسي ومن تبعه لاحياهم الله فان قلت فقد حاصر حجة الاشراق
الغزالي والامام في الدين البرازي في علوم الفلاسفة ودونوا واخلطوا
بكلام المتكلمين فهل لا تنكر عليهم ما قلت ان هذين الامامين جليلان ولم
يخص واحد منهما في هذه العلوم حتى صار قدوة في الدين وضرب الامثال
باسمهما في معرفة علم الكلام على طريقه اهل السنة والجماعة من الصحابة
والتابعين فمن بعدهم فاي اكل ان تسمع شيئا غير ذلك فتضل ضلالا مبينا
فهذان امامان عظيمان وكان حقا عليهما نصر المؤمنين وانزال هذا
الدين برفع نزهات اوليك البطلين فمن وصل الي مقامهما لا يلام بالنظر

في الكتب الفلسفية لهومثبات ما جور واما ^{هنا} في زماننا هذا
وقبله ببسيرة علفت على هذه الحكمة المعنوية من حين نشأت ولا تدري شيئا
سوا ما اشبه عليها اقوال الكفارها باقوال علماء الاسلام ونصرت فيها
بعقل خفيف لم يرقم كتاب وسنة ولم يضي له نور بيران من المنبوات
ثم تعتقد انها على شيء فتلك الفرقة الخاسرة الضالة المضلعة وقد اعتبرت
ولا ينبغي لك مثل جنين فلم اجداضة على اهل عصرنا وافسد لعقائدهم من نظمهم
في الكتب الكلامية التي انشأها المتأخرون بعد نصير الدين الطوسي وغيره
ولو اقتصر واعلى مصنوعات القاضى ابى بكر الباقلااني والاشتراذ ابى الحق
الاشقر ابى وامام الحرمين ابى المعالى الجويني وهذه الطبقة لما جرى الا
الخبر وراى فيمن اعرض عن الكتاب والسنة واستغل بمقالات ابن سينا
ومن غماخوه وترك قول المسلمين قال ابوبكر وقال عمر وقال الشافعي وقال
ابو حنيفة وقال الاشعري وقال القاضى ابوبكر الى قوله قال الشيخ الرئيس
يعنى ابن سينا وقال جواجان نصير ومخود ذلك ان يضرب بالباطل وبطاف
في الاشفاق وما دى عليه هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واستغل بالباطل
المتدعين او ما يستحي من تخد اقوال ابن سينا ويعطيه شعارا من الله تعالى

مفتياً مشاراً إليه يراه لمذهبه اذا وقعت حادثة فقهية ان ينظر
في الفلسفة واقام وصل الي هذا المقام فله النظر فيها للرد على أهلها
ولكن بشرطين احدهما ان يتوهم نفسه بانه وصل الي درجة لا ترعرعها
رياح الا باطيل وشبه الاضاليل واهواء الملاحدة والثاني ان لا يخرج
كلامهم بكلام علماء الاسلام فلقد حصل ضرر عظيم على المسلمين بمنج كلام
الحكام المتكلمين واذا في الحال ليا طعن المشبهة وغيرهم من رعا
الملق في اصحابنا وما كان ذلك الا في زماننا وقبله بيسير منذ نشأ
نصير الطوسي ومن تبعه لاحياهم الله فان قلت فقد خاض حجة الاستلا
الغزالي والامام في الرازي في علوم الفلاسفة ودونها وغلطوا
بكلام المتكلمين فهل لا تنكر عليها قلت ان هذين الامامين جليلان ولم
يخص واحد منهما في هذه العلوم حتى صار قدوة في الدين وضربت الامثال
باسمها في معرفة علم الكلام على طريقه اهل السنة والجماعة من الصحابة
والتابعين فمن بعدهم فاي اكان تسمع شيئا غير ذلك فتضل ضلالا مبينا
فهذان امامان عظيمان وكان حقاً عليهما نصر المؤمنين واعزاز هذا
الذين يذعن نزهات اوليك البطلين فمن وصل الي مقامها لا يلام بالنظر

في الكتب الفلسفية بل هو نشأ ما جور في زماننا هذا
وقبله بيسير عكفت على هذه الحكمة المعنفة من حين نشأت ولا تدري شيئا
سواها اشتبه عليها اقوال كبارها باقوال علماء الاسلام ونصرت فيها
بعقل خفيف لم يقيم كتاب وسنة ولم يضي له نور يبرهان من النبوات
ثم تعتقد انها على شيء فتلك الفرقة الخاسرة الضالة المضلعة وقد اعتبرت
ولا ينبغي لك مثل خبير فلم اجدا فتر على اهل عصرنا وافسد لعقائدهم من نظمهم
في الكتب الكلامية التي انشأها المتأخرون بعد نصير الدين الطوسي وغيره
ولو اقتصر واعلى مصنغات القاضى ابى بكر الباقلافي والاستاذ ابى الحق
الاشعري ابى وامام الحرمين ابى المعالى الجويني وهذه الطبقة لما عري الا
الخبير وراي فيمن اعرض عن الكتاب والسنة واشتغل بمقالات ابن سينا
ومن سخا حوه وترك قول المتكلمين قال ابوبكر وقال عمر وقال الشافعي وقال
ابو حنيفة وقال الاشعري وقال القاضى ابوبكر الي قوله قال الشيخ الرئيس
يعني ابن سينا وقال خواجا نصير ومخوذ ذلك ان يضرب بالسياط ويطاف به
في الاسواق وينادي عليه هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واشتغل بالاطلاق
المتدعين او ما يستحي من يتخذ اقوال ابن سينا ويقطبه شعارا من الله تعالى

اذ اقر قوله تعالى اعجبنا الانسان ان نجمع عظامه على ان نتو
بنانه ويذكر انكار ابن سينا الحشر الاجساد وجمع العظام ^{اعني}
هو لا يفرقه ضمت الى هذا القدر من الحكمة النظر في كتاب الكشاف للزمخشري
في التفسير وقال نحن متشرعون وعارفون بتفسير كتاب الله واعلم ان
كتاب الكشاف كتاب عظيم في بابه ومصنعه امام في فنه الا انه رجل
مبتدع متجاهر ببدعيته يضع من قد النبوة كثيرا وحي اديه على اهل
السنة والجماعة والواجب كسط ما في كتابه الكشاف من ذلك كله وقد
كان الشيخ الامام يقرئه فلما انتهى الى كلامه على قوله تعالى في سورة ^{التلو}
انه لقول رسول كريم الآية اعرض عنه صفحا وكتب ورقة حسنة سماها
سبب الانكشاف عن اقرار الكشاف وقال فيها قد رات كلامه على قوله
تعالى عفا الله عنك وكلامه في سورة التريم في الزله وغير ذلك من
الاماكن التي اساء اديه فيها على خير خلق الله شهيدنا وشوال الله صلى الله
عليه وسلم فاعرضت عن اقراره كتابه حيا من النبي صلى الله عليه وسلم ما
كتاب من الفوائد والنكت البديعة فانظر كلام الشيخ الامام الذي برز
في جميع العلوم واجمع الموافق والمخالف على انه بحر الجار منقول ومعقولا

باص

في حق هذا الكتاب الذي اتخذت الامام دراسته في هذه الزمان يدنها
والقول عندنا فيه انه لا ينبغي ان يسبح بالنظر فيه الا لمن صار على منهاج السنة
لا يترحمه شهاب القدرية ^{الفرقة} فرقة ترفت عن هذه ^{الفرقة} وقالت لا بد
من ضم علم الحديث الى التفسير فكان قصاراها النظر في مشارف الافوار المصا ^{غاني}
فان ترفعت ارتقت الى مصابح البغوى وطنت انها بهذا القدر تصل الى
درجة الحديث وما ذلك الا لجهلها بالحديث فلو حفظه من ذكرناه هذين
الكتابين عن ظهر قلب وضم اليهما من المتنون مثيلهما لم يكن محدثا ولا يصير بذلك
محدثا حتى يبلغ الجمل في ستم الحياض فان رامت بلوغ الغاية في الحديث على رعا
استغلت بجامع الاصول لابن الاثير وان ضمت اليه كتاب علوم الحديث
لابن الصلاح او مختصر المسحى بالتقريب والتيسير للنووي ونحو ذلك ^{حينئذ}
يأدى من انتهى الى هذا المقام بحديث الحديثين ونجاري العصر وما ناب
هذه الالفاظ الكاذبه فان من ذكرناه لا يعد محدثا بهذا القدر انما الحد
من عرف الاثنائيد والعلل واسما الرجال والعالي والنازل وحفظ
مع ذلك جملة متلكة من المتنون وجميع الكتب الستة وسند احمد بن حنبل
وسنن البيهقي ومعهم الطبراني وضم الى هذا القدر الفجر ومن الاجزاء ^{التي} الحد

ههرا اقل رجانه فاذا سمع ما ذكرناه وكتب المطابق ودار على الشيخ
وتكلم في العدل والوفيات ولا نسايد كان في اول رجات المحذرين
ثم يريد الله من بيضا ما يشاء فرقه ترفعت وقالت نضم الى الحديث
الفقه فكانت غايتها البحث في الماوى لعبد الغفار القزويني والكتا
المذكور في محبته في بابها بالغ في الحسن في الغياب الا ان المرء لا يصير
فقيها ولو بلغ عنان السما وهذه الطائفة تصبغ في تفكيك الفاظه وهم
معانيه زمانا لوصفته الي حفظ نصوص المتابعي وكلام الاصحاب كحل
على جانب عظيم من الفقه ولكن التوفيق بنيد الله طائفة صحيحة
العقائد حسنة المعرفة للفروع الا انها لترتع جانب الله حق الرعاية
فكان علماء وبالأعليها في الحقيقة قال النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس
عذابا عالم لم ينفعه الله بعلمه وعنه صلى الله عليه وسلم اول ما تسعر النار
يوم القيمة رجل عالم فيندلق اقتابه فيدور فيها كما يدور الحمار برطاه
فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يا هذا اليس كنت تأمرا بالمعروف
وتنهانا عن المنكر فيقول كنت امرم بالمعروف ولا آتية انهماكم عن المنكر
وايته وفي الحديث ايضا ان اشد الناس حسرا يوم القيمة رجلان رجل

كلم
مغارة

لشانه
خطه

علم

علم لما يرى غيره يدخل به الجنة لعله به وهو يدخل به النار لتضبيعه
العمل به ورجل جمع المال من عز وجهه وترك لوارثه فعل به الخير في
عينه يدخل به الجنة وهو يدخل به النار وكان الشيخ ابو اسحق الشيرازي
يستفيد بالله من مثل هذا العلم حيث كان يقول تعود بالله من علم
يكون حجة علينا وينشده
علمت ما جعل المولى وحرمة فاعلم بملك ان العلم للعمل
رني مثل هذه الطائفة يقول الشايع
يا ايها الرجل المعلم غير هل لا تفنك كان ذا التعليم
نصف لدوا من التمام لذي الضنا ومن الضنا قد كنت تشقيم
ما زلت تلتح بالرشاد عقولنا صفة وات من الرشاد عديم
ابدان تفنك فابها عن غيرها فاذا انتهت عنها فانت حليم
فمنك تقبل ان وعطت ويقعد بالقول منك وينفع التقيم
لا تته عن خلق وتاتي مثله عاز عليك اذا فعلت عظيم
فهل الطائفة اذا واخذها الله تعالى فلا ينبغي ان تعبت وتقول نحن
اهل العلم فان صنعنا ليس بصنع اهل العلم الذين هم اهل العلم بقولنا

بجمله

كما قال الله تعالى يعلمون يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا فاقولوا لا بعد
من الله تعالى ومنهم طائفة لا تترك الفرائض ولكنها احب العلم والمنظ
وان يقال فلان اليوم فقيه البلد جبا اختلط بلجها وعظها فانتفرت
فيه اكثر اوقاتها واستهانت بالنوافل ونسيت القرآن بعد حفظه ونحت
بانها فها مع ذلك قالت نحن العلماء واذا قامت الصلاة الفريضة قامت
اربعا لا تذكرا الله فيها الا قليلا فرجبت صلاتها بالفكر في باب الحيض
ودقائق الجنائيات ورتما جاب يقول انياك نعبد وانياك نستعز فسبق
لسانه الى ما هو فيه مفكر من جزئيات الفروع فنطق به ثم اذا سالت
واحد من هذه الطائفة اصلت سنة الظهر قال لك قال الشافعي
رضي الله عنه طلب العلم افضل من صلاة النافلة اخشعت في صلاتك
قال لك ليس الخسار من شرايط صحة الصلاة انسيت القرآن قال لك
لم يقل ان نسيانه كبيرة الا صاحب العدة وما الدليل على ذلك وانام
انس الجميع فاني احفظ الفاتحة وكثيرا من القرآن غيرها فقل له ايها
العلماء
كله حتى اريد بها باطل ان الشافعي لم يعن ما اردت والكلامه تقرير لسناله
الآن ويحشى على هذا سانه المروق من الدين انما اخبرنا الحافظ

ابو

ابو العباس بن المطرف يقرأ في عليه اخبرنا احمد بن حنبله الله بن عمار يقرأ في
عليه اخبرنا الامام ابو بكر القاسم بن الامام ابي سعد عبد الله بن عمر الضم
اجازة اخبرنا جدي الامام عصام الدين ابو حفص عمر بن احمد بن منصور بن الضم
قال سمعت جدي يقول سمعت الاستاذ ابا القاسم الكبير يقول سمعت ابا علي
البرقاق يقول من استهان بآداب الاستلام عوقب عرمان السنة
ومن ترك سنة عوقب عرمان الفريضة ومن استهان بالفريضة ففضل الله مبتدعا
يوقع عند باطلا فيوقع في قلبه شبهة قل وبلغنا ان الامام الغزالي
امر مرة باخيه احمد في صلاة فقطع اخوه احمد الاقدا به فلما قضى الصلاة
سأله الغزالي فقال لانك كنت متضجاً بعدما احيض فقل الغزالي فذكر انه عرضت
له في الصلاة فذكر في منسأله من منسأل الحيض فانظر فعولا اهل الله الذين هم
اعرف منك ايها الفقيه قد عرفوك ان ما تعتقدو بحرك الى الكفر والعياذ بالله
ومنهم مفرقة سلمت من جميع ما ذكرناه الا انها استطاعت ببعض صغير
الذنوب كالغيبة وله الاستزاد بخلاق الله وغير ذلك وكان لها معصية
اتلها ما الله به فلم تستر وقالت علمنا يعطي معصيتنا وهذا جهل لا علم
فالصغيرة تكبر من العالم فان هو تجاهرها ازدا امرها والمعصية مع العلم

العلم

فوق المعصية مع الجهل من وجوه واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول من لم يزل من القادورات بشي فليستتربسرت الله الحديث فالعلم
 اول ان يستتر ان لم يرجع فانه قدوة ولذلك كان بعض العارفين
 لا يظهر لتلميذه الاعلى اشراف حواله خوفا ان يقندي به في شتمها او
 يسوؤظنه به فلا يتفجع به فينبغي للعالم الكف عن صغار المعاصي وكبار
 فان هولم كيف فلا اقل من التستر صيانة لمنصب العلم والى هذا المعنى
 اشار الشيخ الجليل فتح ابن علي منصور الدرر المياطي فانشد نفسه
 ايها العالم اياك الزلل واحذر الهفوة والخطب الجبل
 هفوة العالم مستعظة اذ بها اصبح في الخلق مثل
 وعلى لته عهد تهم فيها يجتج من اخطا وزل
 لا تقل يستر على زلت بل بها يحصل في العلم الخلل
 ان تكن عندك مستخرقة فمعداته والناس جبل
 ليس من يتبعه العالم في كل قنادق من الامر وحبل
 مثل من يدفع عنه حمل ان اتى فاحشة قيل جهل
 انظر الاثم مما سقطت من اها وهي تهوى لم يسل

فاذا

فاذا الشهن يدق كاسفه وجل الخلق لما كل الوجيل
 وتران نحوها ابصارهم في انزعاج واضطراب وجيل
 وشري اليقصر لهم من نقصها فقدت مظلمة منها السبل
 وكذا العالم في زلته يغتر العالم طرا ويضل
 فرقه سلمت عن جميع ما ذكرناه الا انه غلب عليها الطعن في ائمة
 قد سلفت والاستغفال بعلماء قدموا وغالب ما يؤتى هولاء من
 المخالفة في العقائد فقل ان ترى من قبل الخبايا الا ويضع من الاشياء
 وهذا شيخنا الذهبي كان شديد زهاده في الحفظ مع الورع والتقوى
 ومع ذلك بعد الى ائمة الاسلام من الاشاعة فيظهر عليه من التعصب
 عليهم ما ينفر القلوب عنه والى طائفة من المجتهدين فيظهر عليه من نصرتهم
 ما يوجب سوء الظن به وما كان والله الاتقيان تقيا واكر حمل التعصب
 واعتقاده ان مخالفيه على خطاء وقل ان ترى اشعرا من الشافعية
 والمنغية والمالكية الا ويالغ في الطعن على هولاء ويصح بتكفيرهم
 واذا كانت الائمة المعبرون كالشافعي وابي حنيفة ومالك واحمد
 ولا اشعري على انا لا نكفر احدا من اهل القبلة فلم هذا التعصب وما لنا

لا نسكت عن اقوام مضوا الى ربهم ولم يدروا على ما ذاموا وان يبدلنا
أحد بدعة قائلناه وانما الاموات فلم يندبش عظامهم هذا والله
ما لا ينبغي و... فرقه متفسكة تجري على ظواهر الشرع وتحسن
امثال او امر الله تعالى واجتناب نواهيها الا انها تنهاها بالفقراء واهل
الصفوة ولا تعتقد فيهم شيئا ويعيئون عليهم السماع وامورا كثيرة
والسماع قد عرفنا خلافا لنا فيه وتلك الامور قل ان يفهمها من
يعينها والواجب تسليم احوال القوم اليهم وانما لاننا ضاحدا لا بحجة
ظاهرة متى امكنا تاويل كلامهم وحمله على محل حسن لا تعدل عن ذلك
لا سيما من عرفناه منهم بالخير ولزوم الطريقة ثم ندرت لفظه عن غلظة
او سقطة فانها عندنا لا تهدم ماضي وهذه الطائفة من الفقهاء
التي تنكر على المتصوفة مثلها مثل الطائفة من الترك التي تنكر على الفقهاء
وقد جربنا فلن نجد فقيها ينكر على الصوفية الا ويملكه الله وتكون عاقبة
وخيمة ولا وجدنا تركيا يهزأ بالفقهاء الا ويملكه الله وتكون عاقبة
شديدة فتسبل هذه الطائفة التوبة الى الله وحسن الظن بخلق الله لا
سيما من انقطع الى الله واعتكف على عبادته ورفض الدنيا ورانظر

هذا علاج دا. هذه الطائفة وما اظنهم يراون فاني خربت فوجدت
القلوب منقسمة الى قابل للملاح وطريق الفقر وذلك تراه متقادا بطريق
الفقر معتقدا من غير تعليم وغير قابلة ولا تراها تتقاد وان نقادت
المظاهر لم يفيد لها الانتقاد لان هؤلاء القوم لا يعاملون بالظواهر ولا
يفيد معهم الا الباطن ومخض الصفا وهم اهل الله وخاصته نفعنا الله
واكثر من يقع فيهم لا يفلح ولا... طائفة طلبت الحديث وجعلت
دا بها السماع على المشايخ ومعرفة العالي من المتزوج والنازل ويهولاهم
المحدثون على الحقيقة الا ان كثيرا منهم يجهل نفسه في تتحي الاسماء والمنون
وكنز السماع من غير فهم لما يقاوه ولا تتعلق فكرته باكثر من ان حصلت جزاين
عرفة عن شيخنا جزا الانصاري عن كذا كذا شيخنا جزا ابن العاص جزا البطا
نسخة ابى مشهورا الخاء ذلك وانما كان التلف يستمعون فيمعون فيرحلون
فقروا ون يحفظون فيعلمون ورايت من كلام شيخنا الذي رحمه الله
وصيته لبعض المحدثين في هذه الطائفة ما حفظ واحد من هؤلاء الا ان
يسمع ليروي فقط فلبعا قين بنقيض قصد وليسهره الله بعد ان شتم
مترات ولييقين مضغة في الالسن وعبره بين المحدثين ثم لطيف الله على

قلبه ثم قال فهل يكون طالب من طلاب السنة يتراون بالصلوات أو يتبعان
تلك القاذورات والخسنة محدث يكذب في حديثه ويخفق الفشار
فان تترقت همته المفضنة الى الكذب في النقل والتزوير في الطبايق فقد
استراح وان تعاني شرقة الاجزاء او كسح الاوقاف فهذا المثل يستحدث
فان كل نفسه تبلوط او قيادة فقد تمت له الافادة وان استعمل من المعلوم
قطا فقد ازداد مهانةً ودبطا الى ان قال ه
فهل في مثل هذا الضرب خيرا لاكثر الله منهم انتهى
ان الذي يروي ولكنه بجهل ما يروي وما يكتب
كصحة تنبع امواتها تسقى الاراضي وهي لا تشرب
وقال بعض الظرفاء في الواحدة من هذه الطائفة
انه قليل المعرفة والمخبر به بشي ومعه اوراق ومحبته
معه اجزا يدور بها على شح وعجز لا يعرف ما يجوز وما لا يجوز
ومحدث قد صار غاية علمه اجزا يرويها عن الدمياطي
وفلانة تروي حديثا عالياً وفلان يروي ذاك عن ابياط
هو والفرق بين عزيزهم وعزيرهم وافصح عن الخياط والمناط

وابو فلان ما اسمه ومن الذي بين الامم من لقب بسناط
وعلم دين الله نادت حمرة هذا زمان فيه طي بسناط
طائفة استغرق حب النحو واللغة عليها وملا فداها فاداهما
الى التفرغ في اللفاظ وملازمة حوش اللغة بحيث خاطب به من لا يفهم
وتحن لانكرا ان الفصاحة فن مطلوب واستعمال غريب اللغة عزير
حسن ولكن مع اهله من يفهمه كما حكي ان ابا عمر بن العلاء قصد عطاء
ليقرأ عليه فصافه بكل البصق وهو مع العامة يتكلم بكلامهم
يفرق بينه وبينهم فنقص من عينه ثم لما نجز شغل النبي عمر وما هو فتبعه
الرجل الى ان دخل الجامع فاخذ يخاطب الفقهاء بغير ذلك اللسان فعظم
في عينه وعلم انه كل طائفة بما يناسبها من اللفاظ فهذا هو الضوابط
فان كل احد يكلم على قدر فهمه ومن اجتنب الحسن وارتكب العالی من اللغة
والغريب منها وتحدث بذلك مع كل احد من قصد فهو ناقص العقل وربما
الى بعض هذه الطائفة من ملازمة هذا الفن بحيث اختلط لهمهم ومهم
فسبقوا لسانهم اليه وان كانوا فجا طبون من لا يفهمه كما اخبرنا احمد بن
علي الجزري اذا ناعن محمد بن عبد المهادي عن الحافظ ابي طاهر الشافعي اخبرنا

المبارك بن عبد الجبار اخبرنا عبد الكريم بن محمد المحاملي اخبرنا اسمعيل
ابن سعيد المعدل حدثنا محمد بن احمد بن قطن الشستار قال قال ابو العباس
احمد بن ابراهيم الوراق اورد حموا على عيسى بن عمر النخوي وقد سقط عن
حماره وثشي عليه فلما افاق واخذ في الاستواء للجلوس قال اما لكم تكا كاتم
على ولا تكا كوكبر على ذي جنه اقرننوعوا عنى تكا كاتم جمعتم واقترننوعوا
تخو البغاة اهل النير فهذا الرجل كان اماما في اللغة وكانت هذه الحالة
منه لا تتخفى انه يقصد هذه الالفاظ بل هي دابة فسبوا لسانه اليها
وسكى انه لما ولي يوسف بن عمر العراق اخذ عيسى بن عمر النخوي فطال به
بوديعه ذكر ان ابن هبيرة الوزير اودعه اياها فامر بضربه فقال والله
ان كانت الا اياها في ايقاف قبضها عشاروك ولعيسى بن عمر من هذا
التمط كثير وسكى ان علي بن الهيثم كان لما غلبت عليه من ذك ثابته الغاء
افراجا لتسمع كلامه وانه من به منق قارى قد ركب حمارا خلفه حمش
وبيد عذق قد ذهب بنس الا قليلا يتود به بقره يتبعها عجل فناداه
علي بن الهيثم يا صاحب السد انه القمرا تيلوها تولت بيك شمول يطع به
خوزمه يقفوها عجل اتقايفن بحولك حججا ازها قال فالتفت اليه القار

وقال يا باقار هي هم ندائم البيدانه الامان والقمرا البيضاء الوجه والتور
ولد الحمار والشملول العذق ويطي يدعوا والخوزمة البقرة الكرشية
والحجج الكباش والزهم السهيز هذا على بن الهيثم ان لم يكن قصد الموانس لبعض
الحاضرين ولم يكن بدت منه هذه الالفاظ عن غير قصد فهو حسيف العقل
ولا ينكر انهم ياتون بالالفاظ الكثرة استعمالها وغلبتها على استنبطهم
ظنا منهم ان كل احد يعرفها والا وكيف يذكرونها في وقت لا يظهر فيه
لاستعمالها شيب غير ذلك كما شتاه وكما يحكى ان ابا علقمة الواسطي
عرض له مرض شديد فاتاها اعين الطبيب فساله عن شيب علقته فقال اكلت
من لحم هذه الجوازل فطست طاءة فاصابني وجع يزل الوابله الي دا
العنق فما زال يتماي ويتنمي حتى خالط الحلب وتالت له الشرا سيف
فقال له اعين الطبيب خذ شرفقا وشيرقا فمزقهما ودهدقه فقال له
ابو علقمة اعد لي فاني ما فهمت فقال الطبيب قم الله اقلنا انها ما لصاحبه
الجوازل فراخ الحمام الواحد جوزل والطساء الهيصه والوابله طرف الكنف
وهو راس العضد وداية العنق فقارها وتماي يتدد ويتنمي يتزايد
والحلب بالكثرة حجاب القلب ويقال مضغه فوق الكبد والشرا سيف

فصار بين متصله بالاضلاع وحكي ابن ريدان الاصمعي ذكر ان رجلاً
مشجوراً جاء الى صاحب الشرطة فشكا ان امرأته فامر باحضاره فلما حضر
سئل فانكر فقال المشجور لي اعزاني بالسوق يشهد لي فلما حضر الاعزاني سئل
فقال بينا انا على كوزن بضم زني ذمردت بوضيد ارفاذ انا بهذا
الأخشيب يدع هذا تماماً ثم اشفا فعلاه بمنساة فقهر ثم بدت مثلها
فقطر ثم ادبر وراشه جديع بفتح جيعاً على كنده فقال صاحب الشرطة تخبني
واعطني من سماع شهادة هذا الاعزاني الكورن البرذون يضرني بحركتي
الوصيد الباب الدغ ارفع المنساة العصاه الاخشب تصغير الاخشب
وهو الغليظ قهر رجح العهري قطرا لقاء على احد قطريه وهما جانباه
السخ الصب النجيع الدم الكند ما ين الكاهل الى الظهر وهو بعيد معز
الفتق وذكر الذبيبة بن بكرا ان بعض المتعمرين كتب لي وكبل له بناسية
البصرة احمل النيامن الخورج والكنعد المهورن والاوز المملوح ولحمها
البيد ما يصلح للتشزين والقديد فكتب اليه وكيله ان لم تكف عن
هذا الكلام بارت قرنتيك فان افلاحين ينسبون من ينطق بهذه الالفاظ
الى الجنون الكنع ضرب من سمل البحر والشرازة اليبس وحكي ان

لصاً اراد فتح باب نخوي فأحست به الجارية فقالت لسيدها فاطلع عليه
وناداه ايها الطارق ما الذي اولعك فينا ان اردت يامال فعليك
يا ابن الحصار و فلان فلان اقواماً ذوى مال وان اردت الجاه فعليك
بالقضاء وان اردت بالكفاة فعليك بفلان و فلان اقواماً يكتبون وان
اردت اللغاة والنحو فعليك بي وان كنت تبغى القرى فليج الدار وادخل
المخدع واصل من الزاد ما يمتك حشاشه رمتك ورفع اللص راسه وقا
لو كانت الجنة دارك ما دخلتها وحكي ان طيباً دخل الى نخوي مرضي فقا
ما كان اكلن بالاش فقال اكلت عططة وساعة خرنق وجوجو خنقطن
اقتضه بازي فلما كان في الدجى اصبت منه معمعة في الحشاء وقد قررة
في المعاق قال الطبيب للحاضر من هذه خفة ارتفعت الى الدماغ فاصحوا
العدالة قبل ان يحن العطعط الجدي الخرنق والارنب الجوجو الصدر
الخنقطن بالظالمهله الذراج الذكر وحكي ابو القاسم الرابع قال اتعاق
تليذ ليعقوب بن اسحق الكندي جارية فاغتامت عليه فشكا حالها الي
يعقوب فقال له حسني بها قال فلما حضرت عنده قال لها يا عونه ما هذه
الاختبارات علي الجهالات اما علمت ان فطر الاعتيادات من الموقوفات

ابن القويح ان شحاذ اساله وهو في الطريق فاجابه بفتح الله فقال يا شيخ
 فرفتح الله عليك ذابحادك الدنيا عليك فجد بها قال فوقف عليه ابن القويح
 وقال لم قلت انها جادت علي وان سلمنا انها جادت فلم قلت انه يجب علي الجود
 بها وان سلمنا انه يجب فلم قلت اني ماجدت وما انخرقت القصة فيك فهذا
 ابن القويح غلبت عليه المناظر فاستعملها مع حرفوش لا يدري ما يقال له
 وكذلك حكى لنا بعض شياخنا عن الشيخ العلامة صفي الدين الهندي امام
 المتكلمين في عصره انه جاءه رجل زيت فسكاه المكاتبون في الطريق علي المكاتب فكتب
 اليهم كتابا يتعجب من ذكره مشتملا علي انواع من الجدل والسير والتقسيم
 واما ما كان الجاهل عليه مجرد التعر في اللفظ فهو رعونه وقد كتبت لامام
 ابو عمرو بن دحية الي السلطان الملك الكامل محمد بن ابي بكر بن ايوب صاحب
 معرفته بعافته من مرض حصل له كتابا كل من هذا النمط و
 شغل نفسه بالالفاظ واعرض عن معانيها بحيث انتهى به الحال الي الضرب
 ضرب من الخطا قال ابو خيان التوحيد ياي ان تقيس اللغة فلقد را
 نبيكم من النابذ وقد سئل عن قوم فقال هم خروج فقيل ما تريد بهذا فقا
 وخرجوا فكانه ارادوا خروج فقول هذا ما سمع قال كما قال الله تعالى

علي طالب المودات مودات بعدم العقولات فقالت الجارية ياها الله
 وياها اما علمت ان هذه العتوبات المتيسرات علي محدود ردي الرقاعا
 محتاجات الي الموابي الخالقات فقال يعقوب لله ذرها لقد قسمت الكلام
 تقسيما واما ان المكايات في هذا الباب تخرج عن حد الحصر وتقتضي
 الخروج من الجدل الي ضرب من الهزل والماصل انما كان الحامل عليه غلبه
 الصناعة مذموم من جهة ان في الصناعة كان ينبغي ان يقوم قلبه وديه
 قبل ان يقوم الفاظه فاللحن في اللفظ ولا اللحن في الدين قد غلب علي
 كل ذي فن فتم حيث سأل بعضهم باطاهر الزياي وهو في النزاع عن
 ضمان الدرر وحكاية ابي زرعة في من كان اخر كلامه لا اله الا الله
 دخل الجنة شهيدا وانه سئل وهو في النزاع عن هذا الحديث فقا له ما
 الي ان وصل الي لا اله الا الله ومات قيل ان يقول دخل الجنة فلقد
 الله بعلم الحديث وحكي ان دبا كان اخر كلامه بعد ان ردد عليه لفظ
 الشهادة مرارا كلام تداوله الدباغون وبعض الاما كان اخر كلامه
 هاتوا القبا الغلابي ومن اكثر من شئ ظهر علي فلتات لسانه وكل انا بالذي
 سمعت صاحبنا الشيخ تاج الدين المراكشي رحمه الله حكى عن الشيخ ركن الدين

كلمة

اذ هم عليها فغود اي قاعدون فضحك به . وسأل ابو الفرج البغدادي
 هل يقال لعارف اللغه لغوي بنتج اللام او ضمها فتا ان بنتجها اما سمعتم
 قوله تعالى لموسى عليه السلام انك لغوي مبين فضحك منه . واعرب بعضهم
 قوله تعالي قيامن قوله ولم يجعل له عوجا قيام صفة لعوجا وهذه غفلة
 كيف يكون المعوج قياما وانما قياما حال من محذوف اي انزله قياما ومن
 الكتاب وذكر اخرون ان قوله ان تفعل من قوله تعالي قالوا يا شعيب
 اصلوا انك تامر ان تترك ما يعبد ابائنا وان تفعل في اموالنا ما نانا
 محطوف على ان تترك وذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم
 ما ينابون انما هو عطف على ما هو معمول للترك والمعنى ان تترك ان
 تفعل وقال بعضهم في قوله تعالي بحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف ان من
 متعلقه باغنيا وهو فاسد لانه متى ظنهم ظان اغنيا من التعفف علم
 انهم فقرا من المال فلا يكون جاها بل عالم وانما هي متعلقة بحسب وهي
 للتعليل وقال بعضهم في قول الشاعر
 اقول لعبدا لله لما ستاؤنا . ونحن بوادي عبد شمن وها شمن
 هذا الخبر فاعلاما وعلى من نصبت الله ولاي شيء فتح الدال من عبد وها

انه لم يتأمل اما عبد فتخيم عبدة واما الله فنصب على الاغرا واما
 فعلا لما ستاؤنا مرفوع بفعل محذوف سره بقوله وها اي ضعف الجوا
 محذوف تقديره قلت بدليل قوله اقول وقوله شمن فعل امر من قولك
 شمت البرق اذا انطرق اليه والمعنى اقول لما سقط سقاؤنا ونحن بوادي
 عبد شمن قلت لعبدة احذر الله شم البرق وقريب من هذا البيت قول
 اقول لعبدا لله لما لقيته . ونحن على جنب الطبا والقتا طر
 القنا الرماح وطر فعل امر من الطيران وتطير هذين البيتين في اللغات
 عافت الماء في الشتاء نقلنا برديه تصاد فيه تخينا .
 فقال كيف تترده فتصاد فيه تخينا وهذه غفلة والاصل ان يديه ثم كتبت
 جملة واحدة لاجل الالغاز وقول الشاعر
 لما رايت ابان يزيد مقابلا . ادع القتال واسهد الهجاء
 يقال ان جواب لما وما انتصب ادع وهذه غفلة فالاصل ان ما ادعت
 يكون في الميم للتقارب ووصلا في الخط للالغاز وحققا ان كتبنا
 واما انتصاب ادع فيمكن وما الظرفية وصلتها ظرفه فصل بين يدي
 ان الضرورة فينبئ كيف يجمع قوله لادع القتال مع قوله لن

شهد العجا والعجا مشجر الحرب الجواب ان شهد ليس معطوفا على ادع
بالنصبة بان مضمرة وان والفعل معطوف على القتال اي لمن ادع القتال
وشهود على حد قول الشاعر
اليس عباة وتقر عيني

وقول الشاعر

وحج من لام عاشقاني هواه ان لوم المحب كالاعتراف
يقال كيف ارتفع الاعتراف بعد كافي التشبيه والجواب ان الكاف ضمير المخاطب
متصلة بالمحبت والالف واللام في المحبت بمعنى الذي احبت والاعتراف ان
والمعنى ان لوم المحبت هو الاعتراف وحق الكاف ان يوصل في الخط بالمحبت
ولكن فصلت للفرز وقول الشاعر

يا صاحب ملك الفؤاد عشيّة زار الجيب بها جليل ناري
لما بدالم ادر بدرد جنه ام وجه من هواه طرفي را يدي
يقال كيف جبر صاحب هو منادي مفرد وجوابه انه يا صاح مرهم
وبن فعل امر من بيان بين اذا فارق وكتب هكذا على نحو صاحب لاجل
الاعزاز ويقال على م نصب بدرد في قوله بدرد جنه وما قبل الاينتها
لا يعمل فيه وجوابه انه منصوب براءي والمعنى لم ادر طرفي را يدي

وجه ام وجه من هواه وقول الشاعر

لا تقطن وكن في الله محتسبا فيينا انت ذايا س اتى الفرج
الفرج مفعول العاقل فيه اسم الفاعل وهو محتسب والمعنى فكن في الله
محتسبا الفرج فيينا انت ذايا س اتى وقال العباس بن مرداس
ومن قبل آتنا وكان قومنا يصلون للاوثان قبل محمدا

قال يامر طاب كحوى كيف نصب محمدا وهو مضاف اليه فقلت له قبل
ان جيبك ارضا لك عن شئ هل صلى المسلمون قط لمحمد صلى الله عليه وسلم
اول ربه تعالى فقال بل لربه تعالى فقلت ففكر فان احدا لم يصل للنبى
صلى الله عليه وسلم الا قبل الاوثان ولا بعدا والجواب ان انساني
البيت معناه صدقنا ومحمد مفعول انما اي ومن قبل صدقنا محمدا وقد
كان قومنا يصلون للاوثان قبل وقبل مقطوعة عن الاضانه بنيت على
الفتح وهي لغة واللغة الغالبة بناؤها على الضم وقيل اراد النكرة
اي قبلا ثم حذف المتون مضطرا وقال آخر

فرعون مالي وهامان الاولى زعموا اني تجلت بما يعطيه قارونا
فر فعل امر من وفر له العطية ومنه عطاء موقور وعونه امرأة رخصها

فقال عون والمعنى اعط عونة مالي واقا وما فدعا من لي اذ اضعف ^{وها}
وما جمع ملته البطن وهي اسفل الستة يقول ضعف ما الذي
زعموا التي نخلت وقارون المغول الثاني ليعطيه والاول الهاء القاء
الى ما الموصوله وفاعل يعطيه مضمرة العلم به كأنه يريد يعطيه الله قارون
واعلم ان هذا اخر لا شاغل له وقد نظمته ابياتا في انواع من العلوه
منها من قال ان الزنا والشرب مصلحة ولم يقل هو ذنب غير معتبرا
من قال سئل ما المشرك على الصلاه اوجبها الرحمن في الزهر
من قال ان نكاح الام يقرب من تقوى الاله مقالا غير متكبر
من كان والدها ابنا في الامار لها وذلك غير مجيب عند ذي النظر
من الفتاة لها زوجان ما برحا تزوجت ثالثا حلا بلا تكبر
من اضرقت في مشق عينه صما مصورا وهو منحوت من الحجر
ان جاع ياكل وان يشرب يضل من ماء نير زلال ثم منهم
ولو اخذنا في الاكثار من هذا وشرحه لمرجعا عن ما نحن بصدده والغرض
ان هذه الطائفة راعت الالفاظ فأتيت من قبل المعاني كما راعت
طائفة المعاني كما راعت فأتيت من قبل الالفاظ الا تزي الى قول بعضهم

في وعودا فما أتيت ان عودا مفعول مقدم وهذا خطأ فان لما النافية
الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وقال اخر في قليلا ما يؤمنون
ان ما معنى من ولو كان كذلك لرفع قليل على انه خبر والامثلة في هذا
اكثر من الاول من تعنى في الادب فصا واكثر لامة منجوما حتى
انتهى الحال به الى ان وقع في الكيف تجاوزه بكنا فين فكله احدهما ^{لينظر}
اموي فقال اطلب الى حبل اذ قيتا وسداني سدا وثيقا واجذبني جذبا
رفيقا فقال احدهما انا والله لا انفذه فانه في الخرا الى الخلق ولا يدع
الفصول حكاهما صاحب البصاير ثم من غلب عليه معرفة الاوزان
حتى حكي ان امرأة جات الى عروصي فقال فقالت اريد بيدي القطعة ربا
وبدي البيضة حنا فشغله كلامها عن ما بيعتها واخذت قطعة يقول
وبدي القطعة زيتا فاعلا تر فاعلا تر فقال المرأة اقل لنا علكه وشتته
وانصفت هذه تبيين على ما يستقيم ويستحسن من علم هذا الزمان
والغرض بها انه ينبغي لكل ذي فزان يتخذ سبيلا الى النجاة ومراقبة
الى الفلح عند الله لا صنعة يمشي بها وحيث عمنا العلى فلنخص ارباب النوا ^{يف}
بالذكر الم ^{الاسابع} ^{والاربع} ^{والسابع} وقد خص جماعة كتاب ادب الفيا ^{لا}

يف
لا

بالتصنيف وذكر الفقهاء ما لا يطالب في اعادته لكن ابنته على ما كثر في
بعض المنتهين فنقول من سهل امر الشرع ويتناهي الى ان يبقى
ببعض ما لا يعتقد من المذاهب ويرخص لبعض الامور ما رخص فيه لعموم
الخلق بعض العمل فيقول مثلا لمن سأل عن انتقاص الوضوء من الذكر
لا ينتقض عندنا حنيفه وعن لعب الشطرنج واكل لحم الخبيل حلال عند
الشافعي وعن مجاوزة الحدود في التعزيرات جازر عند مالك وعن
بيع الوقت اذا خرب وتعطلت منفعته ولو يكن له ما يعبر به حلال عند
احد من حنبل وهكذا فليت شعري باي مذهب افتي هذا المفتي وعلى اي
طريقه جري وياي امام يتعلق فلقد ركب لغيبه مجموع هذه الامور فذهبنا
لم يقل احد فان قلت ليس قد ذهب بعضهم الى جواز تتبع الرخص قلت
ذلك على ضعفه لا يوجب غير السفله بدليل الله وتخصيص الامور دون
غيرهم وقال هذه المقالة يخص بها من يشاء ولا يعتقدها ايضا فانها لو
اعتقدتها لم يخص بها وهذا من علامات الاستهانة بدليل الله نعوذ بالله
من الخذلان وما هذا المفتي الا ضال خارج حجاب الهيبة متقط لاهية
الشرع مفتر لنظام الدين نسدت لبعض الشعراء

الشعر

الشافعي من الائمة قابل . اللعب بالشطرنج غير حرام
وابو حنيفة قال هو موصد . في كل ما يروي من الاحكام
شرب المثلث والمرقع جازر . فاشرب على ابن من الائمة
واباح ما اكل الفتحا تكوما . في طهر جارية وطهر غلام
والجبر احد جل جلد عميرة . وبذاك يستغنى عن الارحام
فأشرب ولطوا زن وقامر واجتج في كل مسألة يقول امام
فقلت راى في مثل هذا الشاعر ان يضرب بالسياط ويطاق به في الاسر
فقبى الله واخزاه لقد اجترأ على ائمة التلميز وهداة المؤمنين وقد
افتدى على مالك فيما عراه اليه وعلى الكل في تسمية الشطرنج قارا والطلا
الشرب والزنا على ما سماه ومن هذه حاله يقول والعباد بالله الى الزند
ولعل الاصل في هذا قول النبي نوا س
اباح العراقي النبيذ وشرب . وقال حرامان المدامة والسكر
وقال الحجازي الشراب واحد . فحلت لنا من بين قولها الخمر
تاخذ من قولها طرفها . واشربها لا فارق الوازر والوزر
ومعنى هذا ان ابا حنيفة وهو العراقي اباح النبيذ اذا لم يتكر وختم المتكر

مطلقاً بنيداً كان أو خمرًا والخمر مطلقاً مسكراً كان أو غير مسكراً وإن الشا
وهو المجازي قال لشرابان واحد البنيد والخمر فيحرم قليل كل
منها وكثيره فركب هونين قوليهما قولاً ثالثاً لكنه رافع للجمع عليه
وهو فاق الشافعي على أن الشرابين واحد لكن لا في الحرمة بل في الحل
فهو مع أبي حنيفة في تحليل البنيد غير المسكرو مع الشافعي في أن
السكر والخمر مثل البنيد ومخالفة في حرمة المثلث فيقول بمثله
لكن في الحل والشافعي يقول بمثله لكن في الحرمة فهذا أبو ثواس
لم يقصد إلا نوعاً من المجون الذي لا غلوة عنه إلا دبا ولكن المجون
في هذا الباب فيجهد لانه تلاعبت بدبير الله ^{وإن طائفة} تعلقبت
في أمر دينها فجزأها الله خيراً تنكر المنكر وتشدد فيه وتأخذ بالأغلاظ
وتتوفي مظان التهم غير نهايتها بالغ فلا تذكر لضعفة الايمان من الامم
والعوام إلا اغلظ المذاهب فيؤدي ذلك إلى عدم انقيادهم وشرعة
نغورهم فمن حش هذه الطائفة الملائمة وتسهيل ما في تسهيله فإ
لمن هولاء إلى الخير إذا كان الشرع قد جعل تسهيله طريقاً كان من
حقها التثدي في ما يرى أن في تسهيله ما يؤدي إلى ارتكاب شيء من

حرمة

حرمة الله فورد روي أن سألوا إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
فأله هل للقائل توبة فقال لا توبة له وسأله آخر فقال له توبة ^{فيسئل}
ابن عباس عن ذلك فقال إنما الأول فرأيت في عينيه ارادة القتل
فمنعته وإنما الثاني فجاءت كينا قد قتل فلم اقتطه قلت ومن ثم قال
الخيرى أن سأل سائل فقال ان قتلت عمدي فهل علي قصاص فواسع
ان يقول ان قتلتك قتلناك فعن النبي صلى الله عليه وسلم من قتل عمداً قتلنا
ولان القتل له معان وهذا كله اذا لم يترتب على اطلاقه مفسدة ^{وإن}
من تيسر إلى الفتيا متعمداً على ظواهر الالفاظ غير متماثل فيها فيوقع الخلق
في جهل عظيم ويقع هو في اثم كبير وربما اذاه ذلك إلى اراقة الدماء غير
حق وأنا اذكر امثلة مما يصلح للاعتاد منها بها على اخواتها منها
حكي ان شخصاً اجتمع بالامون أمير المؤمنين فاعياه السعي في ذلك
ولم يصل اليه فقام في ملا من الناس وقال ايها الناس اثبتوا علي
فان لست بسائل اعلموا ان عمدي ما ليس عند الله ولي ما ليس لله معي
فما لم يخلق الله وانى احب القتنة واكره الحق واقول ان اليهود قالت ^{حيث}
وان النصارى قالت حقاً ومي زرع نيت بغير يدرو وشراج يضي تغيرار

وانا احمد النبي وانا ربكم ارفعكم واضعكم فقاموا اليه كادوا ياتون
على نفسه وقالوا الاكفر فوق هذا الكفر وصاروا به الى المأمون فلما مثل
بين يديه قال له ما الذي قلت فقال بحاجة الي امير المؤمنين واصل
اليه وعرفت اني اقل هذا مثلت بين يديه واعاد القول ثم لغذيتا قول
فقال اما قولي يا قائلين الله فان لي صاحبه وولدا وليس الله تعالى لصاحبه
ولا واما عندي فما ليس عند الله فعندي الظلم والجور وتعي ما لم يخلق
الله العيان والافتنة المال والولد والحق الموت والزرع بغيت
شعر الراس والشراج المضى بل انار العينان والحق الذي قاله اليهود
والنصارى ما اشار اليه تعالى بقوله وقالت اليهود لبيتنا انصاري علي
شي وقال النصارى لبيتنا اليهودي شي واما قولي انا احمد النبي فالنبي
منصوب على المغولانيه باحدوا احد فعل فانا احمد نبينا صلى الله عليه وسلم
واكثره وانا ربكم صاحبكم ارفع ذلك لكم واضعه فاستحسن الملامه
ذلك واصغى الى كلامه وقضى حاجته فقلت وهذا الاطلاق الذي
اطلعه هذا الكفر مستهجن مستبجح ولا يجوز عندي ذكره مطلقا في
من ابهام الكفر ولكن بتقرير الحلافة لا ينبغي الاقدام على التكفير من

غير

غير تاما وتفحص

وحتى عليه ان يحسن القاء الدرر وتفهيمه للحاضرين ثم ان كانوا مبتدئين
فلا يلقي عليهم ما لا يناسبهم من المشكلات بل يدرهم وياخذهم بالاهون
فما الاهون الي ان ينتهوا الى درجة التحقيق وان كانوا منتهيين فلا يلقي
عليهم الواضحات بل يدخل بهم في مشكلات الفقه ويخوض بهم عبارة الزا
ومن اقع المنكرات مدرس يحفظ شطرنج لانه من كتاب يجلس ليقها ثم ينهض
فهذا ان كان لا يتقدر على غير هذا القدر فهو غير صالح للتدريس ولا يجمل له
تناول معلومه وقد عطل الجهة لانه لا معلوم لها وينبغي ان لا يستحق
الفتها المتزلون معلوما لان مدرسهم شاعر عن مدرس ان كان يتوزر
على اكثر منه ولكنه سهل وتياقول فهو ايضا فيج فان هذا بطرق العلوم
الي روم هذه المناصب فتقل ان يوجد عاين لا يتقدر على حفظ شطرنج ولو ان
اهل العلم صانوه واعطى المدرس منهم التدريس حقه فجلس والتجمله
صالحه من العلم وتكلم عليها كلام محقق عارف وسال وسئل واعترض
واجاب واطال واطاب بحيث اذا حضر احد العوام او المبتدئين او
المتوسطين فهم من نفسه التصور عن الايمان بمثل ما اتى به وعرف ان

العادة انه لا يكون مدرس الا هكذا والشرع كذلك لنظم نفسه في هذه
المرتبه ولم نطبع العوام باخذ وظائف العلماء فاذا ارانا العلماء يتوسعون
في الدروس ولا يعطونها حقها ويطلون كثيرا من ايام العالمه واذا حضروا
اقتصروا على مسئلة او مشلتين من غير تحقيق ولا تفهم ثم زانناهم بقلوب
من تتلظ من لا يصح على التدراس ويعينون الزمان واوليا الامور
فالرأي ان يقال لهم انتم السبب في ذلك كما صنعتم فالجناية منكم عليكم
ومن المهمات مدارس فقها واقفوها على النظم والمتقده والمدرس
من النافعية والمنفعية او المالكية او المالكية فيلحق المدرس في هذه
المدرسة تفسيراً او حديثاً او نحواً او اصولاً او غير ذلك اما العصوره
عن الفقه او لغرض آخر وعدي ان ازمة لا تهراني المدرسة الموقوفة على
الفقهاء الا بالغا الفقه فان كان هذا المدرس لا يلحق الفقه وانما هو اكل حرام
وكذلك نقول في مدرسة التفسير اذا التي مدرستها غير تفسير ومدرسة النحو
اذا التي مدرستها غير نحو الاحوط في هذا كله الا التماس الفلز الذي بنيت له
المدرسة فان اوقت لو اراد غيره لسمى ذلك الفن وان كان يلحق الفقيه
مثلا في مدرسة الفقه غالباً ولكنه يتوسع في بعض الايام فيذكر تفسيراً او حديثاً

او غير من العلوم الشرعية لقصد التنوع على الطلبة وبعث غيرهم فلا
باس غير ان الاحوط خلافه وهذا كله بشرط ان يكون المستحق بالمدرسة اهل
نوع خاص كما مثلناه في مدرسته واقفت على مدرس شافعي او حنفي مثلاً
وفقها ومتفقهه من اهل ذلك المذهب وان لا يكون شرط في المدرس معرفه
غير ذلك الفن فان شرط فيه فنون كما في مدارس كثير في ديار مصر بلاد الشام
وغيرها يقفها الواقف على طائفة مذهب معين وتشرط في المدرس ان
يعرف مثلاً من العلوم كذا وكذا كما للتفسير والحديث وغيرها وما هذا
شأنه رأي فيه ان يتوسع المدرس فيذكر فيه من تلك العلوم التي اشترط
فيه معرفتها فانه لو لا ارادة ذكرها لما اشترطت فيه وكان يمكن ان
يقال انما اشترطت فيه ليكون اكمل في استعداده للاجوبة عن الاسئلة
التي لعلم تعرضه ولكن الاحوط ما ذكرناه اما في الامور والاشياء
المعبد عليه قد زائد على شماع المدرس من تفهيم بعض الطلبة ونفعهم
وعل ما يقتضيه لفظ الاعادة والافهم والفقيه سواء فليكون قد
نعم الله على وطيفه الاعادة من الامور التي لا يفتقر عليه ان يعتد
ما يحصل به في المدرس فليذكر من بحث زائد على بحث الجماعة ونحو ذلك والاشياء

لفظ للافادة وخصومتها وكان اخذ العوض في مقابلتها حراما
فوق ما على من دونه فان وسكت وتناول معلوم المنتهي لكونه في
نفسه اعلم من الحاضر فليكون شكر نعمة الله حق شكره
والمواظبة الا بعد شرعي وشرائح ما يتركبونه بحث بعضهم مع بعض
في اثنا قراءة الجزء من الربعة فلا هم يقرءون القرآن ولا هم يسلون من
اللغو في الكلام فان انضم الى ذلك ان قراءة الجزء شرط الواقف عليهم
وان حديتهم في العيبة فقد جمعوا احرامات الله ومنهم من لا يصح للمادح
وربما فتح كتابا ينظر فيه ولا يلتفت لما يتوله المدرس بل يجلس بعيدا
عنه بحيث لا يسمعه وهذا لا يستحق شيئا من المعلوم ولا يفيد ان
يطالع في كتاب وهو في الدرس فلو اكتفى الواقف منه بذلك للشرط عليه
الحضور في الدرس
قراءة العشر فيكون قبل الدرس وعقيب فراغ الربعة اذا كان الدرس
فيه ربعة تدور كما هو الغالب وان يقرا آية مناسبة للحال

هو واضح اللفظ صحيح المعنى مستلحا على مداح سيدنا ومولانا وحبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ذكر الله تعالى وآياته وعظيمته وخشيته
مقتته وغضبه وذكر الموت وما بعده وكل ذلك حسن وآفة مدرج النبي صلى
الله عليه وسلم فانه الذي يفهم من اطلاق لفظ المنشد وان اقتصر المنشد
على ذكريات عزليه او حاشيته فقد اتينا لاشيا اذا كان في مجامع العلم
المشتمل على ما في المنشد كما في قوله تعالى على الفقراء وعليه اعتم
الحق وان لا يكتب على كل من لم يحضر ولكن يستفصح عن سبب تخلفه فان كان
له عذر بينه وان هو كتب على غير عينة فقد ظلمه حقه وان ساءح مجرد عطا
ياخذ من العقبه فهو على شفير جهنم الملائكة
ان يكتبه وحق عليه الاحتفاظ وترويم شعنها وحيلها عند
احتياجها للحمد والمنة بها على من ليس من اهلها وبذلك للمحتاج اليها
وان يقدم في العارية الفقراء الذين يصعب عليهم تحصيل الكتب على الاغنياء
وكثيرا ما يشترط الواقف ان لا يخرج الكتاب الا بمرزوقيته وهو
شرط صحيح معتبر فليس للمخازن فليس للمخازن ان يعير الا من صرح به

الفعال في القناتين والشيخ الإمام في تكملة شرح الميزاب وذكر انه ليس هو
الشيخ الشريفي **باب في الخصال** والشيخ الشريفي
وعليه ان يسمع الحديث ويستمع لما يقراونه عليه لفظ لفظ بحيث يسمع
سماعهم وليصبر عليهم فانهم وقد الله ومنى وجد جز حديث او كتاب
تفرد شيخ بروايته كان فرضه عليه ان يسمعه **باب في الخصال**
والشيخ الشريفي **باب في الخصال** وعليه ضبط اسما الحاضرين
والنايبين وتأمل من يسمع ومن لا يسمع ولا يكون كاذبا على النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله ان فلانا سمع ولم يسمع فان هو تساهل
في ذلك فليتبوأ عقوبته من النار **باب في الخصال**
الخطبة عليه ان يرفع صوته بحيث يسمعه اربعون نفسا من اهل الجمعة
فلو خطب سرا بحيث لم يسمع غيره لم يفتح على الصحيح ولو ارفع صوته قدر
ما يبلغهم ولكن كانوا كلهم او بعضهم صما فامتنع صماعة للصم
فلا تفتح لا تفتح ايضا واما الالتفات في الخطبة والوقوف على درج
المنبر في صعوده والدعاء اذا انتهى صعوده قبل ان يجلس للمجازفة
في وصف التلاطين عند الدعاء والمبالغة في الاستماع في الخطبة

الثانية فكل ذلك مكروه ولا بأس بالدعاء للسلطان بالصلاح ونحوه
فان صلاحه صلاح المسلمين ولا يطيل الخطبة على الناس فان وراه
الشيخ والضعيف والصغير وذو الحاجة ولا ياتي بالفاظ قلقة يصعب
فهمها على غير الخاصة بل يذكر الواضح من الفاظ ولا يتكلف النجح الي
غيره لكن ما ذكره الفقهاء **باب في الخصال**
وعليه نحو ما على الخطيب فليذكر بآيات في الله وينبههم باخبار السلف
الصالحين وما كانوا عليه واهم ما ينبغي له وللخطيب ان يتلو على نفسه
انما مروى الناس بالبشر وتنتهون انفسكم وتذكر قول الشاعر
لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
واعلم ان الكلام اذا لم يخرج من القلب لم يصل الى القلب فكل خطيب
وواعظ لا يكون عليه شيئا صلاح قل ان ينفع الله به **باب في الخصال**
باب في الخصال وهو من مجلس ويقف في الطرقات
يذكر شيئا من الايات والاحاديث واخبار السلف وينبغي له ان لا يذكر
الامانتهم العامة ويشتركون فيه من الترغيب في الصلاة والصوم
واخراج الزكاة والصدقة ونحو ذلك ولا يذكر لهم شيئا من اصول الدين

فتوزع العقائد واحاديث الصنف فان ذلك يحزم الى ما لا ينبغي
المسائل المطروحة في كتابه وهو من مجلس
على كرسى يقرأ على العامة شيئاً من الرقائق والحديث والتفسير فيستر
هو والقاص في ذلك ويفترقان في ان القاص يقرأ من صدره وحفظه
ويقف وربما جلس ولكن وقوفه وجلوسه في الطرقات واما فارق
الكرسي فيجلس على كرسى في جامع او مسجد او مدرسة او خانقاه ولا
يقرا الا من كتاب وينبغي له ايضا من ان يابغى للتفحص من قراءة
ما يفهمه العامة ولا يخشى عليها منه ولا يباس بقراءة كتاب جيباء علوم
الدين للغزالي وكتاب رياض الصالحين والادكار للنووي وكتاب
سلاح المؤمن في الادعية لابن الامام وكتاب شفاء اليتيم في زيارة
خير الانام للشيخ الامام الوالد وكتب ابن الجوزي في الوعظ لابن
ولا يخفى ما يجدر منه هو لا من كتب اصول الديانات المثال
الثالث في اصول الامام ومن حقه النصح للمؤمنين بان يخلص
في صلاته وجماد في دعائه ويضع في استهاله ويحس طهارته وقراءته
ويحضر الى المسجد اول الوقت فان اجتمع الناس ياد بالصلاة والا

انتظر

والا انتظر الجمع ما لم يفحش الانتظار وبالجملة ينبغي ان ياتي بصلاته على
اكل ما يطيقه من الخصال ومنها تم به البهوى امام مسجد نيتيب
الامامه بلا عذر وقد افق الشيخ عز الدين بانه لا يستحق معلوماً
لانه لم يباشرو ولا يستحق نايبه لانه غير متول وواقفه النووي
رحمه الله لكن توقف فيه الوالد رحمه الله كما ذكرني بان لناقاه
من شرح المنهاج اما جمع المدين امامة مسجدين فالذي اراده انه لا
يجوز لانه يطالب في كل واحد منهما بان يصلي اول الوقت وتقدمه
احد المسجدين على الآخر تحم ولا ضرورة الى ذلك وذلك كتولية تدر
بشرط حضور كل منهما في وقت معين يلزم من حضوره في هذه احوال
تلك فلا يجوز ايضا المثال الرابع والستون المؤذن عليه
معرفة الوقت والبلاغ الصوت ويؤذن للصبح من نصف الليل عند
وجوب الوقت ولذلك ليس للصبح مؤذنان المثال الخامس
والستون المؤذن ولا بد من معرفته علم الميقات فيلحق من البيه
وجهة القبلة على الخصوص وقد كثر في هذه الطائفة النجوم
والكهان فعوذ بالله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من اتى عرفانا

مطل

فتأله عن شئ فصدفه لم يقبله صلاه اربعين يوماً اخرجته مسلم قال
النبى صلى الله عليه وسلم من اقتبس عشب من نخوم انفس شعبه من السحر
فاد ما زاد رواه ابو داود باسناد صحيح وقد اشار النبى صلى الله عليه
وسلم بذلك الى ان النجوم من من السحر ونحوه ان تكلم على حقيقه
السحر والكهان والنجوم والسيما مختصراً فالكل من واحد واحد
ويطلق على جميعها اسم السحر فنقول حاصل معنى السحر
في اللغة يرجع الى المعنى الازالة وصراف المتي عن وجهه بطريق خفي
ويطلق عرف المتكلمين على امور احدها التي بين الناس
بالنيمية وثانيها تعلق القلب كما يقول بعض المتنبذين لمن عقله
خفه ان يعرف الاسم الاعظم او ان الجز تطيعه فتفعل له ضعيف
العقل وربما اذاه انفعاله الى مرضا ونحوه او مطاوعة ذلك
المتنبتل فيما يتصدك وثالثها الاستعانة بخواص الادوية والمفردا
كاجتذاب المغناطيس للحديد ونحو ذلك فيعتقد الراي ان ذلك بفعل
الشجرة فقوى ان كنيسته بيلا الدومر على جذر انها الاربعه
وستفها وارضها ست حجاره من المغناطيس متساويه في القدر

وجعل

وجعل في هواها صليب من حديد بقدر ما يتساوى فيه جذب تلك
الحجاره السنه بحيث انه لا يغلب حجر من ابقيتها في الجذب فلزم من ذلك
وقوف الصليب في الهوى ايما من غير الة تسكه ظاهراً فانتزبه قوم
من النصارى ورابعها الاعمال العجيبه التي تظهر من تركيب الالان
على النسب الهندسيه تارة وعلى ضرورة الملا اخرى كدوران الساعات
وجبر الاثقال ولها اسباب يقينية من اطلع عليها قد روي على مثلها
وخامسها التخيلات والاخذ بالعيون وهي الشعبه المختله لسرعه
فعل صانعيها بؤويه الشئ على خلاف ما هو عليه ونسبنا الاستعانة
بالجن على ما يريد بالرقا والعزائم والتنجيزان وسابعها سحر
اصحاب الاوهام والنقوس لقويه التي اذا تجردت وتوجهت نحو
شئ اثرت فيه واقرب شاهد له في الشريعة الاصابة بالعين وقد اشتهر
النبى صلى الله عليه وسلم وقال انه حق وثبتت من جماعه انهم تقنون النفس
بالهه وثامنها الاستعانة على ذلك بالكوكب والثابرات التي يمدد
الله عندها وهو سحر الصابنه الذي بعث الله اليهم ابرهيم عليه الصلاه
والسلام مبطلا لمقاتلهم وراذاع عليهم وتاسعها السيميا وهي ان يركب

الناجر شيئا من خواص رصنه كادعان خاصة وما يعات خاصة
او كلمات خاصة توجب تخيلات خاصة وادراك الخواص ما كولا او
مشربا ونحو ذلك لا حقيقه له كما حكى الاوزاعي رحمه الله عن اليهود
الذي لفته في السفر وانه اخذ صندا فافترها حتى صارت خنزيرا
فباعه من قوم من المنصاري فلما صاروا به الى بيوتهم نادى صندا
فلحقوا اليهودي وهو مع الاوزاعي فلما قرب منه راوا راسه قد سقط
ففرعوا وولوا هاريزي ونحى الراس يقول للاوزاعي يا ابا عمرو هل
تابوا الى ان بعدوا عنه فصار الراس في الجسد هذه الامور كلها
باطلة عندنا واحقها باسم النجوم استخدام الكواكب لا يسمي ذلك
سحرا بالمعيقه وانما يسمي تخيما وسمي صاحبه منجما وفيه يقول
يقول ابو فراس بن حمدان

دع النجوم اعزافا في يدك بها وانضرب بعزم ايها الملك
ان النبي واصحاب النبي هموا عن النجوم وقد ابصرت ما ملأوا
ابوتام في المعتصميه
اين الرواية امر ابن النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب

عمرها

تخرصا واحاديا ملققة ليست ينبع اذا عدت ولا غريب

لا تتركز الى مقال منجم وكل الامور الى القضاء وسليم
واعلم بانك ان جعلت لكوكب تدبير حادثه فلست بمسلم
واحتمها باسم النجم كما كان الخواص التي يحدث عندنا فعل حقيقي كرض
ومحبته وبعضه تفرق بينه وبين المربه ان يكون تخيلا لا
حقيقه له وهو سحر ايضا الا انه دون الاول وذلك علم السميا واما
الشعبه فخيالات مبنيه على خفة اليد والاختباء بالبرهي دون السميا
واما استخدام الجمان فلا يسمي سحرا بالمعيقه واما تجرد النفوس فليس
من السحر الحقيقي في شئ بل ربما تجردت بخبر ورتما تجردت اشرو قد حكي
ان السلطان بين الدوله محمود بن سلقين لما غزا الهند انتهى الى القلعة
منيعه عصت عليه مدق فخرج اليه بعض اهلها وقال انك لا تقدر عليها
الا ان تصنع ما اقول لك قال فلما قال اذا كان وقت مطلع الشمس
من الجيش يضرب لطبول طبلا واحدا من عجا وازحف على القلعة انت
والجيش يد واحد ففعل فافتتح القلعة ثم سأل عن النبي فقال ان اهل

القلعة اصحابهم ونوعها وواحدة فيهم يدفع عنها ولا يشوش
على نفوسهم ويذوقها كالتبويل المزججة وغلبان العنكر فلما فعلت ذلك
تفرقت همهم وشغلوا عن التوجه فقلت مفصلا المجالس
انوار سورة صوفية حياهم الله وتياهم وجمعنا في
الجنة نحن واياهم وقد تشعبت الاقوال فيهم تشعبا ناشئا عن الجهل بحقيقتهم
لكثر المتلبسين بها حيث قال الشيخ ابو محمد الجوزي لا يصح الوقف عليهم
لانه لا حد لهم يعرف الصحيح صحته وانهم المعرضون عن الدنيا المشغولون
في اغلب الاوقات بالعبادة ومن ثم قال الجنيد المتصوف استعمال كل
خلق شئ وترك كل خلق ديني وقال ابو بكر السبلي المتصوف ضبطوا
ومراعاة انفسك وقال ذوالنون الصوفي مراد انطق ابا نطقه
عن الحقايق واذا سكت نطقت عنه الجوارح بقطع العلايق وقال
علي بن بنود الصوفي استقاط روية الخلق ظاهرا وباطنا وقال ابو علي
الروذباري الصوفي من لبس الصوف على الصفا واذاق الهوى طعم الحفا
ولزم طريق المصطفى وكانت الدنيا منه على القفا وكان للشيخ الامام
يقول الصوفي من لزم الصدق مع الحق والخلق مع الخلق وينشد

تنازع

تنازع الناس في الصوفي واختلفوا قدما وظنوه مشتقا من الصوف
ولست اعلم هذا الاسم غير قتي ضا في فصوفي حتى لقب الصوفي في
وهذه عبارات متقاربة والحاصل انهم اهل الله وخاصته الذي تزكى
الرحمة بذكرهم ويستنزل الغيث بدعاهم فرضى الله عنهم وغابهم
وللقوم اوصاف اخباء اشتملت عليها كتبهم قال الاستاذ ابو القاسم
القشيري رحمه الله جعل الله هذه الطائفة صفوة اوليائه وفضلهم على
الكافة من عباده بعد رسوله وانبيائه صاوات الله عليهم جعل قلوبهم
معادن اشراة واختصهم من بين الامة بطوارع انواره فهم الغياث
المخلق والدايرون في عموم احوالهم مع الحق ومن اوصاف هذه الطائفة
الرافة والرحمة والعفو والصنع وعدم الموازنة وضابطهم ما
ذكرناه وطريقتهم كما قال شيخ الطائفة ابو القاسم الجنيد رحمه الله
طريقنا هذا مضبوط بالكتاب والسنة وقال الطرقي مترودا على
خلق الله الا المقتفين اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حقيقتهم
تربية المراد اذا الاحت عليه لواج الخير وامداده بالخواطر والدرعا
حكى عن بعض المشايخ ان تلميذه حضر اليه وهو جالس في جماعة وقد ارتفع

النهار تنفر من الشيخ انه في الليلة الذاهبة فدارت كعب معصية فنظر
اليه نظر مغضب ولم يمكنه الانصاح له فحضر من الجماعة فنظر التليذ
الي الشيخ فنظر منك فقام الشيخ وجا و قتل يد التليذ ولم يفهم الجماعة
شيئا فسئل الشيخ بعد ذلك فقال انه البارحة وقع في الزنا فنظرت
اليه نظرة مغضب لذلك فنظر الي نظر عاتب يقول لو كان خاطرك
معي وامدادك مضاجعي لما وقع مني ذلك فانت المعتبر فقيلت يد
مصدقته فان التقير مني ومن حقهم الوقوف في اظهار ما يطلعهم الله
عليه من المغيبات وخصهم به من الكرامات على الازن وهم لا يجيزون
اظهارها بالافان ولا يظهرونها الا عن اذن لغاية دينية من
تربية او بشارة او نذارة كما قال الصديق رضي الله عنه لعائشه
رضي الله عنها وقد كان نخلها جاذة عشرين سقيا من ماله بالغاية فحضر
الوفاة واراد استرجاع الهبة وتطبيب قلبها مع ذلك والله يابينه
فما من الناس احد احدث الي غني بعدي منك ولا اعز علي ففرا بعدك
منك وان كنت نخلتك جاذة عشرين سقيا فلو كنت حزينه كان لك
وانما هو اليوم مال وارث وانماها اخواك واختاك فاقسموه

علي

على كتاب الله قالت عائشه والله يا ابي لو كان كذا وكذا الترتيب انما
هي سما من الاخرى فقال ابو بكر رضي الله عنه ذ و بطن بنت خازجه
اراهما جارية فكان ذلك فلم يظهر ابو بكر رضي الله عنه ذلك الا
قلب عائشه رضي الله عنها واما قصة سارية فان عمر رضي الله عنه
كان امرا على جيش وجهته الى بلاد فارس فاستد المال على عسكره بيا
نهاوند وكاد المسلمون يهزمون وعمر رضي الله عنه بالمدينة فصعد
المبهم استغاث في اثنا خطبته باعلا صوته باسارية الجبل يا قاتلة
الجبل الحكاية فاسمع الله عز وجل سارته وحنوده اجمعين وهم ينادون
صوت عمر رضي الله عنه وعرفوه وقالوا هذا صوت امير المؤمنين فامروا
بالا لتجأ الى الجبل فاجروا اليه فاجتمع الشيخ الامام يقول سبل على
رضي الله وجهه وقد كان حاضرا في المسجد وعمر يخطب ويستغث بهذا
الصوت فاهذا الذي يقول امير المؤمنين فقال كرم الله وجهه دعوا
امير المؤمنين فادخل في امر الا وخرج منه ثم تبين الحال بالاخيرة فنقول
عمر رضي الله اعلم لم يقصد اظهار الكرامة وانما الجائنة الصوقة وقد
كشف له حال القوم الى انفاذهم فناداهم ولعله غلب عليه الحال وغاب

خط
رسوا

47
عن حبه واما قصة الزلزلة وهي ان لا يخرج من الزلزلة في زمن عمر رضي
الله عنه ففرضنا بالدم وقال ويجزى ان ترى المرء اذ عليك وكانت
ترجف فاستقرت من وقتها وقصة النيل وكونه كان لا يجري حتى
يلقى فيه جارية عذرا فلما حل عام فكتب نايب مصر عمرو بن العاص الي عمر
رضي الله عنه بحبره فكتب عمر بطاقة الى النيل وامر ان تلقى في الماء
فيها من عمر امير المؤمنين في نيل مصر ما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا
تجروا ان كان الله الواحد القهار هو الذي تجريك فاجربا ان الله
الواحد القهار تجري جريانا لم يعهد مثله اخصبت له البلاد
وكرامات عمر رضي الله عنه كثير وهذه الامور من تملكه في الارض
ظاهرا وباطنا وكونه امير المؤمنين على الحقيقة وخليفه الله في ارضه
وساكني ارضه وليس هذا الكتاب موضع استيعاب لقول على ذلك
واذا علمت ان خاصة القوم هم الصوفية فاعلم انهم قد تشبه بهم
اقوام ليسوا منهم فوجب تشبه اولاهم سوء الظن ولعل ذلك
من الله تعالى قصد اخفاء هذه الطائفة التي توارى الجول على الظهور
واعلم ان الصوفية اكثرهم لا يرضى بدخول الخوانق ولا التعلق بشي

عن

من اسباب الدنيا ونحن تذكرهم ولا نذكرهم ولكننا نتكلم على ذي الانبيا
منهم لانهم لما خالطوا اهل الدنيا نظروا اليهم بالبحث على قذورها الطهيم
فان تجتنبها كنت طالما لاملا وان تجذبها نازعتك كلاهما
الملك السابع والستون شيخ الخانقاه وروايتي كبير هذه
الطائفة شيخ الشيوخ وروايتي شيخ شيوخ العارفين وسمعت الشيخ الامام
يشدد النكير في هذه العبارة ويقول شيخ شيوخ العارفين ويردد ما مرارا
منك ما ويقول لم يتنع باذعنا المعرفة حتى ادعى انه شيخ شيوخها اذا
عرفت هذا الحق على شيخ الخانقاه تربية المهدي وحمل الاذى والضيم
على نفسه واعتبار قلوب جماعته قبل قوا اليهم والكلام مع كل منهم بحسب
ما يقبله عقله وبحله قواه ويصل اليه ذهنه والكف عن ذكر الفاظ
ليس ينفعها من اهلها كالنجلى والمجاهد ورفع الحجاب اذا كان السامع
بعبدا عنها فان في ذكرها من المناسد ما لا يخفى به بل ياخذ المهدي
بالمصلاه والتلاوة والذكر ويربي على التدرج والله في الفاظ
جرت من بعض سادات القوم لم يعينوا بها امورا صحيحة فلا ينبغي
للشيخ ذكرها لم يرد لا يفهمها فانه يصيله مثل ما يقال عن بعضهم العلم بما

فانه لا يريد به ظاهر ما بينهما المتدي منه ولكن له معنى لا يناسب
حال المتدي الكشف عنه وغير ذلك من الفاظ رجا جري بعضها في
السكر فاما لا يعتدي بها ولا توجب القدر في قايها بل تنتم اليه
حاله وتقيم عذره في ما سقط من ثقتيه حالة الغيبة فان المانع
لم يكلف غايب لذهن هذا اذا فقدت اسباب التأويل الكلام بالكلية
ولن نجد ذلك ان شاء الله في كلام احد من المعتز بن بل قد نره الله
لغاظهم عن الا باطيل وما لم كلمة الا ولها محل حسن المثال
انما هو واليتون فقرأ الخوان وانت قد عرفت ان حقيقة
الصوتى من اعرض عن الدنيا واقبل على العباده فقل لغير الخانقا
ان دخلتها لتسد رمقك وتستعيز على الصوف فهذا حق وان
انت دخلتها لتجعلها وظيف تحصل بها الدنيا ولست متصفا
بالاعراض عن الدنيا والاشتغال غالب الاوقات بالعبادة فانه
مبطل ولا يستحق وقف الصوفية شيئا وكل ما ياكله من احرام
لان الواقع لمرتبها الا على الصوفية ولست منهم شي وقد كثر
من جماعة اتخاذ الخوانق اسبابا والدلو المرقع طريقا للدنيا فلم

تخلتوا من اخلاق القوم بغير لباس الزور وهو لا المتشبه الذين
فيهم يقول الشافعي رضي الله عنه فيما نقل عنه رجل اكل نوزم كثيرا القصور
وقال الامام ابو المظفر بن السمعاني نعود بالله من العقرب والفاو من
الصوتى اذا عرف باب الدار وقال شيخنا ابو حيان في هولا اكله
يرطبه شطاله لا شغل ولا مشغله وقيل جل يظها الا سلام ويبطن
فاسد العقيدة ونهاية الاقدام في رجلة حجم وعذبة من قدام يكون
عالميا من بلاد الاعجم وقال بعضهم

ليس التصوف ليس الصوف ترعه ولا يحاؤل ان غنى المغنونا
فهولا القوم اذا اتخذوا الخوانق ذريعة للباس الزور واكل الخيش
والانفاك عيا عظام الدنيا لا سترهم الله وفضيهم على رؤس الاشهاد
ولكن فيهم والله الحمد من لا يدخل الخانقا الا لينتفع علايقة و
بريه ويرضى بما يتبها منها معيا لله على شدة رمة وشدة عورته
فله درة المئالك الشافع والسنون خادم الخانقا من
حقه توفيرا وقاتم للعبادة فانه في عبادة مادام يعينهم على العبادة
لهذه النية فينبغي له الشعي في كل ما يكون ذريعة الى ذلك وينبغي

لاختفاظه بفاضل اقواتهم ووضعها في مستحق من سكنز او هرة ونحو
ذلك ولا يرميه وليس من شئتهم طرح الزاد وينبغي له تمييز
وقتهم كما ذكرناه في مباشر كالاوقاف **المثال السبعون** شيخ
الراوية وعالم بالزوايا البراري فمن حقه تهنة الطعام للوازيين
والمجتازين وموانستهم اذا قدموا حيث نزول جملة الغربة عنهم ولا
باسن بافراد مكان اللوارد لئلا يتسحي وقت اكله وراحته **المثال**
الحادي والسبعون ربا بالحرف والصناعات والتجار **صاحب**
الاموال على صاحب المال اذا الزكاة على ما عرف في الفتويات
وما اقبل من اعطاء الله مالا وخوله نعمة فلما ذنا الحول عمد الي
جملة من ينقطع الزكاة فاعتدها بخلا على الله وان هذا الجدير
بزوال نعمته بحق عليه اخراجها وله دفعها الى الامام اذا كان عادلا
وكذا ان كان جائرا على ما زحمة الرافي والنوي وهو الجريد
والمختار عند الشيخ الامام رحمه الله خلافة واذا اخذ السلطان
الزكاة ودفعها للمالك ناويا الزكاة سقطت عنه وان لم يعرفها
السلطان في مصارفها فقد صارت في ذمته الا ان ياخذ القيمة

عنها كما اذا اخذ من الغنم الدراهم فان الزكاة لا تسقط عن ملك
يعتقد اخراج القيمة **المثال الثاني** والسبعون صاحب المزرع
والشجر ومن حقه ان يتعهد ما بالسقي فان تركه لك مكره لما فيه من
اضاعة المال وكذلك كره العلماء ترك عمارة الدار الى ان تحرب واما
اصلها الدور للمحاجة فلا يكن والاولى ترك الزيادة ورتما قبل
تكره الزيادة على قدر الحاجة وليعلم صاحب المزرع ان الزكاة ^{فيه} وان
في الاقوات وما تجلب به الاقوات كالحنطة والعدس وغيرها ولا
يجب في شئ من الفواكه الا في الرطب والغنم لا تجب الزكاة في شئ
من ذلك حتى يبلغ نصابا والنصاب خمسة اوسق اي خمسة اجمال كل
تقدير الف رطل وستماية رطل بارطال بغداد **المثال**
الثالث والسبعون الصيادون ويجوز الاصطياد بجوارح النباع
كالكلب سوا كان اسود ام لا والفهد والنمر وغيرها وجوارح الطير
كالباري والشاهين والصقور اخذته وجرحته وادركه صاحبه
ميتا او في حركة المذبوح حل اكله ويقوم ارسال الماد وجرح
الجرح في اي موضع كان مقام الذبح في المقدور عليه ثم يستحب ان

بما التكين على خلقه ليرحمه فان لم يفعل حتى مات فهو حلال وان
ادركه وفيه حياة مستقرة ولكن تعود رذخه بغير تقصير من
الصياد كما اذا اخذ الالة وسن التكين فان تبيل امكان ذبحه
فوه حلال ايضا للعذر وان كان بغير عذر كما اذا ثبت التكين
في عدها فلم يتمكن من اخراجها حتى مات فهو حرام على الصحيح لان
حقه ان يتكسب غذا بوائيه ولا بد من قصد الصيد ولو كان بيده
سكين فسقط فاجرح صيد فان حرام خلافا لابي اسحق المروزي
ولو ارسل سهما في الهواء فصاد فصيدا فقتله لم يحل على الاصح لان
لم يقصد الصيد ولو دلي جماعة من الغزلان فاعجبه منها واحد
فرمى سهما نحوه فاصاب غيره من الطيها فهو حلال وقيل حرام لانه
قصد غيره وقيل ان اصاب طيها من تلك الطيها التي راها فهو حلال
وان اصاب طيها لم يقع بصره عليه فهو حرام ولو رمى الى خنزير فلم
يصادفه بل صادف غزالا فهو حرام على الصحيح **المثال الرابع**
والشعبون شاد العماير ومن حقه اللطف والرفق بالبنائين
وان لا يستعمل احد افوق طاقته ولا يجعبه بل يمكنه من الاكل او

يطعمه بحسب ما يقع الشرط عليه وعليه ان يطلق تنجسه اوقات
الصلوات فانها لا تدخل تحت الاجازة وما بعنده بعضهم من تنجيس
البنائين واجاعتهم واعطاهم من الاجرة دون حقهم واستعمالهم
فوق طاقتهم من اقباح الحرمان واستخ الجراه على الله في خلقه وانج من
ذلك انهم يعتمدونه في بنا المناجد والمدارس فليت شعري باي قربة
يتقربون **المثال الخامس** واليسعوف لبناء ومن حقه ان لا يخرق
بالذهب فانه يحرم تويبه اليقوف والمدران وان لم يحصل منه شيء
بالعرض على النار واكثر من ينحى لا يسلم من ذلك **المثال السادس**
واليسعوف الطيها ومن حقه ان لا يطير مكانا قبل الكشف عنه
هل فيه شيء من الحيوانات اولافان تزي كثيرا من الطيها ينحى
وضع الطيها على المدران وربما صادف ما لا يحل قتله لغير ما كلفه من
عصفور ونحوه فقتله واندمج في الطيها ويكون حينئذ حائبا لله
تعالى من جهة قتله هذا الحيوان ولصاحب الجدار من جهة جعله مثل
ذلك فمن جداره وكثير من الطيها ينحى لغتهم في الاجرة وسريعة
العمل يدعوهم داج الى تبين جدار فيرون ذلك الجدار مشتقا ابلا

يا النقوط فلا ينتهون صاحبه بل يطيقون رغبته في الاجرة وعي خبز على
صاحبه ويكون ذلك سببا لوقوعه على نفس واكثر وذلك من الحيانة في الدين
المثال السابع والشعور معلم الكتاب وينبغي ان يكون صحيح
العقيدة فليقد نشأ صبيان كثيرين عقيدتهم فاسدة لان فقيهمهم
كان كذلك فاؤل ما يتغير على الاباء الفحص عن عقيدة معلم ابناءهم
قبل البحث عن غيره في الفروع ثم البحث عن دينه في الفروع ومن حق
معلم الصغار ان لا يعلمهم شيئا قبل القرآن ثم بعد حديث النبي صيا الله
عليه وسلم ولا يتكلم معهم في العقائد بل يرعهم الى ان يتأهلوا حتى التأهل
ثم يأخذهم بعقيدة اهل السنة والجماعة وان هو امتد عن هذا الباب
فهو الاصول وله تلمذ الصبي المميز من كتابة القرآن في اللوح وحمله
وحمل الصحف وهو جذب المثال الاصل والشعور الناسخ
من حقه ان لا يكتب شيئا من الكتب المضلة ككتب اهل البدع والاهواء
وكذلك لا يكتب الكتب المضلة التي لا ينفع الله بها كثير غتر وغيرها
من الموضوعات المختلفة التي يصعب الزمان وايسر الدين بها حاجة
وكذلك كتب اهل المجون وما وضعوه في اضافة الجماع واصناف الخور

وعند ذلك ما يبيع المحرمات فمن نخذو النساخ منها فان الدنيا تغرهم
وعالبا متكلمت هذه الاشياء يعطي من الاجرة اكثر مما يعطي مستكلمت
كتب العلم فينبغي للناسخ ان لا يبيع دنيا بدنيه ومن النساخ من لا يتقى الله
ويكتب عن عجله او يحذف من اثناء الكتاب شيئا رغبة في تجاره اذا كان
قد استوجبه على نسخة جملة وهذا خاين لله تعالى في تصيب العلم وجعل
الكلام بعضه غير مرتبط ببعض ولمصنف الكتاب في بتره تصنيفه
وللذي استاجر في سرقته منه هذا القدر قال اصحابنا ولو استاجر
ليكتب شيئا فكتبه خطأ او بالعربية فكتبه بالعجمية او بالعكس فعليه
ضمان نقصان الورق والاجرة له قال النووي ويقرّب منه ما ذكر
الغزالي في الفتاوى انه لو استاجر لسخ كتاب بغير ترتيب الابواب
فان امكن بنا بعض المكتوب على بعض بان كان عشرة ابواب فكتب البواب
الاول جزا منفصلا حيث ينبغي عليه استحق بقسطه من الاجرة والا فلا
له واستفتى الشيخ الامام الوالد رحمه الله في ناسخ استاجر متاجر
على ان يبيع له قته باجرة معينة فتاخر الناسخ عن كتابتها مدة سنة
وفي تلك المدة جاد خطه فهل له ان يطلب زيادة على تلك الاجرة لاجل

جودة خطه أو اختار الفخ فافتى بانه ليس له واحد من الامرين عليه
 كتابتها بتلك الاجرة ومن يشا حزا سخا يبين له عدد الاوراق والاسطر
 في كل صفحة واختلف في الجبر اذا لم يعين على من يكون فالاصح الرجوع
 الى العادة فان اضطرت وجب البيان فيبطل العقد المثال
 التاسع والسبعون الوراق وهو من اجرة الصنایع لما فيها من
 الامانة على كتابة المصحف وكتب العلم ووثائق الناس وعهدهم فمن شكر
 صاحبها نعمة الله ان يرفق بطالب العلم وغيره ويرحم جانب من يعلم انه
 يشتري الورق لكتابة كتب العلم ويمتنع عن بيعه لمن يعرف انه يكتب
 ما لا ينبغي من البدع والاهواء ومن شهادات الزور والمرافعات
 واتخاذ كل المثال الثمانون الجدر وعليه نحو ما على الوراق
 والناسخ المثال الحادي والثمانون لمذهب من حقه ان لا
 يذهب غير المصحف وقد عرف اختلاف الناس في تخلية المصحف بالذهب
 والذي صحه الرفع والنوي الفرق بين ان يكون لامرأة فيحمل اولول
 فيحرم والمختار عندنا انه تحل تخلية مطلقا واما غير المصحف فانفق
 الاصحاب على انه لا يجوز تخلية بالذهب المثال الثاني والثمانون

الطيب

الطيب ومن حقه بدل النسخ والرفق بالمريض واذا راي علامات الموت
 لم يكره ان ينثبه على الوصية بلطيف من القول وله النظر الى العورة
 عند الحاجة بعد الحاجة واكثر ما يوتى الطيب من عدم فهم حقيقة المرض
 واستعماله في ذكر ما يصغه وعدم فهم مزاج المريض جلوسه لطبا
 قبل اشتكاله للاهلية قال بعض الشعراء
 افنى واعى ذا الطيب بطبه وكلمه الاحياء والبصا
 فاذا نظرت رأت من عيانه اما على امواته قرا
 وعليه ان يعتقد ان طبه لا يرد قضاء ولا قدرا وانه انما يفعل امثالا
 لامر الشرح واز الله انزل الداء والدواء وما احسن قول ابن الرومي
 غلط الطيب على غلطة مودد عجزت موارد عن الاصدار
 والناس يلجون الطيب وانما غلط الطيب لصابة الاقدار
 المثال الثالث والثمانون المزني وعليه مثل ما على الطيب
 وكثير ما يقصد بعض السقلة والرعاع جت ذكره كما ينعله المتدعه
 ومن غلبه جت من لا يصل اليه منزلا يكون عقله ثابتا فلا يحل للمزني وطا
 على ذاك ومن الناس من ياتي المزني ليثقب اذنيه ويضع فيها حلقين

٨٧

في حقه
 لاف
 الاحتياط
 وعليه مثل ما على المزين من
 ان لا ينجح ما يحرم استعماله لئلا يكون معينا على معصية ولا ينجح ثوب
 حرير لا يستعمله الا الرجال اما اذا استعمله الرجال والنساء والصبيان
 فلا يمتنع لانه لم ينعين ان الذي يلبسه رجل بالغ وفي نسيج الثياب
 المصنوعة وجهان اصحهما التحريم اما المركب من الحرير وغيره فالذي
 انه ان كان الحريرا اكثر وذلعه دم وان كان غير اكثر واستويا يحرم
 ويجوز جعل طراز من حرير بشرط ان لا يجاوز قدر اربع اصابع
 ينظر اليه عورة من يغسله ولا يلبس شيئا من ابدون حائل ومن جلس بين
 يدي حلاق ليحلق رأسه فخلق فالصحيح في المذهب انه لا تجب الاجرة والقيم
 مفروض لم يشترط قبل ان يخلق والمختار عندي وهو وجه في المذهب
 انه يلزم الاجرة اذا جرت العادة بذلك وكان القيم معروفا به
 وسئل شيخ الاسلام عز الدين ابن عبد السلام هل يجوز تدليك
 الاجتنام وغسل الايدي بالعدس فاجاب في الفتاوى الموصلية العذر

طعام

طعام يحترق كما يحترق الطعام فان استعمل لغير ذلك بسبب مرض يدرك
 به مثله فلا باس المثال التاسع والثمانون والاعتماد عليه
 ان لا يصور بصورة حيوان لا على حائط ولا سقف ولا آلة من الآلات
 ولا على الارض اجاز بعض اصحابنا التصوير على الارض ونحوها والصحيح
 خلافه وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المصورين وقال انهم من
 اشد الناس عذابا يوم القيمة المثال العاشر والثمانون
 الاحتياط ومن حقه ان لا يخيط حريرا ولا يجعل بطانه لم يحرم عليه
 استعماله كالرجال اما النساء والصبيان فاستعماله لهم غير حرام وان
 جاوز الصبي سن التمييز خلافا للدافع في الشرح وعلى الاحتياط ان يحترق
 عند قطع القماش ويقدر ويستأذن على بصيرة فلو قال الرجل للثياب
 ان كان هذا الثوب يكفيني قسما فاقطعه فقطعه فلم يكنه ضمن الارض
 لان الاذن مشروط بما لم يوجد وان قال هل يكفيني قسما فقال نعم
 فقال اقطعه فقطعه فلم يكنه يضمن لان الاذن مطلق وان تقدمته
 قرنيه لكن كان من حق الاحتياط ان لا يتكلم على جماله ويجوز الاحتياط
 ان يخيط بالحرير اما المثال التاسع والثمانون الصباغ ومن حقه

٨٩

ان لا يصنع محرم ولقد كثر منهم الصبيغ بالديما وذاك محرم فان صبغ
بالدم وغسل بعد ذلك فذهب الخرج والطعم وبقي اللون وعنت
ازالة فالاصح انه لا يضر ويقال ان الثياب الحما الصوف لمربعه كلها
من هذا القبيل والعجيب انه يحرم على الرجل لبس الثوب المزعر والمعصه
ولو دفع الرجل فرقة الاصباغ فصبغها حمرا وقال كذا امرتني فقال
الدافع لو اقل لك اصبع الابا الاسود او دفع فرقة الى خياط فخطاها
قبا فقال ما امرتك الا بقبير فالاصح ان القول قول المالك فيحلف
ويلزم الصباغ والخياط اثنان **التقصير** **التقصير** **التقصير**
من حقه ملاحظه الثياب استخفظ ام لم يستخفظ وحكي القاصي عن الاصحاب
انه لا يجب عليه الحفظ اذا لم يستخفظ الحفظ قال وعندى يجب للعاده
ولو شرت الثياب من مسلخ الحمام والناطور جالس في مكانه مستيقظا
فلا ضمان عليه وان نام او قام من مكانه ولم يستنحده موضعه
ضمن المئتا **التقصير** **التقصير** **التقصير** ومن وظائفهم
ضرب الجلام للامر اوصق عليهم ان لا يخرجوا على الناس ويمنعون ارض الله
الواسعه فما اظلم فرائس الامير وغيره اذا جال الناحية من الفضائل

فقها

فقها قد سبق اليها ونزل فيها فاقامه منها ليختم الايمر مكانه وحكم
الله ان السابق اولي والامير والمأمور في ذلك **المئتا**
من حقه ان يجرص على ازالة النجاسة
من الثياب عند غسلها فيجتر من البول والغايط والمذي والدم
وتحذرك فانه متى لاقى شيء منها بدن الانسان او ثوبه لم ينجسه صلاحه
فان علمه الباطن في ثوب شخص ولم يزله بقي ذلك في ذمته فعليه افا
الماء على محل النجاسة حيث تضمنه ويذهب طعنها وكذلك لو نجاها
الا ان يعلق اللون بالحمل كالدم فيجف عنه واقبول الغلام التمسح
فيكفي فيه شر الماء وانما دمر البراغيث والمراعات البدنية والدماء
واليسير من طين السوارح فمعفونه واذا غسل البياض ازال كله فهو
ولدى **المئتا** **التقصير** **التقصير** **التقصير** **التقصير** **التقصير**
المخدوم وهو من اقتبح التنطع والبدع ومن ادبه الاختراز ومن افاقه
ما الوضوء ما طهورا او غيره افا الاستعانة في الوضوء غيره فان
يمنحضله الماء للطهارة فلا يكسر وان استعان به ليصب عليه الماء

التقصير

وهو ما يفعله الطشدار في كراهته خلاف الاصحاب الاضحية
لا يكره وان استعان به لفضل اعضائه فهو مكره وبلا خلاف الا
ان تدعوا اليه ضرورة كما اذا كان اقطع فتجب الاستعانة وما يفعله
اهل الدنيا من نصب ناس للمرضاد اصبت لنا على ايديهم عقيب الطعنة
ليس مكرهه ولكنه زيادة في الدنيا وكان الشيخ الامام لا يفعله واما
الاستعانة في الوضوء فلا طعن في السنكت اراه يمكن من نصب الماء
على يديه ولا يمكن من صبه على رجليه وكنت اخم لذلك منه شرب
احدهما انه والجالة هذه لا يكون قد استعان في وضوئه باحد
بل بعض وضوئه والثاني ان في الصب على الرجلين من الرجونه ^{التنقع}
اكثر من الصب على غيرها ^{الخايم والسعور الصرا}
ومن حقه ان لا يخط اموال الناس بعضها ببعض اكثر الصيارف
يخطون فيصرفون عامة اموال الخلق هراقا والناس لا يدرون
فهو اذ في ذمة الصيارف ومن حقه ايضا معرفه عقد الصرف
وان لا يبيع احد النقدين بالآخر نسبة بل نقدا ولو سلم صبي درهما
الي صبي لا ينقده لم يحصل للصبي رده اليه وانما يرده الي وليه

ولو تلف في يد الصبي لزمه ضمانه ولا يجوز توليه الذي صير في
بيت المال ^{لا يتبعون لمكاره} ومن حقه
التحفظ في من يركبه الدواب ولا يجل لمكاره يؤمن بالله واليوم
ان يكره دابته من امرأة يعرفها تبصر ايشي من المعاصي فانه اما
على عصية الله وكثير من المكاريه لا يعجب ان يكارى الا القليل
من النساء والمعاني منهن مغالاة في الكرا فانهن يعطين من الاجرة
فوق ما يعطيه غيرهن فتعز الدنيا فينبغي ان يعلم ان فلتا من الحلال
خير من درهم من الحرام ومما تنعم به البهوى مكاري يكارى امرأة جميلة
الي مكان معين ويشي معها وفي الطريق مواضع خالية من الناس كما ين
البنات فان في معاطنها اما كن لوشا الفاسق يفعل فيها ما شا الله
من الفجور والذي اراه ان حكم ذلك حكم الحلوة بالاجنبية فلا يجوز
ومن كان معه دابة او دواب فمنها تتلفه من نفس وما لا يلا كان
او نارا اما اذا بالت في الطريق قتل به انسان او نفس او مال فلا
ضمان وعلى الراكب الاحتراز مما لا يعتاد شوق شديد في الرجل فان
خالف وجب عليه ضمان ما تولد من ذلك ومن حل خطبا على بهيمة

او على ظهر نكد جدارا فسقط الجدار ضمنه واما ما يبيغه المكارية
من الجلابيل في رقاب الخيول فانه مكروه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تصعب الملايكة رفقة فيها كلب وجرس قال صلى الله عليه
وسلم الجرس نرامير الشيطان رواها مسلم الا ان السباع والشعور

البدن بالما بعد ان يزيل ما عليه من غساة ولا يجب عليه نية الغسل
على الاصح واكن الاولى ان يوى فروجها من الخلاف ويستحب ان يغسل
في موضع مستور لا يدخله سواه وسوي من عينيه وولي الميتان
وبكره ان ينظر الي شيء من بدنه الا الحاجة ويغسل في موضع لا يخفى
فيدخل الغاسلين من تحت القميص ويغسله وحمل الميت برؤاكرام
لا شيء فيه من الدنائة **باب السجود** والسجود السجود
من دقة الرفق بالمجوسين ولا يمنعهم من الجمعة الا اذا منع القاضي
من ذلك وقد افتى الغزالي بان التقاضي المنع في الجمعة اذا ظهرت الطلحة
في المنع ولا يمنع المجوس من شتم الربا حين ان كان مريضا ويمنع من

استمناه

استمناه بوجهه دون دخولها حاجة له واذا علم النجان ان المنزح
عيس ينظلم كان عليه تمكينه بقدر استطاعته والا يكون شريكا لمن
في الظلم **باب الطهارة للجزائر** ويجب عليه اذا ذبح قطع الملتصق
وهو مجرى النفس المرى وهو مجرى الطعام وهو تحت الملتصق ولا يكفي
قطع واحد منها خلافا للافطري ولو ترك من الملتصق والمرى شيئا
يسيرا ومات الحيوان فهو ميتة ولا بد ان يصاد في الذبح حيوانا فيه
حياة منتقاة والا فلا يحل وذلك يعرف بالعلامات كالمركبة **الذبح**
ومحوها وكثيرا ما يصاد في الاثنان حيوانا يضطرب فيبكد هل فيه حياة
منتقاة او لا فاذا شك فالاصح انه حرام ولا يجوز الذبح بنظره ولا
عظم وتسميت التسمية على الذبح خلافا لابي حنيفة فانه قال يجب ولا
يحل المذبوح الا بالتسمية وتسميت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
عند الذبح ولا يحل الذبح باسم غيره الله وافتى اهل بخاري بتحميم
ما يذبحه اهل القرى عند استقبال السلطان تقربا اليه لانه لما
اهل به لغيا لله **باب الحادي بعد المثلث** المشاهدة
الذين يملون مشعلا يقربا بالنار من ايدي الامم البلاء واذا امر بشق

١٠١

أو تسبوه أو النداء عليه تو أو اذ لك من حق الله عليهم إذا أرادوا قتل
أعدان يحسنوا القتل وان يكونوا من صلاة ركعتين قبل القتل لله
تعالى فهي سنة وتخي أمر ولي الأمر ما عليا بقتل انسان بغير حق المشا
يعلم ان المقتول ظلم فالتشا على قاتل له يجب عليه العصاص وان
كان ولي الأمر اكرهه أو جعلنا امر اكرهاها فالعصاص حينئذ عليها
جميعا عند الشافعي رحمه الله على الصحيح من مذهبه الاما
الاشافعي بعد الامانة لا لولا انهم دلال الكتب من حقه ان
لا يبيع كتب الذين من به لم انه يضيعها ان ينظرها لا انتقاد والطن
عليها وان لا يبيع شيئا من كتب اهل البدع والاهوا وكتب المنجيز
والكتب المكذوبة كسير عنت وغيره ولا يجل له ان يبيع كافر
لا المصحف ولا شيئا من كتب الحديث والفقهاء منهم دلال الرقيق
فلا يجل له بيع عبد مسلم من كافر وبيع المملوك المسن الصوت بمنزلة
بالرواط يبيع العبيد من تحذ الخمر وكلاهما كروه اما بيع المغاني
فيجوز ولكن اذا كانت جارية تباعها بالعين ولو الاغناما شاة
الا لانا لا اصحاب مختلفون في صحة هذا البيع والاصح الصحة ومنهم

دلال

دلال الاملاك عليه التنظ في ذلك خشية ان يقع في بيع شيء مؤثر
ان هو باع مرفوقا فشارك البايع في الامر
الاشافعي في بيعها ان يبيعها بغيرها او بالجماع
ونحوها من حقه المبيت تقربا لباي بحيث يبيع من يطره عليه وفتح
لنا كن في المكان او قاصد مقصد دينيا من صلاة أو اشتغال
ان وقتها من الليل وما ينصله بعض البواين من غلق الباب
في وقت معلوم من الليل اما بعد صلاة العشا الاخر او في وقت
آخر بحيث اذا جاء احد السكان او المريد من الصلاة بعد لا يفتح له غير
بابها الا ان تكون مدرسة شرط واقفها الا يفتح بابها الا في وقت
معلوم وفي صحة مثل هذا الشرط نظرا واحتمال واقا لوسطه في مسجد
الجماع فواضح انه لا يفتح المائات المبيع بعد المائات سائين الدوا
من حقه النص في خدمتها وتنقية العليق لها وتادية الامانة فيه
فانه لا لسان لها شكوه الى الله وقد كثر من السواس تعلق حرد
على بعض آيات القرآن على الخيل رجا الماشه مع انها تتمتع في النجاة
واقتر الشيخ عز الدين عبد السلام بان ذلك بدعة وتعرض للكاتب

العزير الاهات المثلث كل من يوع المائة الكلاب
لده عليه نعمة ان جعله خادم الكلاب و امر بحله عاصرها وغير ذلك
ما ابتلي به بعض عبيد فمن شكره من النعمه ان ينصح في خدمة
كلاب الصيد وان يعلم ان في كل كبد حري اجرا و اذا كان له على خد
جعل هذه نعمة ثانياه عليه ان يوفيهما حق شكرهما فان كان في باب ذي
جاه فهذه نعمة ثالثة عليه شكر ثالث لاجلها وعلى هذا فاعتبر
المثلث الحاد من المثلث المثلث وحق عليه ان ينصح
لاهل الدرب و يشير عينه اذا ناموا و يتبته النوام اذا اغتيلوا
بحرقا وغيره ولا يذل على عورتهم و اياها ولا غيره المثلث السابع
معدن المثلث المثلث وهو ينال بتاثير المساكن الخارج عن
البلد كالطائر من الدروب في وسط البلد من اقم صنع هولا
الما اجاه على جلب انما من يرضيهم بحطام الدنيا فلا ينكر من عليهم
المنكر مع انكارهم زاي اهل الحاجة على ان يرضيهم و اذا وجدوا
قتيلاني مكان فتاوه الي مكان اشبه نارة جده في مكان قريب
داره من انهم يفتنوا لونه الى داره لا يذله عندهم او بينه

بينهم

وبينهم شتان وتاوة تنقله طائفة من الاماكن التي هو في قتلها
الى مكان اخر دفعا للهمة من انفسهم والتاء لغتهم فيها وكل ذلك
يبيع والواجب ان يبقاوه في مكانه و رفع امه الى ولى الامر ليبحث عنه
المثال الثامن هذا المثلث الاسكاف من صفة ان لا يخرب نخس
من شعر خنزير او غيره فان الصلاة في الغلظين جائزة صح انه صلى الله عليه
وسلم صلى في الغلظين و انما فعل ذلك بيانا للجواز وكان اغلب احواله
صلى الله عليه وسلم الصلاة حافيا فلوان الاسكاف استعمل في النعل
بحاسته طاز الله والمؤمنين المثلث التاسع بعد المائة مائة
البندق و قرافتي الشيخ تاج الدين الكاح بحله وهو ما ذكره
النووي في كتاب المنثورات و يوافقها قول الدافع اما الاصطلاح
بمعنى ايات اليد على الصيد و ضبطه فلا يختص بالجوارح بل يجوز ان ياتي
طريقه يترقانه يتناول الذي بالبندق و لكن قال ابن يونس في شرح
التبصير و ذكر في الدخايل ان الاصطلاح بالاحدله كالديوس البندق
لا يجوز ولا يعمل البندق و يدل له ما في مستند الامام احمد من حديث
عدي بن زريق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا تأكل من البندق الا

١٠٨

١٠٩

ما ذكيت لكن بتنازه انه طاع وروي اليه عن ابن عمر كان يقول
في المقنولة بالاندفة تاكل الموقوده ومنتج اصحابنا بان المراد اذا
قال شعله لا يخل بل لا بد من البرح قالوا فيحرم الطير اذا مات بغير
رأس بها قد شته امر لا طاعت راسه ام لا
وكان المكان ان يحرس لثانه فيخرج عن السؤال وتبعده فيخرج عن النهي
وتقطع يديه فيخرج عن مدها الى غير ذلك فعليه ان لا يلج في المسئلة بل
يتقى الله ويحمل في الطلب كثير من الحرافيش اتخذوا النوازل صناعة
فيشكون عن غير حاجة ويتعدون على ابواب المتاجر ويشدون المسلمين
ولا يدخلون للمسلم معهم بل يترقبون على الناس في سواله بان تشعبها
الجاود عن ذكره وكل ذلك منكرو بعضهم يستغث باعلى صوته
لوجه الله فلاسوق رباني المارث لا يخل بوجه الاله الجنة وبعضهم
يقول بشيتم اني بكر فلاس فانظر ما ذابا اوز من الحوير وماذا يستشعرون
من العظيم ويراها الضار واليهود ويرون المسلمين بما يعطونهم
شيا فيشتون ونيزون ربنا كان المسلم مغدورا في المنع والكافر

لانهم الا ان المسلمين لا يكثر توف اذلك رأيت في مثل هذا الشئ
ان يؤذت حتى يرجع عن ذكر وجه الله وذكر شيبته اني بكر ونحو ذلك
في هذا المقامه تمام من كيفة عورته ويحيى عريانا بنزل الناس يوم
انه لا يجد ما يستريحه عورته الى غير ذلك من حيلهم ومكرهم وخذلهم
ولقد اطلنا في ذكر هذه الامثاله وهي تحت مل مصنفنا مستغلا والمثل
وهو والمقصود انه ما من عبد الا والله عنده نعمة بحسب عليه ان ينظر اليها
ويشكرها بقدر استطاعته حسب ما وصفناه ولا يستحقها ولا يربا
بنفسه عليها وذلك من ان يستقيم في كل الوظائف وليعرض كل ذي
ونليه تارك اوليغته على الشرع فان شئنا ومولانا وبنينا وحبينا
وشه فبينا محمدا المصطفى صلي الله عليه وسلم بين لنا امر ديننا كله فاس
منزلة الا وانا ان لنا عن ما ربطه الشارع بها من التكاليف فليبادر
صاحبها الى امثاله من شرح الصدور اضيا ونيت عند ذلك بالمزيد
والافان هو تعلقها بغير قبول ولم يعطها حقها فشي عليه زوالها عنه
واحتياجه اليها ثم يطيلها فلا يجدها واذا زالت فليعلم ان سبب زوالها
تقريبه في القيام بحقوقها وانا اضرب الامثاله فاقول اذ اكتب

وخرقك الله ذمها ما يله أو استخففتك أو جده لا تستحق منها
ذره وبت في بيتك سقاب في انهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم
والماليك والجواري وانواع الملائكة الفاضل وانما في ملائمتهم
اصبحت ركبت الحيول المتومر وانست الثياب الحسنه ثم جلست في
بيتك لابسا قباء عظيم مطرزا الذهب الذي حرمة الله على الرجال
مطرقا مصتما بوجه عبوس ترعد وتبرق كأنك طالب ثامن
المخلق على الناس واخذت تخلم فيهم بخلاف ما امر الله به الذي
تتقلب في انعم معتقدا ان ما تخلم به هو الاصلح وان حكم الله لا ينفع
فما جزاؤك ولم لا تزول عنك تلك النعمه فان ضمنت الى هذا انواعا
من المعاصي فانت بنفسك اخبر الله عليك قدره فاحفظ الله يحفظك
احفظ الله تحمك تجاهك اعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة
الله الذي يهل الظالم حتى اذا اخذك لم ينلته واعلم ان ما
عبد الا وعليه حقوق للمسلمين يتعين على توفيقها والشكر عليها حيث
اقامه الله فيها واستأمله لما فيها خدمه من فوم الله ولا يخفى عليك
ان ملكا لو استخردك في ايير حاجه لشرت ببدك كك فليف بملك الملوك

وما من نبي في الا والمسلمين حقوق على صاحبها سمعت الشيخ الامام
رضي الله عنه يقول لكل مسلم عندي وعند كل مسلم حتى اذا اهدى الصلوات
الطهر من فوط مسلم في طلاء واحدة كان قد اعدي على كل مسلم واخذ له
حقا من حقوقه كعدوه انه على حق الله تعالى قال ولذا كذا سمع دعوى من
يذري على تارك صلاة واجبة وان لم يدع على وجه الحسبة لان لكل مسلم
فيها حقا فيقول اذعي على هذا انه ترك الصلاة الغلانية واعتهد فيها
على ما ييندها وقد اضرني في ذلك فانا مطالب بحقي ولم
قال لان المصلي يقول التلام علينا وعلى عباد الله الصالحين والنبى صلى
الله عليه وسلم يقول ان المصلي اذا قال هذا اصاب كل عبد صالح في السماء
والارض ورايت للفقهاء ما يقتضون ذلك ايها العالم
ونقنا الله واياك لمرضاة واحلنا واياك بكرمه محبوبه جناته ما
شرحناه لكن فاذا استروا عنك نعمة فاؤل متعين عليك ان كنت با
عودها البحث عن شيباتنا وان تنظر الى وظيفتك وتبريطك فيها
بالا ال بواحدة من وظائف الشكر وتعلم انك ايتت منها فذكر ذلك
ذكرته وكان تعلق قلبك بها صادقا وعليت انه السبب في روالها

ولا بد عليه وتبت عنده وعقدت المنية على انك ان عادت اليك النعمة
لم تعد اليه فان قلت لا اذكر تفریطاً فانت اذ اجامل اعلم ان للشيطان
وساوس وتخيالات وانه يجري من اجرام مجري الدم وان اعدا عدوك
نفسك التي بين جنبيك وانها اعني نفسك والشيطان ربها ارباك
الباطل خفاً واسترقاك من حيث لا تدري واسترقاك وانت تظن
انك حرّ فاقطع واجزم بانك مضطرب لامحاله واستغفر الله تعالى واضع
اليه وان لم تدروجه التفریط مخصوصه فاعلمه على الجملة ولا يكن عند
شك في ان هناك تفریطاً فهمته ام جملة وانك منه اتيت فانك
اذا علمت ذلك واثقت به فهمت ان الحق تعالى عادل فيك غير ظالم
لك بل محسن اليك اشكر النعمة بالاستحقاق فارعتها بحق رعايتها
فرواها فعليك شكر ذلك الايام التي كنت متلبساً بها فيها والاستغفار
من تفریطك رايت رجلاً اجلس في داره يطعمك ويسقيك عشر ايام
ثم قال لك انصرف اليك زنياً اليك مرحباً ان قلت شيئاً فانت مجنون
فانه لم يكن عليه حق لك وقد احسن هذه المدة فباتي طريقه بحب عليه
ان يدبرها وان قلت بلبوس محسناً وقد ازالها بلا مشي فاطنك برب

لا يزال النعمة الا بسبب غيبك الست انت المطامح على ان ملكا مات له ولد
فانحس في اظهار الحزن عليه والتسخط بسبب ما اصابه فانتاه آت فقال
ايها الملك اني صاحباً وودي جوهر فكات عندي مدة تلذذت بها
ثم انه استرجعها وانا انساك طلبه والزامه في اعادة الايداع فقال
كثير المدة بان يودع ما اذ عندك فقال له والله اودع عندك ولداً
لك هذه المدة ثم استرده فلم هذا التسخط فانشج صدر الملك وروى
العزان وما المال والاهل والاولاد بعبه ولا بد يوم ان ترد الوداع
قد نزلها زيادة في رفع الدرجات فاعلم ان هذا مقام
لم تصل انت اليه فليس كلامي مع اهل هذه الطبقة انما كلامي مع جمهور
اهل هذا الزمان الذي اندفعنا اليه ولو كان كلامي مع اهل ذلك
المقام لعلمت لهم تلك نعمة تبدلت باعظم منها ولا يقال انما زات ولهذا
شرح طول ليس من غير هذا الكتاب هذه واحدة من الامور الثلاث
التي يجمعها نفور النعمة وتزول النعمة الامر الثاني في فوائد اولها
وقول قد تعرف بالامر الاول وتذعن له ولكن تقول في نفسك انه لا خير
في وزن المحنة ولين النعمة لم تنزل وان كنت انا السبب في زوالها فان

انت اختلج في ضميرك هذا فاعلم انك لم توف انكر حقه ولم تحسن
السعي في عودها وكنت كمن ياتي البيوت من غير ابوابها وتلج الدور
بدون خباياها فامح ما في نفسك وارجع الى حستك واعلم ان المحنة من
الله ليست من احد غيره وهذا كما عرفناك في النعمة سواء اقول ما
تعتقد ان الله هو الفاعل بك ذلك لتمردك وطغيانك وان انت
ظننتني اعمى من الخالق انه الفاعل بك هذا فانه ذلة عظيمة يخشى
عليك نراد و امر المحنة فاذا اعتقدت ذلك وتلقيت المحنة من الله
فهذه نعمة تودت عندك الفرح بالمصيبة ثم انظر في نفسك امور انت
امر كافر فان كنت كافرا فمصيبتك بالكفر اشد من آية المصائب فانك على
تلك المصيبة وبادر الي زوالها وادع عنك الفكرة فيما عداها وان كنت
مؤمنا فاعلم ان ما لا قاك به الدهر هو ديدنه وعادته في حق الموت
فان دار الدنيا مملكة اعدائك ومحله بلاك الانسان لا يكون مصابا
في مملكته ووه معذبا بانواع الانكاد والمتاعب الانسان لا يكون
في ملكه عاقبة مستترجا وانما يكون مصابا معذبا بنواع الانكاد والمتاعب
فاستغرب ما اصابك بل اعلم ان القاعدة المستقرة في حقد والغريب

الاصحح
الاصحح
الاصحح

ابا على خلافا . ولهذا كان سيد الطائفة الجليل رحمه الله يقول
لا استكثر شيئا مما يقع من العالم لاني قد اصلت اصلا وهو ان الدار
دار غم وهم وبلاء وفتنة وان العالم كله شر ومن حكمة ان تلتقاني
بكل ما اكره فان تلقاني بما احب فهو فضل والا فالاصل الاول وانا
قلنا ان الدنيا مملكة اعدائنا ودار احزاننا لما ثبت وصح في صحيح
مسلم وغيره من قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن للمؤمن وجنة
الكافر واوضح ان الكافر فيها منعم والمؤمن فيها منجذب هل يكون
المنجذب لا حزبا مصابا والاصل ان المؤمن مع الكافر في هذه الدار
كاهل السجن مع السلطان فانظر واعتبر وتأمل قوله تعالى ولولا
ان يكون للناس امة واحدة لجعلنا لمن كفر بالرحمن لبيوتهم سقفا
من فضة ومعارج عليها يظهرون وليبيوتهم ابوابا وشررا عليها
يتكئون وخرقا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخر عند
ربك للثقيين فاذا تأملت هذا انشرح صدرك لما يصيبك وعلمت انه
دليل على انك من اهل الايمان المقربين عند الرحمن الذي يريد تطهيرهم
من الادناس ويجب تصفيه قلوبهم من الونوس واذلك كان السلف

رحمهم الله يخشون تنابع النعم ويخافون ان يكون استدراجا وانا
قد اعتبرت فوجدت القاعد المنتمة في هذه الامة ان كل
من كان اكثر بما ناكحت الدنيا عنه اكثر انزواء والاكتاد
عنه اكثر تمنونه ولذلك كان اشد الناس لا الانبياء ثم
الامثل فالامثل وما اودى نبي ما اودى سيد الانبياء نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وانت فانظر ترى الكفار اكثر دنيا من
المسلمين ثم انظر المسلمين ترى اجهل انهم والعشقه اكثر دنيا
من اهل العلم واهل التقوى ثم انظر اهل العلم والتقوى كل
من زاد فيها نقص في الدنيا عيب ذلك وان عدت من جمع له
العدل والملك والعلم والمال والتقوى والمال لم تر الا احمالا
محمودين واناسا كانت الدنيا في ايديهم لاني قلوبهم وكان مع ذلك
لمصلحة اقتضتها حكمه الرب تعالى خرجوا بها عن القاعد قيل
للحسن البصري رحمه الله اليس قد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزداد
الانما الا شدة ولا الدنيا الا اذ بارانا بال عمر بن عبد العزيز هو
سيد اهل زمانه ولي بعد الحاج وهو حيث هذه الامة فقال لا

بد الزمان ان يتنفس فاذا علمت ان انكاد المومنين طبع الزمان
كما قال الهامى

حکم المنيته في البرية جارك ما هذه الدنيا بدار قرار
بيناترى الانسان فيها محببا العينة خيرا من الاخبار
طبت على كدر وانت تريدك صفا من الاقدا والاقدار
ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما بنى الرجاء على شفير هار
والعيش نوم والمية بقطرة والمرسينها خيال نار
فاقضوا ما ركبكم عجا لانما اعماركم سفر من الاسفار
وتركضوا حيل السباب بداروه ان تسترذ فانهم عوارك
ليس الزمان وان حرصت مسالما طبع الزمان عداوة الاخبار
فاجهل من يقول ما بال فلان المستحق خابل وفلان غير المستحق
غير خابل اما علم ان هذه عادة الزمان وان ذلك عدل من الله
اذ كونه يستحقا فضلا من الله عليه يربوا ويريد على ذلك النظام
الذي هو حظه من الاستحقاق اليس اذا عادل العالم بين العلم مع

الفقر

والجهل مع الغنى وجد علمًا بغير خير من جهل بغنى وتقوى بانكسار
خير من فجور باستكبار انشأنا ابو عبد الله الحافظ اجازة
عن شيخ الإسلام ابي الفتح ابن دبير العبد رحمه الله تعالى انه انشد
لنفسه اهل المناصب الدنيا ورفعتها اهل الفضائل مرد ولون
قد انزلونا لانا غير جنسهم منازل الوحش في الاهال عندهم
فما لهم في توتى ضربنا نظر ولا لهم في توتى قدرنا همهم
فلينتنا لو قدرنا ان نعرفهم مقدارهم عندنا اولودروه همهم
لهم مريحان من جهل و فطر غنا وعندنا المتعبان العلم والعدم
وهذه الايات ناقضها النسخ البقعي فاجاد واحسن حيث قال
اين المراتب في الدنيا ورفعتها من الذي حاز علمًا ليس عندهم
لا شك ان لنا قدرًا زاوه وما لقدروهم عندنا قدر ولا لهم
هم الا وحوش ونحن الانس حكمتنا تقودهم حيث فاشينا وهم نعم
وليس شيء سوى الاهال يتطعنا عنهم فانهم وجد انهم عدم
لنا المريحان من علم ومن عدم وفيهم المتعبان الجهل والحشم
فاذا استقرت هذه القاعدة عندك ازددت انشراحًا بالمصيبة

وتشبه

وتشبهها ثم ابحث تجد ايضا بقضاء الله وقدره و ارادته واقتياه
وقضاؤه لك خير من قضاك لنفسك وكرم محنة في طياته نعمة لا يدريها
الا من عرف العواقب فكنز مع الله كالميت بين يدي الغاسل واعلم
انه حينئذ لا يفعل لك الا ما هو خير لك وكن كما قال الشاعر
وقف الهوى حيث انت فليس من متاجر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في وال كذينة خيال الذكر فليعلمني اللوم
اشبهت اعداي فصرق احبهم اذ كان خطي منك خطي منهم
واهنتني فاهنت نفسي عامدا ما من به وون عليك من كبرم
فاذا استقرت هذه القاعدة الاخرى عندك ازددت سرورا على
سرورم ابحث عن فوائد المحنة تلحقها كثيرة وافهم انها لولا المحنة لم
تحصل هذه الفوائد فاذا المحنة نعمة والبليّة عتية وعند هذا يتم
انشراحك وسرورك وتصل الى درجة الرضى بالمقدر كما كان
الملك رحمه الله تعالى
ليتعذبون بلاياهم كأنهم لا يباشون من الدنيا اذا اقبلوا
واسنانقول ذلك حنا على جناب البلاء وحباله نعوذ بالله منه ولكن

أقوله مسلمية ما من آية من آيات دواء المرز لا يوجب حبس المرض ولا
طلبه نسأل الله العافية إن عافيتنا أو سقمنا وإذا فتمت هذا كتابنا
مع قواي على الله عليه ولم يكن لنا الله المزمع خير الإرث وانسحت لك
ثم إن نوع من الآلهة والى التي يادتها عود النعمة ورواها الله
فإن استأنس لي من الفوائد بعد ما ليتم شروعي فالتحط
هذا الكتاب لا يثبتك من جهة الغفلة فإنا قد بينا لك أنك من قبل أن
أيت في العلم يندرك الله بلطفه ويزوي فكذلك النعمة لتذكره
من نعم الله التي لا تحصى في غيبك متجبراً في طغيانك وذاك يسأل إلى
فإذا حالك بالكتابة في قول المحنة والمالة هذه نعمه وإن اردت حصر
الذوايد التي فيها أن تجد إلى ذلك شيئاً أكثره وخروج بعضه
أدراك أفعالنا إن علم الرب تعالى منها ما نذكره وتفاوت فهمه
بعد تفاوتنا في العاوم والمعارف ومنها ما تقتصر العقول عن إدراكه
والسلطان العلي شيخ الإسلام عز الدين أبو محمد عبد السلام رضي الله
عنه كلام على فوايد اليمن والروايا أنا حكيمه أن يحمله أن شا الله تعالى
قال رضي الله عنه للمصائب والبلايا والمحن والروايا فوايد تختلف

بالتلاف وتب الناس بها معرفة عز الربوتية وقهرها وأما معرفة
ذاته العبودية وكسرها وإليه الأشياء بقوله الذين إذا أصابتهم مصيبة
قالوا إنما الله وانا إليه راجعون اعترفوا بانهم ملكه وعبيده وانهم
راجعون إلى حكمه وتدبيره وقضائه وتقديره لا مفر لهم منه ولا سبيد
لهم عنه الإخلاص لله تعالى إذ لا مرجع في دفع الشدايد إلا إليه
ولا معتمد في كشف الأعمية وإن يشتك الله بغير فلا يشك له إلا هو
فأذا ركزوا في الفلك عمو الله فخلعوا الذين أنعم الله عليهم
والإقبال عليه وإذا امتس الإنسان فترد عاربه نبيلاً إليه آمنه
القصح والاربعانا فإذا امتس الإنسان فترد عاربه نبيلاً إليه آمنه
البحر فقل من تدعون إلا آياته بل آياته تدعون فيكشف ما تدعون
إليه إن شاقل من يحكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعاً وخفية
العلم عن من صدرت عنه المصيبة إن أريم لا وآه حليم
أنا بنسرك بعلام حليم أن فيك خصلة تسمى بها الله الحليم والانه و
مرايب العلم باختلاف المصائب في صغرها وكبرها فالعلم عن عظم المصائب
أفضل من كل علم الشايرة التي تفرح بها الناس والعابر عن الناس

فصل

فمن عفا واصل فاجر على الله والعفو عن اعظما افضح ان كل عفو انما
الصبر عليها وهو مرجح لمحبة الله تعالى وكثرة ثوابه والله يحب الصابرين
انما يؤتى الصابرون اجرهم بغير حساب وما اعطى احد عطا خيرا ووسع
من الصبر الماتحة الفرج بها لاجل ذوايده قال عليه الصلاة والسلام
والذي نفسي بيده ان كانوا ليزخون بالبلاء كما تفرخون بالرخاء
وقال ابن مسعود جدا المذروحات الموتى الفقر وانما فرحوا بها اذ
لا وقع اشدلا ومرارة بالنسبة الي ثمرتها وما يدتها كما يتفرح من عظمت
ادواؤه اشرب الادوية الماتحة لها مع تجرعه لمرارة الماتحة
لما تضمنته من فوائدها كما يذكر المريض الطبيب لقا بلع الادوية
المانع من شهواته لما يتوقع فذك من البر والشفا الحادية عشر
تجميعها الذنوب وانما اطبا يوم اصابكم من مصيبة مما كسبت ايديكم
ولا يصيب المؤمن من وصب لا نصب حتى الهم ياتته والشوكة يثا كما الا
كفرية من استياتة
فالناس حافق مبتلي فارجوا اهل الاواكرد والله على العا في
وانما يرحم العساق من عشا الله

الشكر

والله اعلم فان النعم لا يعرف مقدا والا بعد فقدما الرابعة عشر
ما اعلم الله تعالى على هذه الفوائد من ثواب الاخرة على اختلاف مراتبها
الله سبحانه في طيها من الفوائد الحفنيه وعنى ان تكرر هواشيا وهو خير لكم
فهو ان تكرر هواشيا وعمل الله فيه خيرا كثيرا ان الذين جاوا بالانك
عصية منكم لا تحسبوه شررا لكم بل هو خير لكم ولما اخذ الجبار سائر من
ارهم كان في طي تلك البلية والمصيبة ان اخذها ما جرفولت اسمعيل
لا يرهيم فكان من ذرية اسمعيل تنيد المرسلين وخاتم النبيين فاعظم
بذاك من خير كان في طي تلك البلية وقد قيل

كم نعمة مطوية اك من ثناء المصابين

الايدي من ان المصابين واليد تمنع من الاشر والبطر والفخر
والبلا والتكبر والتجبر فان نمرود لو كان فقيرا سقيما فاقد السمع والبصر
لما حاج ابرهيم في نيه لكن جملة بطر الملك على ذاك وقد مد الله سبحانه
والتعالى بحاجته بانيانه الملك فقال الم تر الى الذي حاج ابرهيم في نيه ان
آناه الملك ولولا ابتلي فرعون مثل ذاك لما قال انارنكم الاعلى وما
نقروا الا ان اغناهم الله ورسوله من قبلة ان الانسان ليطغى ان رآه اشتغى

و اورد الله الرزق ما دله في الارض و اسبح ارضي ظلموا بالترفوا
فبهد لا سقينا هم ماء و قال لعنتمهم فيه و هو ارسلنا في قرية من تدبير
الانفال متفرقة ما انما ارسلتم به كاذبون و الفقرا و الضعفاء و الاولياء
و النباغ الانبياء و هذه الامور بالمسئلة كان في الناس بلاه الانبياء
ثم انما لم يزلوا في بلادهم ان سبوا الى المنون و الشرا الكمانه و استنرك
بهم و سخرهم فببروا على الارض و اودوا و اذوا و فبسل النبا ان تدخاوا
الجنة و لما باكم مثل الذي سبوا و اذوا و باكم ستمهم البائساء و الفساق و انزلوا
في موكب الرزق و الذي سبوا فبدي و سبوا الله و لنبا و كرم من
المروق و الجوع و فتن الاله و ال و الاقنن الثمرات و ابتاوت في اوكم
و انفسكم و انتم من الذين اذوا و الكاب نك بلكم و نال الذين اسروا
اذي كثير الذين اذوا من بارهم و اموالهم و فسر و اعز او طام
و كثر فقامهم و استبدلهم و شكا من اعداؤهم ففعلوا و اني بعض المواطنين
و قال منهم باعد و بنز مونه و فبها من قتل و شج و وجه رسول الله صل
الله عليه و سلم و كثر في رابعته و هبت البيضة على راسه و قتل اعزاده
و من ايام فبنت اعداؤه و اعتم اولياؤه و ابتلوا يوم المندق

در اولوا

و انزلوا من الانبياء و باغت الاعداء و بلغت القلوب الحناجر
و كانوا في ذوق دايم و عذرا الاثم و فتر مدقع حتى شدوا الحجارة على بطونهم
من الجوع و امر شيع سيد الا و ايز و الاخر من فببر في يوم مرتين
و اوزي بانواع الاذية حتى و زفوا اجتهاهل اليه ثم ابتلى في اخر الامر
بمسئلة و بالية و العنسي و لقي و و اصحابه في جيش الصرقة ما اتوه
و مات و درعه عند يهودي على اسع ز شعير و لم يزل الانبياء و الصالحون
يتعدون بالبلاء الوقت بعد الوقت يتلى الرجل على تدنيه فان
كان سلبا في نيه شدد في بلايه و لمقد كان احدهم بوضع المشارة
على فرقته فلا يجيده ذلك عن نيه و قال عليه الصلاة و السلام مثل
المؤمن مثل الذرع لا يزال الريح يميله و لا يزال المؤمن يصيبه البلاء
و قال عليه الصلاة و السلام مثل المؤمن كمثل الحماة من الذرع
ففيها الذرع تتعسا مترق و فبدا مترق حتى يسبح فمال الشدة و البتوة
مقبلة بالعبد الى الله عز و جل و حال العافية و النعم صادقة البعد
عن الله و اذا هبت انسان الضد عانا بجنبه او قاعدا او قائما فلما
كشفا عنه فترق و تركان لم يدعنا الي ضربته فاجل هذا نقلوا في

من الكتب دعواته تجابذة وواجهه وراكوب فقال نعم قال اللهم
 اني االك يا من ملك وادع النبالين ويا من اشيا او امتين فان لكل
 منله منك جوايا ما شاءه ووا اعني داه لكن يا منك عملا محبلا
 بايها وواعيدك الوادقة و ايا دك الفاضله ورحمتك الواسعه
 ان تفعل في كذا وكذا فقال بن عباس هذا دعاء علمته في المنام
 ما كنت اري ان هذا حسنه وانا ان العذاب لما هبط علي
 فومر بوا من عليه السلام و جعل يوم علي ووسهم مثل قطع الليل
 المظلم مشي ذوالعقول منهم الى شيخ من بيته عملا هم فقالوا انا
 قد نزلنا ما نري فعلمنا دعواته وواجهه عني الله عز وجل ان يرفع
 عنا عقوبته فقال ووا اياحي حين لا حي ويا حي محيي الموتي ويا حي
 لا اله الا انت فكشف الله عز وجل عنهم وانا ان عليا رضي
 الله عنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم يعني شيئا من الدنيا فقال له
 النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده والذي بعثني بالحق نبيا
 يا عهدي ما عندي الا قليل ولا كثير ولكني اعلمك شيئا اناني به جبريل
 عليه السلام فقال يا محمد من هدني من الله عز وجل لم يعط احدًا

مظهر العرف
 وطلب

مظهر العرف
 وطلب

من الانبياء االك هي تسعة عشر حرفا لا يدعوا لامه وفي لا مكره
 ولا مبرون ولا مرق ولا حرف ولا عبد حان سلطانا الا فرج عنه
 اربعة منها مكتوبة على حية جبال عليه السلام واربعه مكتوبة حول
 العرش واربعه حول الكري قال فكيف ادعوا بها يا بنى الله قال
 قال يا عمالي نزل عمادله ويا سند من لا سند له ياد خرس لا دفر له يا حزر
 لا حزر له يا نيا من لا نيا له يا كريم العفو يا حسن البلاء يا عظيم الرحا
 يا عون الضعفا يا منقذ الغنى يا منجي الهلكي يا منسج يا منجمل يا منعم يا منفضل
 انت الذي سجد لك سواد الليل ونور النهار وضوء القمر وشعاع الشمس
 ودوى الماء وحفيف الشجر يا الله لا اله الا انت يا رب يادب ثم ندعو
 بما حقتك وبما لك لا تقوم من مقامك حتى يستجاب لك و من عبد الله
 قال رايت يعقوب بن اود في الطواف قلت له اجب ان تخبرني كيف كان
 سبب خروجك من المدينه قال اني كنت في المظنق فاناني ات في مناسي
 قال يا يعقوب كيف تربي مكانك فقلت وما سوا ذلك ما تربي ما
 انا فيه قال ثم فاشبع الوضوء وصل اربع ركعات وقل يا منسج يا منجمل
 يا منعم يا منفضل يا ذا النوافل والزم يا عظيم يا ذا العرش العظيم

مظهر العرف
 للفرخ

اجعل يانها انا فيه فرجا ومخرجا فابتهت فحفظت الدعاء فتمت فتوضا
وصلت ودعوت به فلما اسفر الصبح جا ولا فأنزجوني ^{من قدامه}
العبادة ^{العبادة} وكان من اصحاب عبته قال رايت عبته الغلام في
النوم فقلت يا عبد الله ما صنع الله بك قال دخلت الخه بتلك
الدعوات المكتوبة في بيتك فلما اصبت خبت الي بيتي فاذا انخط عبته
في الهايط يا هادي المنلير ويا راحم المذنبين ويا مقبل عثرات العائر
وقال اني الحاج رجل عزم على قتله فلما دخل تكلم بشي فخالي
سبيله فقيل له ابي شق قلت قال قلت يا عزيز يا حميد يا ذا العرش
الجيد امرفني شئ كل جبا عنيد ^{من حين} كان شعيد بن المنيب
يدعوا عوذ بوجه الله الكبرير واسمه العظيم وكلماته النامة من شتر
النامة والعامه ونشتر ما خلقت يارب ومن شتر ما انت اخذ بنا
ومن شتر الدنيا وما فيها ^{من شتر} لم ينز قتيبة قال حدثني
بعض اصحابنا بهذا الدعاء قال كان الصالحون من التابعين يدعون اذا
دخلوا على السلطان فيوتون به بالبشر من السلطان وظلمه وهو
باسم الله اعوذ بارحمن منك ان كنت تقيا اخسوا فيها ولا تتكلمون

مطلب
لطيف

مطلب
لطيف

مطلب
دعاء لطيف

مطلب
دعاء لطيف
الاعوذ في الظلم

أخذت قوتك بقوة الله بيني وبينك شتر النبوة الذي كانت الانبيا
ليسته ون به من سلوات الجبابرة الفاعنه جبريل عن مينك وميكائيل
عن شما لك ومحمد صلى الله عليه وسلم امامك الله عز وجل مطلع عليك بحيا
ويعني منك بحوله وقوته وعن محمد بن حسي قال بينما على كرم الله وجهه
يطوف بالكعبة اذا هو برجل متعلق باستار الكعبة ينادي يا من لا يشغله
سمع عن تمنع يا من لا يغلفه الناملون يا من لا ينترم بالحاح اللين
اذ قني برد عفوك وحلاوة رحمتك فقال له علي رضي الله عنه دعاك
هذا قال وقد سمعته قال نعم قال فادع به في دبر كل صلاة الصبح
في صلاة مائة مرة فليقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم يا قديم يا دايما يا حي يا فرد يا وتر يا احد
يا صمد وكان مقاتل من دعا بهذا الدعاء فلم يستجب له فليدع مقاتل
في قبره ومن جعفر بن محمد ما من بني الا وخلف في بيته دعوة مجابه
وقد خلف فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوتهم مجابتن انا الو
فلشدايدنا واما الا فري فلما اجنا انا التي لشدايدنا يا كآين داما
لم ينزل يا الهي واله اباي يا حي يا قيوم اجعلني لك مخلصا واما التي

مطلب
دعاء لطيف

لمواجنا يا من يكفي من كل شيء يا الله يارب محمد صلى الله عليه وسلم
 حاجتك وعن ابن سيرين رفته الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يوعيه الله حفظ القرآن فليكتب هذا الدعاء
 في اناظيف بعسل مادي ثم ليفسله بالمطير قبل ان تمس الارض
 وليشربه على الريق ثلاثه ايام فانه حفظه باذن الله وهو اللهم اني اسالك
 بانك مسؤل لمرئيا مثلك سالك بحق محمد رسولك وبنيتك وابراهيم
 خليلك وصنيدك ووصي كلهمك ونجيدك وعيسى كلتك وروحك واسالك
 بصحف ابراهيم وتوراة موسى وانجيل عيسى وفرقان محمد واسالك بكل
 وحى اوحيت به وبكل حق قضيت به وبكل نازل اعطيت به وبكل حال مرتبه
 وغنى اقنيت به ونقلا اغنيت به واسالك باسمك التي دعائك بها ادعيا
 وانبيائك فاستجبت لهم واسالك بكل اسم انزلته في كتابك وانتالاه
 باسمك الذي وضعته على النصارى فآيت تبار واسالك باسمك الذي
 وضعته على الليل فاطلم واسالك باسمك الذي وضعته على الجبال
 فارست واسالك باسمك الذي وضعته على الارضين فاستقلت واسالك
 باسمك الذي استقل به عرشك واسالك باسمك الواحد الاحد الفرد

طلب
 لطيف
 القرآن الشريف

الصمد العزيز الذي بنا الاركان كلها الطاهر المطهر المبارك المودع
 الحق القنوم نور السموات والارض عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال
 واسالك بكتابك المبارك ان ترزقني حفظ كتابك للقران وحفظ امنا
 العلم وثبتها في قلبي وسمعي وبصري وتخلطها بلحي وودي وتستعمل بها
 حندي في ليل ونهاري فانه لا حول ولا قوة الا بك وعن ابن رجاوان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتد به خلعة البلا وكانت
 بالصقه يقول تضيفي تنفخي ثم يرفع يديه فيقول بسم الله الرحمن الرحيم
 لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اياك نعبد واياك نستعين اللهم اكفنا
 ما نزلنا من كفاك فدا انك اشتد بائنا واشدتك بائنا وعن نعيم بن
 هاشم قال كنت جالسا عند زيد بن ابي اسلم ايام الحجاج وهو يعذ لطف في المعاصي
 الناس فذكر رجلا في السجن فبعث اليه بغيظ وغضب فاتي به وما
 اشدا ان يتبع به فلما قام بين يديه رايت الرجل يحرك شفتيه شحلم
 اسمعه فرفع راسه فقال خلوا سبيله اوردوه فمعت الى الرجل وذكرت
 له القصة وقلت له ما الذي قلت قال قلت هذا الدعاء اللهم اني
 اسالك بتقدرك التي تسد السموات السبع ان تقع بعضهم على بعض

مطلق فيه
 دعا لطف
 صلى الله عليه وسلم
 كان تدعوون على

مطلق
 احسن
 لطف في المعاصي

ان تكفينه وعن ابراهيم بن عمار بن ابي عبد الله قال دخلت على علي بن
ابى طالب كرم الله وجهه ذات يوم فقلت يا امير المؤمنين سالتك بالله
الا ما خصصتني باعظم ما خصك به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما خصه به جبريل عليه السلام بما ارسل به اليه الرحمن عز وجل ولولا
سالت ما بشرت ذكر ما اريد ان اسمع حتى اضمن بجدي اذا اردت ان
تدعوني باسم الله الاعظم فاقر اقول الحديده ثباتايات واخر المشرك
فاذا لم يمت فتكلم فقال يا من هو كذا افعل لي كذا فوالله لو دعوت
بها على شئى لستعد قال البر ان والله لا تدعونها للدنيا البذا قال على رضى
الله عنه اصببت كذا كذا وصانى رسول الله صلى الله عليه وسلم غير انه
اذ نزلني في الاء الفارج وروى ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه سمع
وهو يطوف بالكعبة ومعه ولدا الممن والمئين مرضى الله عنها
قائلا يقول اجوف اليبيل ٥

يامن بحب دعا القطر في الظلم يا كاشفا لضر البليوي مع السقم
قد نام وقد اكل حول البيت وانتبهوا ووعين جودك يا مولاي لم تشهد
هبت بجودك فضل العفو عن ذلي يا من ابيه رجحا الملقى في الحرم